مرقدُ السّيّدةِ الشريفة بنت الحسن عليها السلام

ناحية أبي غرق/ بابل/ العراق

تحقيق النّسب وتثبيت القبر

الأستاذ المتمرّس

الدكتور حاكم حبيب الكريطي

{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ }

النور٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين ، محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وبعد ...

فقد شاء اللهُ عزّ وجلّ أن تكون أرضُ العراقِ مكان رقودِ ستةٍ من المعصومين عليهم السلام وعدد كبير من أبناء المعصومين والسادةِ والأولياءِ والصالحين وذوي الشأنِ في الحياةِ الاسلامية ، ونخصُّ بالذكرِ من أرضِ العراقِ ، منطقة الفرات الأوسط أو منطقة الكوفة القديمة كما حددها كتبُ البلدان القديمة ، وهي تشملُ في هذا العصرِ، محافظات النجف وكربلاء وبابل وأجزاء من محافظةِ الديوانيّة . وهذه النعمةُ من النعمِ الكبرى التي غمر اللهعزّ وجلّ بها أهل هذا البلد . وهيّأ هذه الأماكن التي تُعدّ من الموطن التي يُحِبُّ اللهُ تعالى أنْ يُعبدَ فيها ، ويُتوسّلُ إليه بأصحابها ، لما لها من شأنٍ عنده جلّ شأنه .

ويشخصُ من بين تلك المراقدِ مرقد السيّدة (الشريفة بنت الإمامِ الحسن)عليها السلام في ناحية أبي غرق التابعة إلى مركزِ الحلة / محافظة بابل/ العراق، معلماً دينيّاً ورمزاً من رموزِ كراماتِ أهل البيتِ عليهم السلام التي خصّهم اللهُ تعالى بها ، ففي كلِّ يومٍ يُعطي اللهُ تعالى للسائلين سؤلهم بكرامةِ هذه السيّدةِ ، ومن يذهب إلى زيارتها سيُشاهدُ بعينيه تلك

الكراماتِ الربانيّةَ التي تلهجُ بها ألسنُ الزائرين ، شاكرين الله تعالى وحامدينه على ما تفضل به عليهم ، من شفاءِ مريضٍ نفض الأطباءُ أيديهم من تطبيبه ، ومن بسطِ رزقٍ تعثّر وصولهُ ، ومن همٍّ طال استيطانهُ في النفوسِ ، ومن كربٍ سرقَ النومَ من العيونِ . ومن هنا راحتْ نفوسُ الناسِ تتطلّعُ إلى الوقوفِ على حياةِ هذه العلويّةِ الهاشميّةِ ، لما ترى من الكراماتِ التي خصّها الله عزّ وجلّ بها ، خاصّةً وأنّ في العراقِ أكثر من مرقد يُنسب إلى بنات الحسن عليه السلام .فتتحرّك في النفوسِ رغبةٌ للوقوفِ على تفاصيل محبّبةٍ تزيدُ من تمسّكِ الإنسانِ المسلمِ بأهلِ البيتِ عليهم السلام، ومن حقّه أنْ يقف على تفاصيل مواطنِ افتخاره التي تشكّل ركيزةً رئيسةً من ركائزِ عقيدتهِ بأهلِ بيتِ النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم .

واستناداً إلى ما تقدّمُ ، يأتي هذا الكتاب ليُسهمَ في إزالةِ أيّ لبسٍ أو شكٍّ يمكن أنْ يتسرّب إلى النفوسِ بشأن ثبوتِ صحّةِ بعضِ المراقدِ المقدّسةِ ، على الرغمِ من أنّها (أي المراقد) أثبتتْ صحةَ نسبتها إلى أصحابها بكثيرٍ من الكراماتِ التي تخرجُ عن تصوّر الإنسانِ ، فيُسلَّم بأنّ لأصحابها شأناً عند الله تعالى . وخاصّة مرقد السيّدةِ (الشريفة بنت الحسن) عليها السلام التي ذاع صيتُها في الآفاقِ بعد أنْ لمس الزائرون كثيراً مما

أشرنا إليه من الكراماتِ الربانيةِ التي لا تُنجزها قوةٌ بشريةٌ مهما أُوتيتْ من قدرات .

إنّ المعلوماتِ التي تقدّمها المصادرُ القديمةُ عن قبورِ الأولياءِ والصالحين قليلةٌ وأحيانا شحيحةٌ ، لا تكفي لبيانِ التفاصيل المرغوب فيها لكثرةِ ما تعرّضَ له أهلُ البيتِ عليهم السلام ومواليهم من اضطهاد وإبعادٍ ونفيٍ وتشريدٍ ونبشِ قبورٍ ، وهذا من الصعوباتِ الكبرى التي اكتنفتْ عملنا في هذا الكتاب ، ومن هنا صار عرضُ المعلومات على بعضها ومقاطعتها من وسائلِ الوصول إلى بعضِ وجوهِ الحقيقةِ ، بما يوفّرُ لنا ضربا من الاطمئنانِ على صحةِ ما نقوله ، ووسيلتُنا إلى ذلك ما يقبله العقلُ وترجّحه الرواياتُ على الرغمِ من الشحّةِ المشارِ إليها .

لقد بذلنا في البحث ما يستحقُّ من جهدٍ ومتابعةٍ وتدبّرٍ وأناةٍ في قراءة الرواياتِ ومقاطعةِ المعلوماتِ التي تقدّمُها كتبُ الأنسابِ والتاريخِ والسيرِ الأدبِ وغيرها ، بغية الاطمئنان إلى صحةِ ما تقودُه إلينا من ثوابتَ معرفيةٍ ستزيلُ اللّبسَ إنْ شاء اللهُ عمّا قد يعلق منه بالنفوسِ .

ونحن لا نقول إنّ ما وصلنا إليه في هذا الكتابِ يمكنُ أنْ يكونَ قاطعاً ، وإنّما هو ترجيحٌ مبنيٌّ على أسسٍ علميةٍ تُقرّبُنا من الحقيقةِ التي ننشدها ونحن نبحثُ في توثيقِ نسب السّيدةِ الشريفة بنت الإمام الحسن

السّبط ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونحاولُ تثبيتَ دقةِ مرقدها الطاهر.

وقبل أنْ نختم هذه المقدمةِ نقول : نحنُ هنا لا نتحدّثُ عن قضايا فقهيةٍ أو عباديةٍ ، فذلك ليس من شأننا وليس من شأنِ هذا البحثِ ، لأنّ تلك القضايا ميدانٌ له أهله من علماء الدين الأعلام رعاهم الله تعالى وأيّدهم .

وفي الختام نقول : كلُّ إنسانٍ في الدُّنيا يؤخذُ منهُ ويُردُّ عليه إلا الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة أهل العصمة عليهم السلام .

نسأل الله تعالى السّداد في القول والعمل ، والتوفيق لما يُحبّه ويرضاه وآخر دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين .

حاكم حبيب عزر الكريطي

كربلاء المقدسة

غرة شهر رجب/ ١٤٣٩هـ

التمهيد

آثر الإمام علي عليه السلام أنْ ينتقلَ إلى الكوفةِ بعد انتهاءِ وقعةِ الجملِ ، ولم يُفصحْ أربابُ السيرِ والمؤرخون عن السببِ الذي كان وراء اختيارِه عليه السلام هذا ، بل كانوا يمرّون على هذا الأمرِ وكأنّه حدثٌ صغيرٌ من الأحداثِ التي لا يُعبأُ بها ، وهم يكتبون مدوناتهم التاريخيّةَ التي أحاطتْ بالشاردةِ والواردةِ من الحوادث الجزئيّة ، ولكنّها أغفلتْ ما أشرنا إليه . وظنّي هنا أن هذا الإغفالَ آتٍ من عدم القدرةِ على تمثّلِ أسبابِ الانتقالِ إلى الكوفةِ وقبولها ومن ثمّ تدوينها بوصفها حدثاً لا ينبغي لمنصفٍ أنْ يتجاهله ، ولعلّ تعارضها مع عقيدةِ من أغفلها من الكتابِ كانتْ وراء ذلك ، لارتباطها بمكانةِ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلامِ ، ولما سيكون عليه أمرُ أبنائه المعصومين عليهم السلام فيما بعد ، كما ظهر في الحوادثِ التي تلتْ شهادته عليه السلام سنة ٤٠هـ .

وليس بعيداً عن فلسفةِ التاريخِ وما تستدعيه من الوقوفِ المتدبّرِ على الحوادث التاريخّيةِ الكبرى ، فإنّ ما بين أيدينا من أخبار مجيء الإمامِ عليه السلام إلى الكوفةِ تُنبيءُ عن أنّه عليه السلام آثر أنْ يتّخذها عاصمةً لدولتهِ قبل أنْ يأتي إليها ، ويتبيّنُ لنا هذا من خلالِ ما يأتي:

لم يرجعْ الإمام عليه السلام إلى المدينةِ بعد انتهاءِ حربِ الجملِ ، بوصفها عاصمة الخلافةِ الإسلاميةِ ، ولم يذهب إلى الشامِ لإعادةِ معاويةَ

بن أبي سفيان إلى الانقياد إلى ما أجمع عليه المسلمون في بيعتهم له ، ولكنّه عليه السلام يمّمَ وجهه إلى الكوفةِ ليستقرّ بها ويجعلها عاصمةً له ، ثمّ يهيء المسلمين لقتالِ أهلِ الشامِ ، وعلى الرغمِ من ضخامةِ هذا الحدثِ التاريخي وتأثيرهِ الكبيرِ في سير الأحداث التي جرتْ في السنواتِ الأربع التي تولّى فيها أميرُ المؤمنين الخلافةَ الرسميةَ ، فإنّنا لم نظفرْ في حدودِ ما اطّلعنا عليه من مصادر التاريخ ومراجعه على من تحدّثَ عن هذه القضيةِ بما يكشفُ لنا عن سببِ اتخاذ الإمامِ عليه السلام الكوفةَ عاصمةً لدولتهِ ، من دون أنْ يُخبرَ أحداً من أصحابه بذلك ، وهنا لم نعثرْ على ما يُخالفُ هذا الذي نقوله من خلالِ عودتنا إلى مصادر التاريخِ ومراجعهِ أيضاً ، فمثلاً يصفُ الطبريُّ مجيء الإمامِ إلى الكوفةِ بقوله : ((...أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا اسْتَخْلَفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ سَارَ مِنْهَا إِلَى الْكُوفَةِ، فَتَهَيَّأَ فِيهَا إِلَى صِفِّينَ))[1]. ويُلاحظ هنا الإيجازُ الشّديدُ بالخبرِ، مع ملاحظة أنّ التركيزَ فيه كان على تهيّئةِ الإمام عليه السلام أصحابه لوقعةِ صفّين ، وكأنّ الانتقالَ إلى الكوفةِ جاء عارضاً و لم يكن مقصوداً لذاته .

([1]) ينظر : تاريخ الطبري ٥٥٧/٤ .

إنّ هذا الاغفالَ المتعمّدَ من المصادرِ التاريخيةِ لهذهِ القضيّةِ يحملنا على أنْ نبحثَ عن سببٍ نطمئنُ إليه في هذه القضيّةِ لارتباطها الشديدِ بما نحنُ فيه كما سيظهر لنا في الصفحاتِ اللاحقةِ.

إنّ سكوتَ المصادر القديمةِ عن هذه القضيّةِ دفعتْ بعضَ الباحثين المحدثين إلى الحديثِ عن أسبابٍ غير مقنعة ، لأنّها لا تقدّمُ بياناً مقنعاً ، لأسبابِ انتقالِ مركزِ الخلافةِ الإسلاميةِ من المدينةِ إلى الكوفةِ ، ومن أجلِ بيانِ ذلك نقول :

إنّنا لا يمكن أنْ نعتقدَ أنّ الإمام انتقل بمركز الخلافةِ من المدينةِ إلى الكوفةِ تحت ضغطِ الوقائعِ التي حصلتْ أو التي ستحصل ، وإنّما تمّ هذا الأمرُ على وفقِ ثوابتْ كانتْ عنده عليه السلام ، ولكنّه لم يُصرّحْ بها ، ولو صرّح بها لبدأ المرجفون بالحديثِ على وفقِ أهوائهم ، وربما تتهيّأ لهم فرصة تكوينِ مجاميعَ تقفُ بالضدِّ من رغبته عليه السلام ، وتجعل الانتقال أمراً كبيراً تجبُ مواجهتُهُ ، ومن هنا لم يُعلِمْ الإمامُ عليه السلام المسلمين بذلك ، وربما قصرَ الأمر على أهلِ بيتهِ عليهم السلام وعلى خواصِّ أصحابه ، الذين اعتادَ على إخبارهم بالأمورِ الكبيرةِ التي كانتْ تواجههُ في الحياةِ ، فترك الأمرَ يسيرُ على وجههِ الذي تُسيّرهُ الأحداثُ في الظاهرِ ، ليوفّر ضرباً من الهدوءِ والتماسكِ المجتمعي وهو يواجهُ الأحداثَ الكبيرةَ التي تُؤثّرُ

على كيانِ الدولةِ الإسلاميةِ التي أرادها عليه السلام أنْ تكون دولةَ عدلٍ كما يُريدها اللهُ عزّ وجلّ. ولتستبين في الوقت مواقف بعض أصحاب النفوس التي يُقلقها العدل المشار إليه[1].

واستناداً إلى ما تقدّم نقولُ : إنّ اللهَ سبحانه وتعالى ، اختارَ أرضَ العراقِ لتكونَ مستقرّاً لأهلِ البيتِ عليهم السلام ، ويمثّلُ انتقالُ الإمامِ عليه السلام الخطوة العمليّة الأولى في هذا الاختيارِ الربّاني ، ولتأكيد ما نقوله هنا ، نورد الرواية الآتيّة التي تتحدّث عن إسراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم .تقولُ الروايةُ أنّ الرسول ـــ صلى الله عليه وآله وسلم لما أُسري به ، مرّ بموضعِ مسجدِ الكوفةِ ، فقال له جبرائيلُ ((يا محمد انزل فصلِّ في هذا المكان ، قال : فنزلتُ فصليتُ ، فقلتُ يا جبرائيل أيَّ شيءٍ هذا الموضع ، قال : يا محمد هذهِ كوفان وهذا مسجدُها))[2] .

---

(1) جاء في كتاب الفتنة ووقعةِ الجمل ١٨٣ ما يأتي : ((وكتب عليٌّ بالفتحِ إلى عامله بالكوفةِ ، حين كتب في أمرها وهو يومئذٍ بمكّة)) ، ولم يرد مثل هذا الخبر في أيّ مصدرٍ آخرٍ فيما اطلعنا عليه من المصادر ، ولو كان لما خفي أمره على المؤرّخين وأهل السير .

(2) من لا يحضره الفقيه ٢٣١/١ ، وسائل الشيعة ٢٥٧/٥ .

إنّ معنى هذا البيان النبوي واضحٌ في أنّ الله عزّ وجلّ شاءَ أنْ يُقدّسُ هذه الأرضَ . وما صلاة النبيّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم عليها إلّا عنوانٌ كبيرٌ لهذه القداسةِ ، ومن ثم إخبار المسلمين عن ذلك ، وإلّا فالنبيُّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ، يعلم من الله تعالى هذه القدسية ، وحينما سأل جبرائيل أخبره بأنها كوفان ومسجدها ، ولم يحتج الى مزيدٍ من البيانِ ، فهو ـــ صلى الله عليه وآله وسلم إذن يعرفُ الكوفةَ ويعرفُ مسجدها . وكأنّ استفهامه عنها استفهامٌ تقريريٌّ ، ليؤكّدَ من خلال نقله لهذا الحديث على هذه القدسية ، فهي أرضٌ سيكون لها شأنٌ عند المسلمين ، كما كان لها من قبلُ عند آدم ونوح وهود وصالح وعيسى عليهم السلام .

لم يرد في أخبار الاسراء أنّ النبيَّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم توقّف أو أوقفه جبرائيلُ بأمر الله تعالى على مكانٍ من الأرضِ غيرِ أرضِ الطّفّ ـــ والكوفةُ من الطّفِّ ـــ وهما في طريقهما الى بيت المقدس لمواصلة العُروجِ الى السّماء ، فالتوقّفُ على هذه الأرض إذنْ ، يعني أنّ فصلاً من فصول معجزة الاسراء والمعراج تجري أحداثه على هذه الأرض ـــ ليتنبّه المسلمون إلى مكانتها عند الله عزّ وجلّ ، سواء أكان ذلك في عصر النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، أم في زمان حكم

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أم في آخر الزمان بظهور حفيده الإمام المهدي عليه السلام .

وقد وردتْ روايةٌ لهذا الحديثِ من طريقٍ آخرَ ، وبعباراتٍ أخر . يقول عن صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها ((... فلما انتهى به الى وادي السلام وهو ظهر الكوفة ... قال له : يا محمد هذا مسجدُ أبيك آدم عليه السلام ــ ومصلّى الأنبياء فانزل فصلّ فيه ، فنزلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى))[1] .

وإذا أجرينا ضرباً من الموازنة الدلالية بين الروايتين ، فإنّ ذلك يُفضي بنا الى أمرين ينسجمان مع الإطارِ العام الذي نسير فيه في استنطاقٍ معرفيٍّ تُحتّمه الدّقةُ المطلوبة منّا في تحرّي المعنى المراد ، وهذان الأمران هما :

الأول : إنّ الروايتين تسيران في اتجاهٍ واحدٍ ، ففي الأولى ذُكرت كوفان ومسجدُها ، وفي الثانية ذُكر وادي السلام وهو ظهر الكوفة ، والدلالة واحدة على أرض الطف ، لأنّ هذه الأسماء يُفضي بعضُها الى بعضٍ ، وحينما يذكر اسم ، فإن الأسماء الأخرى تكون

([1]) بحار الأنوار ٣٨٤/١٨ ، مستدرك الوسائل ٤٠٢/٣ .

حاضرة في الذهن حالاً ، ويستدعيها ما يذكر منها . وهذه أعراف لغوية جرت عليها العرب في كلامها ، والنبيّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ((أفصحُ العربِ)) ، ويُستعمل هذا الأداء اللغوي في حديثه ليلفت الأنظار الى هذه الأسماء كلّها ، والى دلالاتها التي تُفضي اليها ، بعد أن يضعها رسولُ الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في السّياقاتِ المناسبةِ لاستيعابِ المعنى المراد ، وإظهاره بالشكل العبادي والمعرفي على السّواء ، لأنّ معرفة هذه الأرض المقدسة ، تقود الى التعبد بها ، والتقرّبِ الى الله من خلال ذلك ، ولا أدلّ على ذلك من وقوفه صلى الله عليه وآله وسلم عليها والصلاة فيها .

الثاني : إنّ كلَّ روايةٍ من الروايتين معنية بالإشارة الى الموضع الوارد ذكره فيها . فيَكون النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم صلّى مرتين في أرض الطف ، المرة الأولى في مسجد الكوفة والثانية في وادي السلام . وهذا ينطوي على عناية ربانية بهذه البقاعِ ، وصلاة النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها مرتين في اسرائه من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، واخبار المسلمين بذلك ، بيانٌ لهذا كلّه ، وأمرٌ من الله الى تمثلّه والاهتداء به ليكون ذلك معبراً الى رضاه ، وسبيلاً من سبل التقرّبِ اليه .

وحينما جاء الإمامُ عليٌّ عليه السلام إلى الكوفة ، وأشرف عليها قال: ((ويحك يا كوفان، ما أطيب هواءك، وأغذى تربتك، الخارج منك بذنب، والداخل إليك برحمة، لا تذهب الأيام والليالي، حتى يجئ إليك كل مؤمن، ويبغض المقام بك كل فاجر، وتعمرين، حتى إن الرجل من أهلك ليبكّر إلى الجمعة فلا يلحقها من بعد المسافة))[1].

إنّ قول الإمام عليه السلام هذا الكلام أمام أصحابه عن الكوفة ، يُظهرُ الشأن الذي أراده الله تعالى لهذه المدينةِ ، ومديحُه لها جاء بصيغةٍ عباديةٍ ، فمن يدخلُ إليها يكون دخولهُ برحمةٍ من الله تعالى ، ومن يبغضُ المقامَ بها يكونُ فاجراً ، وهذا التوصيف غاية ما يمكن أنْ تُمدحَ به مدينةٌ ، ولم نسمع مثله قيل في غيرها من الإمام عليه السلام ، فضلاً عمّا في الكلام من إشاراتٍ غيبيّةٍ تشيرُ إلى ما تؤولُ إليه أحوالُ هذه المدينةِ ، هذا من جهةٍ ومن جهةٍ أخرى ، فإنّ الإمام عليه السلام ، أراد أن يقطعَ الطريق على من يُريدُ أن يتحدّث في الظلام عن تغييرِ الإمام عليه السلام لعاصمةِ الخلافةِ الإسلاميةِ .

---

(1) الأخبار الطوال ١٥٢ .

ووردتْ أحاديث أخرى كثيرةٌ عن أئمّةِ الهدى تجسّدُ هذا المضمون ، ومن ذلك ما ورد عن الإمام أبي عبد الله الصادقِ عليه السلام أنّ الكوفةَ ((حرمُ اللهِ وحرمُ رسولهِ وحرمُ علي بن ابي طالب ، الصلاةُ فيها بألفِ صلاةٍ))[1] ، وهذه الروايةُ تُظهرُ لنا أنّ الإمام علّي بن أبي طالب عليه السلام ، نقل الخلافةَ إلى أرضٍ شاء الله تعالى أن تكونَ موطناً لأوليائه ، وأهلها أوتادٌ لأهل البيتِ عليهم السلام ، فقد ورد عن الإمامِ الصادقِ قوله أيضاً : ((وأهل كوفة أوتادنا، وأهل هذا السّواد منا ونحن منهم))[2] . وإذا أضفنا إلى ما قيل بشأنِ الكوفةِ ما قيل بشأن كربلاء ، يتبيّنُ لنا عِظَمَ مكانة هذه المواطن عند الله تعالى ، فقد ورد أنّ الإمام محمد الباقر عليه السلام قال : ((الغاضِريّة هي البقعة الّتي كلّم الله فيها موسى بن عِمرانَ عليه السلام ، وناجى نوحاً فيها ، وهي أكرم أرض الله عليه ، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأنبياءه ، فزوروا قبورنا بالغاضريّة))[3] . والغاضريّةُ تُعدُّ من نواحي الكوفة كما تقطعُ بذلك كتبُ البلدانِ ، فقد جعل ياقوت الحموي (الغاضرية) من ذلك ، يقول : ((الغاضِريةُ: بعد

([1]) مجمع الفائدة ١٩٣/٢ .

([2]) بحار الأنوار ٢١٤/٥٧ .

([3]) كامل الزيارات ٢٠ .

الألف ضاد معجمة منسوبة إلى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاءَ))[1]. وكربلاءُ لها شأنٌ كبيرٌ عند الله ﷻ ، وزادها الله رفعةً وسموّاً بعد شهادةِ الإمامِ الحسين عليه السلام على أرضها ، فصارتْ مستقراً لجسده الطاهرِ وأجسادِ أهل بيتهِ وأصحابه الذين شهدوا يوم عاشوراء معه .

والآن لا بأس من العودةِ إلى القولِ : إنّ المناطقَ المحيطةَ بالكوفةِ مشمولةٌ بهذه القدسيةِ التي نحنُ بصددها ، لأنّ هذه الأرضَ هي أرضُ الكوفةِ الكبرى التي تغطّي المنطقةَ التي فيها مرقد السيّدة الشريفة بنت الحسن عليها السلام .

وثمّة ضميمةٌ أخرى يمكن أنْ نذكرها هنا ، وهي إنّ الكوفةَ تعدُّ من أرضِ بابل ، وهي أرضٌ عليها صِبغةٌ من قداسةٍ أيضاً ، فهي مكان ولادة النبيّ إبراهيم عليه السلام [2] ، وفيها (كوثى) التي يقولُ عنها الإمامُ عليٌّ ((... فإنَّا نَبَطٌ من كُوثى .... وكُوثى العِراقِ هي سُرَّةُ السَّوادِ من مَحالِّ النَّبَطِ وإنما أَراد عليه السلام أَنّ أَبانا إِبراهيمَ كان من نَبَطِ كُوثى

([1]) معجم البلدان ٤/١٨٣ .

([2]) تاريخ اليعقوبي ١/٢٣ .

وأَنَّ نسبنا انتَهى إِليه))[١]. فضلا عن أنّ الكوفة جزءٌ من أرضِ بابل على وصفِ الجغرافيين العرب ، يقول ياقوت الحموي عنها : ((الكوفة بالضم ، المصر المشهور بأرضِ بابل من سوادِ العراقِ))[٢].

إنّ ما قدّمناه في الصفحاتِ السابقةِ عمّقَ في نفوسنا ما بدأنا به حديثنا من أنّ هذه الأرض لها من القدسيةِ ، ما جعلها محلّاً لأجداثِ أهل البيتِ والأولياءِ والصالحينِ ، فصارتْ مهوى لأفئدةِ الناسِ ، وبهذا تحقّق الوعدُ الإلهي في قوله تعالى : **{رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ }إبراهيم٣٧ .** إذْ أجمع المفسّرون على أنّ المعنيين بالدعاءِ هم أهلُ البيتِ عليهم السلام[٣].

ونخلصُ من هذا كلّهِ إلى أنّ هذه الكثرةَ من المراقدِ المقدّسةِ تجسّدُ الشأنَ العظيمَ لهذا المثلثِ من أرضِ العراقِ ، وما نقولهُ هنا ليس انحيازاً ــ وإنْ كان الانحيازُ هنا مشروعاً ــ وإنّما بسطٌ لحقائقَ دينيّةٍ

---

(١) معجم البلدان٤/٤٨٨ .

(٢) م . ن : ٤/٤٩٠ .

(٣) ينظر : تفسير العياشي ٢/٢٣٤ ، تفسير الصافي ١/٢٢ ، نور الثقلين ٢/٥٥٠ ،

وتاريخيّةٍ نطقتْ بها مصادرُنا عن هذه البقاعِ . وتشهدُ بذلك المنائرُ والمآذنُ والقبابُ التي تطالعُنا أينما ولّينا وجوهنا في هذه الأرضِ المباركةِ الطاهرة .

إنّ ما تقدّم في الصفحاتِ السابقةِ ، يضعُ لنا أُسّاً راسخاً من أسسِ هذا البحثِ ، لأنّ مرقدَ السيّدةِ الشريفةِ ابنة الإمام الحسن عليه السلام ، يتوسط هذه البقاعِ الطيّبةِ ، ووجودهُ فيها يندرجُ في إطارِ العنايةِ الربانيّةِ المشارِ إليها ، وهذه ركيزةٌ رئيسةٌ من ركائزِ تثبيتِ صحّةِ نسبةِ القبرِ ، وحزمةُ ضوءٍ نضعها في بدايةِ طريقِ البحثِ لنسيرَ على هديها في ثناياه ، من أجل بلوغ المرام .

مراقد بنات الحسن عليه السلام

تكثرُ في العراقِ عامّةً وفي منطقةِ الفراتِ الأوسطِ خاصّةً مراقدُ تُعرّفُ بأنّها لبنات الحسن عليه السلام ، ومن أجلِ بيانِ ما نُريدُ قوله هنا بشأنِ هذه المراقدِ ، نذكرُ منها ما وصل إلينا علمُهُ ، وهي :

أولاً : مرقدٌ منسوبٌ إلى السيّدةِ آمنة بنت الإمام الحسن عليه السلام في قضاء بلد / محافظة صلاح الدين ، ويقع هذا المرقد وسط مدينة بلد ، وسمّي الشارع الذي يحتضنه باسمها ، وهو مرقد صغير لا تزيد مساحته عن ستة أمتار[1] .

ثانيا : مرقد منسوب إلى السيدة آمنة بنت الإمام الحسن عليه السلام في محلة (الحويش) في مدينة النجف الأشرف ، يقع في زقاقٍ يتصل بالشارع الدائري المشرف على بحر النجف .

ثالثاً : مرقد (بنات) ، ابنتي الحسن في قضاء المسيّب / سدّة الهنديّة / منطقة (العلكاية) ، ويُنسب هذا إلى السيّدتين (خديجة وفاطمة) ابنتي علي بن محمد البطحاني[2] ، وهو ابن القاسم بن الحسين بن زيد

([1]) مرقد آمنة بنت الإمام الحسن عليه السلام /شبكة المعلومات العالمية (الإنترنيت) /مهرجان بلد الصمود الدولي الثاني .

([2]) بَطْحان : بفتح أوّله وسكونِ ثانيه ، وادٍ في المدينةِ ، أو أحد أوديتها الثلاث ، العقيق وبطحان وقناة . ينظر : معجم ما استعجم ١/٢٥٨ ، معجم البلدان ١/٢٥٨ .

بن الإمام الحسن السبط عليه السلام . وهذا النسبُ صحيحٌ ، إذْ ورد في كتبِ الأنسابِ [1] . ونشير هنا إلى إنّ أبا هاتين السيّدتين من أحفادِ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. فشاع الاسمُ (بنات الحسن) من الأب والجدِّ عليه السلام .. ولعل هذا الكلام ينطبقُ على أغلب المراقد المنسوبة لبنات الحسن عليه السلام ..

رابعاً : مرقد (بنات) ابنتي الحسن عليه السلام ، في سدّة الهنديّةِ / المهنّاويّة ، وهذا المرقد للسيّدتين (فاطمة ورقية) ابنتي الحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام ، وقد وثّقنا صحةَ النسبِ والقبرِ في كتابٍ لنا بهذا الخصوص[2]. بعد أن كان يُطلق عليهما (خضرة وسعدة) على وفق تسميةٍ شعبيةٍ تداولها بعضُ الناسِ .

خامساً : مرقد (بنات) ابنتي الحسن في ريف قضاء المحاويل /بابل ، على طريق قرية (البو مصطفى) ، المتفرع من يسار طريق حلة ـــ بغداد في مركز قضاء المحاويل ، وينسب إلى السيّدتين (شريفة) و(خديجة) ابنتي الحسن عليه السلام ، ولم ننظر في تاريخ هذا المرقد ولا في تحقيق نسبته ، مع الإشارة إلى أنّه لم يكتسب شهرةً بين الناس مثل بقية

---

(1) يُنظر : المجدي في أنساب الطالبيين ٢٣ .

(2) يُنظر كتابنا : مرقد ابنتي الحسن المثنى / سدة الهندية / المهناوية ، تحقيق النسب وتثبيت القبر .

المراقد التي نحن بصددها من قبلُ ، أما في الوقتِ الحاضرِ ، فقد أخذ الزائرون يتوافدون عليه للصلاةِ والدعاءِ والتقرّبِ إلى الله عزّ وجلّ .

سادساً : مرقد رقية بنت الحسن عليها السلام في مركز مدينة النجف الأشرف ، أو ما يُسمّى اليوم بالمدينةِ القديمةِ ، في شارع بنات الحسن [1] . وقد أفادتنا المصادرُ القديمةُ بأنّ للإمامِ الحسنِ بن عليّ عليه السلام ابنةً تُسمّى رُقيّة كما سيردُ في موضعٍ لاحقٍ من البحثِ إنْ شاء الله تعالى .

سابعاً : مرقد زهراء بنت الحسن عليه السلام ، في مركز مدينة النجف الأشرف في شارع بنات الحسن ، يبعد عشرات الأمتار عن مرقد السيدة رقيّة الذي مرّ ذكرُه قبل قليل ، وهنا لا نستبعد أنْ يكونَ هذا المرقد لسيدةٍ بهذا الاسم من ذريّةِ الإمامِ الحسنِ عليه السلام ، فأخذتْ اسم جدّها عنوانا لها ، وهذا أمرٌ مألوفٌ ، وسنقفُ عنده في صفحاتٍ لاحقةٍ من البحثِ .

---

(1) أخذ الشارعُ اسمَه من مرقدها ومرقدِ زهراء بنتِ الحسنِ في الشارعِ نفسه . وقد عُمّر هذا المرقدُ بعمارةٍ حديثةٍ ، وثمة كتاب يتحدّث عن المرقد وعمارته ، ولكنّ مؤلّفه الفاضل لم يتحدّث عن صاحبةِ القبر ، ولم يوثّق المعلوماتِ التي تخصُّ نسبةَ القبرِ إليها . ينظر : مرقد السيدة رقية بنت الحسن في النجف الأشرف

ثامناً : مرقد زكيّة بنت الحسن عليه السلام ، ويقعُ هذا المرقدُ في صحراءِ النجف في (الرُّهيمة) [1]، وعلى الرّغم من أنّنا لم نقفْ في المصادرِ التي عُدنا إليها على ابنةٍ للإمامِ الحسنِ عليه السلام بهذا الاسم ، فإنّنا نرجّحُ أنْ يكون القبرُ لإحدى بناته ، توفّيتْ في هذا المكان ودُفِنتْ فيه ، لأنّ (الرُّهيمةَ) من محطّاتِ الطريقِ من الكوفةِ إلى الشامِ ، وهذا الطريقُ من الطرقِ التي سلكتها قافلةُ السّبايا من الكوفةِ إلى الشامِ على وفقِ بعض الرواياتِ كما سيردُ في ثنايا الكتاب فيما بعد.

أما اسم (زكيّة) فالراجح أنّه لقبٌ لُقِبتْ به صاحبةُ المرقد ، وأخذتهُ من لقبِ الإمامِ الحسن عليه السلام ، إذ أنّ الزكيّ من الألقاب التي اشتهر بها ، وقد تكونُ لُقِّبتْ به لصلاحها وطيبها وطهارتها على وفق ما يؤدّيه الجذر(زكا) من معانٍ[2].

تاسعاً : مرقدٌ منسوبٌ للسيدةِ شريفة بنت الحسن عليه السلام في منطقة (الدبلة) ، محافظة بابل ، ويبعد مائة متر عن الطريق العام حلة ـــ

---

(1) الرُّهيمةُ : بلفظ التصغير ، تصغير (رُهْمة) وهي المطرةُ الخفيفةُ ، والرُّهيمةُ ضيعةٌ قرب الكوفة على طريق الشام . ينظر معجم البلدان ١٠٩/٣ ، مراصد الاطلاع ٦٤٥/٢ . وهي اليوم تبعد عن مركز مدينة النجف الأشرف بـــ (٤٠) كيلومترا .

(2) ينظر : لسان العرب وتاج العروس (زكا) .

ديوانية ، على يسار الذاهب إلى الديوانية ، ونرجّح هنا أنّ هذا القبر لإحدى العلوياتِ من ذريّةِ الإمامِ الحسن عليه السلام ، اللاتي كُنّ يقطِنّ هذه المناطقَ التي اشتهرتْ بسكنِ كثيرٍ من الأُسر العلويةِ فيها . فتوفّيتْ ودُفنتْ في هذا الموضع ، ونُسبتْ إلى جدّها الإمام الحسن عليه السلام .

إنّ ما ذكرناه هنا من مراقد بناتِ الإمام الحسن عليه السلام ، لا يغطّي كلَّ المراقد المنسوبة لبنات الحسن عليه السلام ، فهي بحقٍّ أكثر من هذا العدد ، وهنا لا يعنينا العددُ بقدر ما يعنينا الذي نريد أن نقوله بشأنها ، بعد أنْ ذهب كثيرٌ من الباحثين إلى القول بعدمِ صحّةِ هذه القبور ، ومن أجل بيانِ ذلك ، سنضعُ ما ذهب إليه المشكّكون في ميزانِ النقاش الهادئ الذي يستندُ إلى الحجةِ الواضحةِ في الاستدلالِ بعد أنْ نثبّتَ بعضَ الملاحظات فيما يأتي. وهذه الملاحظات هي :

أوّلاً : إنّ التمسّكَ بهذه المراقدِ والتعبّدَ بها ، يُجسّدُ بحقٍّ ارتباطِ المسلمين بأهلِ البيتِ عليهم السلام ، ولذا يذهبون إلى هذه المراقدِ للصلاةِ وقراءةِ القرآنِ والدعاءِ ، ولا يرون في ذلك بأساً ما دام الأمرُ يتعلّقُ بتعظيمِ أهل البيت عليهم السلام ، من خلالِ الوقوف على مراقدِ ذريّاتهم ، إذْ يشعرون أنّ هذه الأماكن لها تأثيرٌ في نفوسهم ، تبعثُ فيها الاطمئنان اللازم ، بعد أنْ توفّر لأسلافهم ، وهؤلاء ورثوه عن أسلافهم وهكذا ،

وهذا كلّهُ ضربُ من ثباتِ صحّةِ نسبةِ هذه القبورِ ، وللإمامِ الحسنِ عليه السلام خصوصيّةٌ في هذا الأمرِ لبعدِ الشقةِ عن زيارتهِ ، فكأنّما من يزر ذريّته يشمّ من عطره شيئاً ، ولعلّ من المناسب أنْ نذكرَ هنا ، أنّ المسلمين يتبرّكون بعين ماءٍ للإمام الحسن عليه السلام ، لا شكّ أنّه مرّ بها أو حفرها أو أمر بحفرها ، ويأخذون من مائها ما يطلبون به الشفاء ، ويأملون منه البركة(١) . وليس في هذا ما يخدشُ العقيدة ، بل يزيد من رغبة المسلمِ بالتمسّكِ بأهلِ البيتِ عليهم السلام(٢) .

ثانياً : إنّ عبارة (بنات الحسن) صارتْ مصطلحاً للدلالةِ على قبورِ بعضِ العلوياتِ ، ممن ينتهي نسبُهن إلى الإمامِ الحسن عليه السلام ، فهن في الغالب لسن بناتٍ للإمام عليه السلام صليبة، وإنّما هنّ من ذريتهِ القريبةِ

---

(١) تُسمّى هذه العين باسم (عين الحسن) ، تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة النجف بما يقرب من أربعين كيلومترا على حافةِ الصحراءِ تماماً، وكانتْ الأرض المحيطة بها إلى ثمانيات القرن الماضي مغمورةً بالمياه (هور اصليب) ، ولا يُعلم الزمان الذي بُنيتْ فيه القبةُ المجاورةُ للعين ، و ثمّة تلّةٌ صغيرة تقع على مسافةِ خمسين متراً عن العين ، ترابها يُشبهُ تماماً بن القهوةِ ، وقد وقفتُ عليها في يوم عشرين من شهر جُمادى الأولى ١٤٣٩هـ .

(٢) نحنُ هنا لا نتحدّثُ عن قضايا فقهيةٍ عباديةٍ ، فذلك ليس من شأننا وليس من شأنِ هذا البحثِ ، لأنّ تلك القضايا ميدانٌ له أهله من علماء الدين الأعلام رعاهم الله تعالى .

والبعيدةِ ، وهذا لا يمنع أنْ يقالَ عنهن (بنات الحسن) ، لأنّ هذا معهودٌ عند العربِ والمسلمين قديماً وحديثاً، فقد يُنسبُ الإنسانُ إلى أشهرِ الرجالِ أو النساءِ في سلسلةِ نسبه ، ولو كان بعيداً فيها ، ومن ذلك مثلاً افتخار النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ بجدّاته من بني سُليم حينما قال : ((أنا ابنُ العواتكِ من سُليم))[1] ، ومن ذلك أيضا افتخار أحد أصحاب الحسين عليه السلام يوم الطفِّ بجدهِ الخامس ، وهو بدر بن المعقل بن جعونة بن عبد الله بن حُطيط بن عتبة الكدّاعِ حيث يقول :

أنا ابنُ جعفيٍّ وأبي الكُدّاعِ   في يميني مُرهَفٌ قَطّاعِ [2]

([1]) العواتك : ثلاث نسوة من بني سليم ، كن من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم إحداهن : عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السُّلمية ، وهي أم عبد مناف بن قصي ، والثانية :عاتكة بنت مرة بن هلال بن الفالج السُّلمية ، وهي أم هاشم بن عبد مناف ، والثالثة : عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال السلمية ، وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم. فالأولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة. وبنو سليم تفخر بهذه الولادة. ينظر : شرح نقائض جرير والفرزدق ، العقد الفريد١/٣٢٦ ، حياة الحيون ٢/١٥٠.

([2]) ينظر : نسب معن واليمن الكبير١/٣١٦ ، وينظر أيضاَ : أنساب الأشراف ٣/١٩٨ .

ومن هنا نُسبتْ بعضُ العلوياتِ من ذريّةِ الإمامِ الحسنِ إليه ، فقيل : (بنات الحسن) تكريماً وتعظيماً وتبجيلاً للإمامِ عليه السلام، وقد جاء في الحديث ((المرء يُحفظُ في ولده))[1]، فالإمامُ عليه السلام ، هو الذي أعطى هذا الشرف لمن ينْسَبُ إليه من ذريتهِ مهما بعُدَ الزمنُ وطال .

ثالثاً : نفى العلّامةُ السيد حسين أبو سعيدة وجود مراقد لبناتِ الإمام الحسن عليه السلام في العراق[2] ، وقد عزا ذلك إلى ثلاثةِ أسبابٍ ، وهي :

١ــ قطعَ بأنْ لا بناتِ للإمامِ الحسن عليه السلام ،باسم خديجةَ وشريفةَ ورقيّة وزهراء . وهذا كلامٌ سليمٌ من العلامةِ (أبو سعيدة)،

([1]) احتجتْ السيدة فاطمة الزهراء بهذا القول في خطبتها المشهورة . ينظر : الاحتجاج ١٣٩/١ ، مناقب آل أبي طالب ٥٠/٢ ، شرح نهج البلاغة ٢١٣/١٦ ، بحار الأنوار ٢٠٢/٢٨ .

(٢) ينظر : تاريخ المشاهد المشرّفة ٢١،٢٢ ، وقد ناقش العلامةُ الشيخُ محمد جميل حمود العاملي آراء السيّد حسين أبو سعيدة مناقشة علميّةً استدلاليّةً فقهيةً رصينةً تغني عن الكلام الكثير ، ولكنّنا هنا سننظر في هذا الأمرِ من وجهٍ آخر يتّسقُ مع نهدفُ إليه في بحثنا هذا . ينظر : موقع : مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث /بحث فقهي استدلالي حول مرقد السيدة شريفة ، البنت المنسوبة إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ،في مدينة الحلة بالعراق .شبكة المعلومات العالمية (الإنترنيت) ،

فهو المحقّقُ الثبتُ في الأنساب ، ولكنّ ما قلناه في النقطة (أوّلا) يحضر هنا ليكشف لنا أنّ الأسماء المذكورة ، باستثناء (الشريفة ، لأنّ البحث مختصٌّ بها) ، قد لا تكون لبنات صميماتٍ للإمامِ الحسن عليه السلام ، وإنّما لنساء من ذريته على مدى القرونِ السابقةِ ، وهنا نذكر أنّ مرقد بنات الحسن عليه السلام في سدةِ الهندية ، عدّ لابنتي الإمام الحسن عليه السلام ، على مدى سنين طويلة ، ولكن أثبتنا في كُتيّبٍ لنا أنّ المرقد لابنتي الحسن المثنى بن الإمامِ الحسن عليه السلام ، كما مرّ بنا قبل قليل . ومثل هذا الكلام ينطبق على مرقد ابنتي الحسن عليه السلام (خديجة وفاطمة) ، في منطقة (العلكاية / سدّة الهندية) ، فبينهن وبين الإمام الحسن عليه السلام ، ستّة آباء ، ولكن التعريف بهنّ يقتصر على عبارة (بنات الحسن) ، وربما ينطبقُ هذا التوجيهُ على مراقد أخرى لو شئنا التدقيق فيها .

٢ـــ يرى السيّد حسين أبو سعيدة أنّ مراقدَ بناتِ الحسنِ عليه السلام ، مشخّصةٌ جداً من خلالِ البناء القائم عليها . وغير معهود أنّ للنساءِ مقاماتٍ .وهذا الأمرُ يمكن أنْ يُقالَ فيه ما يأتي : إنّ من المعهودِ تماماً أنّ للنساء مقاماتٍ ومزاراتٍ على مرِّ التاريخ ، ولعلّ من المناسب أنْ نذكر أنّ النبيُّ محمد ـــ صلى الله عليه وآله وسلم زار قبر أمّهِ (آمنة بنت وهب) بالأبواء على وفقِ الرواية التي تقول : ((...فلمّا مرّ رسولُ اللهِ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم في عمرةِ الحديبيةِ بالأبواء ، قال إنَّ اللهَ قد أذنَ لمحمّدٍ في زيارةِ قبرِ أمّه ، فأتاه رسولُ الله ـــ صلى الله عليه وآله

وسلم، فأصلحه وبكى عنده ، وبكى المسلمون لبكاءِ رسولِ اللهِ فقيل له فقال أدركتني رحمتها فبكيت))[1] ، ونحسَبُ هنا أنّ مضمونَ هذه الروايةِ كافٍ لبيان وجودِ البناء الصريح على قبرِ أمّ النبيّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم، بل إنّ النبيَّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم أصلح البناء بيده الطاهرة ، وبكى عنده [2]. ومن جهةٍ أخرى فإنّ المدّة التي تفصلُ بين وفاةِ السيّدة (آمنة بنت وهب) وبين وقوف النبي ـــ صلى الله عليه وآله وسلم على قبرها وإصلاحه هي أربعةٌ وخمسون سنة ، والقبرُ معروفٌ وبناؤه باق .

وثّمة روايةٌ أخرى تندرجُ في الإطارِ نفسه تقولُ : مرّتْ قريش على الأبواءِ وهي في طريقها إلى المدينةِ لتثأرَ لقتلى بدر في معركةِ أُحُد فهمّتْ ((أنْ تنبشَ قبرَ آمنة أمّ النبيّ ثمّ كفّهم الله عنه))[3]. والذي نأخذُه من الروايةِ أنّ قبرَ أمِّ النبيّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم معلومٌ من قريش على الرغم من بعدِ مكة عن الأبواء بما يقرب من (١٧٠كم) ، وهذا يعني فيما يعنيه أنّ هذا القبر له من الشهرةِ ما جعل معرفته شائعةً بين الناسِ على الرغم من بعد المسافةِ الذي أشرنا إليه ، فضلا عمّا

([1]) الطبقات الكبرى ١١٦/١ ، ١١٧ .

([2]) لا يخفى هنا أنّ إصلاحَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقبر أمّه وإصلاحه بيده يعدُّ سنّةً يُقتدى بها في بناء القبور وتجديد بنائها .

([3]) إمتاع الأسماع١٣٢/١

يتبدّى لنا من علوِّ البناءِ وتماسكهِ ، إذْ لم يُزله كرُّ السنين ، وعواملُ المناخ وتقلّباتُ الجوّ في بيئةِ جزيرةِ العربِ الصحراويّةِ .

وإذا أردنا أنْ نضيفَ شواهد أخرى من التاريخ ، فنذكرُ بإيجازٍ بعض قبور الفُضليات من النساءِ التي ظلّتْ معلومةً واضحةً إلى يومِ الناسِ هذا ، ومنها قبر أمّ المؤمنين السيّدة خديجة بنت خويلد في مقبرةِ الحجون في مكة[1] ، وقبر السيّدة أمّ البنين في البقيع ، وقبر عقيلة الطالبيين السيّدة زينب عليها السلام في الشام ، وقبر السيدة نفيسة بنت زيد بنت الإمام الحسن عليه السلام في القاهرة . ولعلّ من النافعِ أنْ نشير هنا أيضاً إلى أنّ الزاهدة رابعة العدوية[2] ماتتْ ودُفنتْ في البصرة ، ولكنّ هذا لم يمنع أن يُبنى لها قبرٌ في القاهرةِ في مصر ، وقبرٌ آخرُ في القدس في

([1]) تشرّفنا بزيارةِ قبرها في المعلّا في مقبرةِ الحجون في مكّة المكرّمة ، وبجوارِ قبرها قبر شيخ الإسلام أبي طالب بن عبد المطّلب أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . والقبران معلومان ويقصدهما الناسُ للتبرّك بزيارتهما ، والدعاء من الله تعالى لإنجاز دعواتهم .

([2]) هي أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدويّة البصرية ، مولاة آل عتيك ، زاهدةٌ عابدةٌ أديبةٌ شاعرةٌ ، من أعيان زمانها ، سارتْ أقوالها في العبادةِ والمناجاةِ بين الناسِ ، وأخبارها في الصلاحِ والعبادةِ مشهورةٌ ، توفّيت في البصرة سنة (١٣٥هـ) ، وقبرها في البصرةِ معلومٌ . ينظر عن أخبارها : تاريخ مدينة دمشق ٦٩/١١٢ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، الوافي بالوفيات ١٤/٣٧ .

فلسطين ، لتكون هذه القبورُ الثلاثةُ مزاراتٍ لشخص واحدٍ ، اعتماداً على روايات مختلفةٍ بشأنِ المكان الذي دُفِنتْ فيه هذه المرأة . وغير ذلك كثير[1].

واستنادا إلى هذا ، فلا يمكن أنْ تكون القبورُ المنسوبةُ لـــــــــــ(بنات الحسن) ظاهرةً غريبةً لوضوحها ومعرفةِ الناسِ بها ، وإنّما هي حالةٌ مألوفةٌ للنساءِ اللاتي لهن قدرٌ ومكانةٌ دينيّةٌ أو اجتماعيّةٌ . ومن هنا فلا نرى مُسوّغا لاتّخاذِ شهرةِ القبورِ وسيلةً للتشكيكِ بها ، فهذا هو الأمرُ غير المألوفِ في حياةِ العرب والمسلمين في الماضي والحاضر . على وفقِ الشواهدِ التي استندنا إليها . بل إنّ الشهرةَ والشيوعَ يحقّقُ ضرباً من الاطمئنانِ إلى الحالةِ التي يُشيرُ إليها كما سيتبيّنُ لنا فيما بعد .

---

(1) لو شئنا لذكرنا كثيراً من قبور النساء المعلومة ، بل هناك من النساء من صارتْ قبورهن علاماتٍ للمقابرِ ونُسبتْ إليها مثل مقبرة الخيزران في بغداد ، فكيف إذا كانتْ صاحبةُ القبرِ ابنة أحد الأئمّة المعصومين عليهم السلام ؟.

زوجات الإمام الحسن عليه السلام :

تعرّضَ الإمامُ الحسنُ (عليه السلام) لحملةِ تضليلٍ واسعةٍ بعد إقرارِ وثيقة الصّلحِ بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، من أجلِ أنْ يتنصّلَ معاوية من بنود الوثيقة . ولعلّ اتّهام الإمام (عليه السلام) ، بأنّه (مولعٌ) بكثرةِ الزواجِ واحدٌ من الأساليبِ التي سخّرها معاويةُ لذلك ، ونُرجّحُ هنا أنّ حملةَ معاويةَ وأعوانهِ وولاته ، بدأتْ بعد أنْ انتقل الإمامُ(عليه السلام) إلى المدينةِ المنوّرةِ ، لأنّ الكوفةَ لم تعد بيئةً تُناسبُ ما يُريده معاويةُ ، بعد أنْ أعلن أمام أهلها أنّ كل ما صالح عليه الإمام (عليه السلام) تحت قدمه ، حينما قال في خطبته في مسجد الكوفة : ((اني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ، ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا إنّكم لَتفعلون ذلك، ولكنّي قاتلتكم لأتأمّر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون ، ألا وإنّي كنتُ منيّتُ الحسن (عليه السلام) أشياء ، وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له))[1]، وهذا القولُ على قِصره أظهر للمسلمين في الكوفةِ حقيقةَ معاويةَ ، فهو مشغول بالدنيا وما حصل عليه من سلطانٍ ، ولا صلةَ له بدينٍ ، وقتالهُ للإمامِ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن بعده للإمام الحسن (عليه السلام) ، كان من أجل الإمرةِ فقط ، ومادام هذا الأمرُ قد تحقّقَ له بالصلحِ ، فليغدر بالإمامِ (عليه السلام) وبالمسلمين على السواء ، وهكذا وضع

([1]) الإرشاد ١١/١ . وينظر أيضا : شرح نهج البلاغة ٤٦/١٦

شروط الصلحِ تحت قدمه ، بأسلوبٍ لا صلة له بالدين الذي يأمرُ بالوفاءِ بالعهدِ . قال تعالى : {**الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** }[1] ، وقال الإمامُ عليّ : ((الغدرُ مكرٌ والمكرُ كفرٌ))[2].

إنّ سماع المسلمين لهذا الكلام من معاويّة ومن على منبر المسجد الجامع في الكوفةِ ، كشف لهم حقيقةَ ما كان يُريده معاويةُ ، ولذا لن ينفعه بعد هذا ما يُخطّطُ له من الإساءةِ للإمامِ عليه السلام في حاضرةِ الكوفةِ .

بدأ معاويةُ ومن معه حملاتِ الاتّهامِ للإمامِ الحسن عليه السلام ، وظنّوا أنّ اتّهامهم له بما كانوا هم مغمورون فيه من حياة اللهوِ والبذخِ ، هو المناسبُ ، إذْ يُبعدون ذلك عنهم ، ويُلصقونه بالإمامِ عليه السلام ، وبهذا يُحقّقون الأمرين في آنٍ معاً . فراحوا يُشيعون بين الناسِ في

([1]) البقرة /٢٧ .

([2]) محاضرات الأدباء ٣٥٤/١ . ونذكرُ هنا أنّ العربَ في الجاهليةِ كانوا إذا غدر منهم غادر يوقدون له بالموسم نارا وينادون عليه ، يقولون ألا أنّ فلانا غدر ، ولذلك قال الشاعر الجاهلي الحادرة الغطفاني:

أسميَّ ويحك هل سمعتِ بغدرةٍ ... رُفع اللواءُ بها لنا في مجمعِ

ينظر : م . ن .

الحواضرِ الإسلاميّةِ أنّ الإمامَ عليه السلام ، مزواجٌ مطلاقٌ ، وكأنْ لا همّ له ، ، وحاشاه ،إلا النّساء .

إنّ هذا الأمرَ إذا شاع سيكونُ مسوّغا لمعاوية ليتحرّر من بنود الصلحِ ، إذا لا يصحّ أن يفيَ بالشروط للإمامِ عليه السلام وهو مُنشغلٌ بمتعِ الحياةِ ولا يأبه بمصالحِ المسلمين .

والآن قد يعترضُ مُعترضٌ ويقول : إنّ معاويةَ صار ملكاً على المسلمين ، ولا يمكن أنْ يُعترضَ عليه ، فلماذا يفعلُ هذا الفعلَ ويُلصقُ الأكاذيبَ بالإمامِ الحسنِ عليه السلام ؟ . إنّ الإجابة عن هذا تستدعي أنْ نستذكرَ بنود الصلحِ المشار إليه ، ومنها [1] :

١. يعمل معاويةُ بكتابِ الله وسنّةِ رسولهِ وسيرةِ الخلفاءِ الصالحينِ ، وأنْ لا يعهد من بعده لأحدٍ عهدا .
٢. أنْ يكون أمرُ الخلافةِ من بعده للإمام الحسن عليه السلام ، ومن بعده للإمام الحسين عليه السلام.

([1]) ينظر عن تفاصيل الصلح وبنوده : صلح الإمام الحسنعليه السلام من منظور آخر ١٥ وما بعدها .

٣. أنْ لا يخاطب الإمامُ الحسن عليه السلام معاوية بلقب أمير المؤمنين .

٤. أنْ يدع معاويةُ سبّ الإمامِ علي عليه السلام.

٥. أن يترك معاويةُ غوائله ومكائده لأهل البيتِ عليهم السلام .

٦. أنْ يعيش المسلمون جميعاً في أمانٍ .

٧. أن يأخذ كلٌّ من قُتل مع الإمام علي عليه السلام في الجمل وصفّين الأموال التي يستحقّونها وهي ألف ألف درهم .

إنّ هذه الشروطَ لم تُرضِ معاوية ، ولكنّه وافق عليها ، وكان ينوي عدم الالتزامِ بها ، وهكذا كان ، إلا الشرط الثاني شكّل عقبةً أمامه وأمام مؤيّديه ، فأشاعَ وأشاعوا مقولةَ كثرةِ زواجِ الإمامِ الحسن عليه السلام ، لتكونَ وسيلةً فيما اعتقدوا لتعطيلِ هذا الشرطِ . فصوّروا الإمامَ الحسنَ بنَ عليٍّ عليه السلام (مُنغمراً) في مُتعِ الحياةِ الدنيا كما أشرنا، وكأنّه ليس من العترةِ التي عدّها اللهُ تعالى عِدلا للقرآنِ الكريم ، ليسوّغوا لمعاويةَ تفرّده بالسلطةِ ، ووضع وثيقةِ الصّلحِ التي اتفقَ على بنودها مع الإمامِ الحسنِ عليه السلام تحت قدميه كما تبيّن لنا فيما مرّ قبل قليل .

ويبدو أنّ ما أرادوهُ لم يتحقّقْ من هذا السبيلِ ، لأنّ الإمامَ الحسنَ عليه السلام أجلّ من أن يكونَ على النحوِ الذي أرادوه ، على الرغم من أنّ كثرةَ الزواجِ ليستْ حراماً في ذاتها [1].

لم تتضررْ مكانةُ الإمامِ الحسن بن عليّ عليه السلام ،ممّا دبّرهُ معاويةُ ابنُ أبي سفيان من مكائدَ وغوائلَ حاكها له ، وظلّتْ أعناقُ المسلمين تميلُ إلى سيّدي البيت العلوي ، الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ، على الرغمِ من بشاعةِ ما قام به معاويةُ في هذا الأمر الاجتماعي (كثرة الزوجات) ، لأنّ القيم القبليةَ التي عادتْ إلى ما كانتْ عليه في العصر الجاهلي[2] ، لا تستسيغ هذا السلوك الاجتماعي ، ولكنّ معاصرةَ كثيرٍ

([1]) لما يئسَ معاويةُ من تحقيقِ رغبتهِ في توريثِ الملكِ لابنه يزيد مادام الإمامُ الحسنُ عليه السلام حيّاً ، عمد إلى اغتيالهِ ، ونقضِ الشرطِ الخامس تماماً ، فدسّ إلى امرأته جَعْدة بنت الأشعث بن قيس الكندي التي سقته السم : ((إنك إن احتلْتِ في قتل الحسن وَجَّهت إليك بمائة ألف درهم، وزوَّجتك من يزيد، فكان ذلك الذي بعثها على سَمّه، فلما مات وَفَى لها معاوية بالمال، وأرسل إليها: إنا – نحب حياة يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه)) . مروج الذهب ٣/٥ .

([2]) عادتْ العصبية القبلية في العصر الأموي إلى ما كانتْ عليه في العصر الجاهلي بفعلِ السياسة الأموية التي استثمرتْ هذه النزعةَ لتأجيجِ الصراعاتِ بين القبائلِ ،

من الصحابةِ والتابعين للإمام الحسن عليه السلام ، ومعرفتهم بما يُدبّرهُ معاويةُ ، أبعدتْ هذه الشبهةَ المصنوعة من الأمويين .

وعلى الرغمِ من أنّ كثرةَ زواجِ الإمام الحسن عليه السلام المخْتلَقةَ لم تؤدِّ ما أُريد منها ، فإنّها ظلتْ عالقةً في أذهان من يُكِنُّ البغضَ والعِداءِ لآلِ البيتِ عليهم السلام ، وراحوا يُذيعونها في العصورِ اللاحقةِ ، ليتلاقفَها المؤرّخون ويأخذونها جيلٌ عن جيلٍ من دون تثبتٍ ، ولو نظروا إليها بعقولهم لرفضوا ما جاء فيها ، من أنّ عدد زوجاتِ الإمامِ عليه السلام وصل إلى ما يقرب من ثلاثمائة زوجة كما سيرد بعد قليل.

وقد وردتْ بعضُ الرواياتِ التي تحدثتْ عن الزواجِ المستمرِ للإمامِ الحسن عليه السلام ، وسنقفُ قليلا عند بعضِها لنقفَ على أرضٍ صلبةٍ ونحنُ نتحدثُ عن ذريّتهِ عليه السلام . ومن هذه الرواياتِ الروايةُ الآتيةُ التي تقولُ : ((وتزوّج الحسنُ بنُ عليّ رضي اللّه عنهما مائتين وخمسين امرأة وقيل ثلاثمائة ، وقد كان عليٌّ عليه السلام يضجرُ من ذلك ويكرهُ حياءً من أهليهن إذا طلقهنَّ وكان يقولُ : إنّ حسناً مُطلِّقاً فلا تُنكحوه ،

لتتمكّن من المحافظةِ على السلطان السياسي التي فرضته على البلادِ الإسلاميةِ .

ينظر عن ذلك : الشعراء نقادا ٢٢٠ ، أبحاث نقدية في الأدب العربي ٤٧ وما بعدها .

فقال له رجلٌ من همدان : واللّهِ يا أميرَ المؤمنين ، لنُنكِحنّهُ ما شاء ، فمن أحبَّ أمسكَ ومن كره فارق ، فسرّ عليٌّ رضي اللّه عنه بذلك وأنشأ يقول :

ولو كنتُ بواباً على بابِ جنّة ** لقلتُ لهمدانَ ادخلي بسلامِ))[1].

إنّ أوّل ما ينبغي أنْ نشيرَ إليه هنا أنَّ أبا طالب المكي مؤلفَ (قوتِ القلوبِ)، لم يذكرْ سندَ الروايةِ التي ذكرها ، وإنّما جاء بها غُفلا من السّندِ ، وقد يكونُ معذوراً لو كانتْ الروايةُ مشهورةً عند من سبقه من العلماءِ، ولكنها لم تُذكرْ عند السابقين ، وهنا يتحتمُ عليه أنْ يذكرَ مصدرَ روايته ، وما دام لم يفعلْ ذلك ، فالروايةُ لا أصلَ لها من هذه الوجهةِ ، وإلا كيف وصلتْ إليه ووفاته في(٣٨٠ ه) ؟ . ومعلومٌ أنّ منهجَ العلماءِ العربِ عصرئذٍ يستند إلى سلاسلِ السّندِ التي تنقل الروايات عن الأسلاف ، لتحرّيهم الدقةَ فيما ينقلون ، أما أنْ تأتي الروايةُ بغيرِ هذا القيدِ المعرفي ، فلا يعبأُ بها ولا يُنظر إليها [2] ، وهذا وحده كافٍ لإبطالِها وعدم الالتفاتِ إليها.

([1]) قوت القلوب٢/٤٠٨ .

([2]) تمسّك العلماءُ العرب بهذا المنهج في نقل النصوصِ الدينيّةِ ، ثمّ نقلوه إلى العلوم الأخرى مثل التاريخ والأدب والأنساب وغيرها ، حتى صار التمسّك به

وثمة ضميمة أخرى نستندُ إليها أيضاً في استبعادِ هذه الروايةِ وهي أنّ الإمام عليّاً عليه السلام ، سرّه ما قالَ الهمداني في ذيلِ الروايةِ ، وقالَ البيت الشعري ، وهنا نقول : إنّ الروايةَ صوّرتْ الإمام عليّا عليه السلام كان يكرهُ الفعلَ المزعومَ في الروايةِ حياءً من أهلِ النساءِ ، حتى إذا أبدى الهمداني رضاهُ بذلك أنشأ الإمامُ عليه السلام البيت وأنشده جذلاً بما قِيلَ ، وهذا لا يمكن أن يقبلهُ أيُّ مُنصفٍ عن رجلٍ من سائرِ المسلمين ، فكيف والأمرُ يتعلّقُ بالإمامين عليٍّ والحسن عليهما السلام ؟ . لا شكّ أنّ هذه الشبهةَ لا تقوى على الوقوفِ أمام شمسِ الحقيقةِ التي تتجلّى في سيرةِ الإمام الحسن عليه السلام .

وأمرٌ آخرُ سيُدحرِجُ بعيداً مضمونَ هذهِ الروايةِ ، وهو بيتُ الشاهدِ الذي عضّد به أبو طالب المكّي روايته ، فالبيتُ من قصيدةٍ أنشدها الإمامُ عليٌّ في يومٍ من أيامِ صفين بعد أنْ اشتدّ القتالُ وثبتتْ همدان في مواقعها . يقول عليه السلام :

دعوتُ فلبّاني من القومِ عصبةٌ — فوارسُ من همدان غيرُ لئامِ

فوارسُ من همدان ليسوا بعزّلٍ — غداةَ الوغى من شاكرٍ وشِبامِ

علامةً مائزةً لنقلِ المعرفةِ العربيةِ في عصورها الأولى . وخاصة في القضايا الكبرى ، وما نحن بصدده من ذلك .

بكلِّ ردينيٍّ وعضْبٍ تخالهُ إذاختلفَ الأقوامُ شعل ضِرامِ

لهمدانَ أخلاقٌ ودينٌ يزينهم وبأسٌ إذا لاقوا وحدُّ حسام

جدٌّ وصدقٌ في الحروبِ ونجدةٌ وقولٌ إذا قالوا بغير أثـــــامِ

متى تأتهم في دارهم تستضيفُهم تبتْ ناعما في خدمةٍ وطعامِ

جزى الله همدان الجنانِ فإنّها سمامُ العِدى في كلّ يومِ زحامِ

فلو كنتُ بوّاباً على بابِ جنّةٍ لَقلتُ لهمدانَ ادخلي بسلامِ[1]

ومعلومٌ أنّ نصر بن مزاحم صاحب كتاب (وقعة صفين) توفي سنة (٢١٢ ه) ، وهو أقدم من أبي طالب المكي بـــــما يقرب من (١٧٠) سنة ، وهنا من حقّنا أن نُعيد السؤالَ ، فنقول : أليس من الأولى الأخذ بهذهِ الروايةِ الصحيحةِ الأقرب عهداً بالإمام علي عليه السلام ، إذا كانتْ الحقيقُةُ غرضاً لمن يريدُ التثبّتَ من المروياتِ ؟ . وهكذا كان حال البلاذري الذي أخذ برواية (وقعة صفين)[2]، وفعل مثلَ هذا ابنُ عساكر(ت ٥٧١ه) على الرغم من تأخره في الزمن عن أبي طالب

---

(1) تنظر تفاصيل الرواية والقصيدة في : وقعة صفين ٢٧٤ ، بنو شاكر وبنو شبام : بطنان من همدان ، ينظر :الاشتقاق ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، الرُّديني : ضرب من الرماح ، العضب : من أسماء السيف .

(2) ينظر : أنساب الأشراف ٣٢٢ ، ونذكر هنا أنّ البلاذري لم يقلْ أنّه أخذ الروايةَ عن نصر بن مزاحم ، ولكنّ تأخرّه عنه ، يعني أنه أخذ ذلك عنه .

المكّي ، ولكنّ صرامةَ المنهجِ العلميَّ ألزمته بالأخذِ بروايةِ نصرِ بن مزاحم في كتابه (وقعة صفين) .

لقد أطلنا قليلاً في مناقشةِ مضمونِ هذه الروايةِ ، من أجلِ أنْ نبيّن حجمَ الظلمِ الذي لحقَ بالإمام الحسن عليه السلام في قضيةٍ تحملُ من الغرابةِ ما لا يقبلهُ عقلٌ صحيحٌ ، لأنّنا لم نقفْ على حالةٍ مشابهةٍ سُجّلتْ على غيرِ الإمامِ عليه السلام ، ولو كانتْ لعُدّتْ من النوادرِ التي تستحقُّ أنْ يتناقلها الناسُ بوصفها حالةً تحملُ من الغرابةِ ما يجعلها من مُلَحِ المجالسِ ، إذْ لا بدّ أنْ تُحاطَ بحوادث اجتماعيةٍ تُسبغُ عليها بريقاً من الطرافةِ والندرةِ . هذا ما لم يكن .

والأن لا بأس من الحديثِ عن قضيةِ زواجِ الإمامِ الحسن عليه السلام على ما جاء في هذه الروايةِ والرواياتِ الأخرى التي أشرنا إليها من وجهةٍ أخرى فنقول :

إنّ الزواج بهذا العددِ من النساءِ يقتضي أنْ يعطي الإمامُ عليه السلام لكلّ واحدةٍ صداقاً يتناسب مع مقامه هو ، وهذا يتطلبُ ثروةً لا حدودَ لها ، فإذا أضفنا إلى هذا ما تنقلُه ُالرواياتُ عن بعض ذلك يتبيّنُ لنا الافتراء الذي يؤطّرُ تلك المروياتِ ، فقد ورد في بعضها أنّه عليه السلام أعطى لإحدى النساءِ اللاتي تزوّجهنّ صداقاً قدره مائةُ جاريةٍ ، ومع كلّ

جاريةٍ ألفُ درهم [1]، وهذا أمرٌ لا يمكنُ التسليمُ به البتة ، لأنّ الإمامَ الحسنَ عليه السلام يعلمُ أنّ أباه الإمامُ عليّ عليه السلام تزوج السيدةَ فاطمةَ عليها السلام بصداقٍ قدرهُ ثلاثين درهم وهي قيمةُ رمحٍ عنده ، وحاشاهُ أنْ لا يحتذي بسيرةِ سيّدهِ وأبيهِ وإمامه . ولكنّها الدعايةَ الأُمويةَ التي أرادتْ أنْ تُظهرَ الإمامَ الحسنَ عليه السلام بمظهرِ من باعَ الخلافةَ لمعاويةَ بن أبي سفيان بموجب عقدِ الصلحِ بينهما ، من أجل الحصولِ على المالِ للإنفاقِ على هذا النمطِ من الحياةِ الذي يستدعي أموالَ دولةٍ وليس مالَ شخصٍ واحدٍ[2] .

وبقي أمرٌ آخرُ، يجدرُ بنا أنْ نشيرَ إليهِ ، وهو أنّ من يتزوّجُ هذا العددَ من النساءِ سيكونُ له من الأولاد ما يقارب عدد الزوجات أو أقلّ منه بقليل ، وهذا لم يكن عند الإمامِ الحسنِ عليه السلام ، كما سيتكشّفُ لنا فيما يأتي من صفحات هذا البحث .

([1]) ينظر : المبسوط ٢٧٢/٤ ، دعائم الإسلام ٢٢٢/٢ ، وسائل الشيعة ٢٦٣/٢١ .

([2]) صلح الإمام الحسن من منظور آخر ٧٢ ، ٧٥ .

ومما تقدم نخلص إلى أنّ الإمامَ الحسنَ عليه السلام تزوّج بعددٍ مألوفٍ من النساءِ شأنه في ذلك شأن غيره من رجالِ ذلك العصرِ[1]. وهو في أبعد الأحوالِ لا يتجاوزُ أصابع اليدين في غير أمّهات الأولاد [2]. وفما يأتي بيانٌ لزوجاتِه معتمدين على ما نطمئنُّ إليه من الرواياتِ والأخبارِ التي نعتقدُ بصحّتها :

أوّلاً: أمُّ إسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي :

أبوها طلحة بنُ عبيد الله التيمي القرشي[3] ، وأمّها الجرباء بنت قسامة بن رومان الطائي[1] ، تزوّجها الإمامُ الحسنُ عليه السلام، وأنجبتْ

---

(1) يُنظر تفاصيل أكثر عن روايات زواج الإمام الحسن عليه السلام المتهافتة في : القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام ٥٩ وما بعدها .

(2) أم ولد : مصطلح يُطلقُ على الجاريةِ يتزوّجها الرجل ، فإذا أنجبتْ منه صارتْ حرّةً بمولودها ، وهذه من وسائلِ الإسلامِ لتحريرِ الإماءِ والجواري من العبوديّة .

(٣) هو طلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ بن عثمان بن عمرو من بني تيم بن مرّة ، كنيته أبو محمد ، شارك في معركةِ (أُحُد) مع المسلمين وشُلَّ اصبعُهُ من جرحٍ أصابه ، اشترك في حربِ الجملِ مع عائشة والزبير بن العوام ، وفيها قتل بسهمٍ غربٍ أصابه سنة (٣٦هـ) ، قيل : إنّ مروان بن الحكم هو الذي رماه حتى تنشب الحرب بين الجيشين المتقابلين . دُفن في البصرة وقبرُهُ معلومٌ . ينظر : مغازي

له ابنه طلحةَ بنَ الحسن ، ولما حضرتْ الوفاةُ الإمامَ الحسنَ عليه السلام أوصى أخاهُ الإمامَ الحسينَ عليه السلام بالزواجِ منها ، فلما توفي الحسنُ عليه السلام ، تزوجها الحسين عليه السلام.

ثانياً : أم بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو الخزرجية[2] .

الواقدي ٢٥٤/١ ، المعارف ٢٢٨ ، الطبقات الكبرى ٤٢/٢ . ونشير هنا إلى أنّ الشيخ محمد باقر الكرباسي في كتابه معجم أنصار الحسين (النساء) ٢/ ١٣٦ ، جعل (طلحة الطّلحات) لقباً لطلحة بن عبيد الله التيميّ ، وهذا اللقبُ لُقّبَ به أيضا عبد الله بنُ خلف الخزاعي ، أحدُ الأجوادِ المشهورين في العصرِ الإسلامي ، ينظر : البرصان والعرجان والعميان والحولان ٥٦٧ ، الشعر والشعراء ٨٣٨/٢ ، خزانة الأدب٣٩٤/٣ .

(١) قدمت الجرباء مع أخيها حنظلة بن قسامة وابنته زينب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهم نصارى فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ، وتزوّج طلحة بن عبيد الله الجرباء . يُنظر : نسب قريش٣٨١ ، الاستيعاب ١٨٠١/٤ ، تاريخ مدينة دمشق ١٥/٧٠ .

(٢) أبوها أبو مسعود عقبة بن عمرو من الأنصار الذين شهدوا بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . استخلفه الإمامُ عليّ عليه السلام ، على الكوفةِ حينما خرج إلى الشام . ينظر : تاريخ خليفة بن خياط ١٨٢ ، شذرات الذهب ٢٢٠/١ .

ثالثاً : خولة بنت منظور الفزارية[1] ، تزوّجها محمد بن طلحة بن عبيد الله ، وقُتل عنها يوم الجمل ، وتزوجها الإمام الحسن عليه السلام ، وفي هذه المصاهرة يقول حُفير العبسي :

إنّ الندى في بني ذُبيان قد علموا   والجودُ في آلِ منظورِ بنِ سيّارِ

الماطرين بأيديهم ندى ديمـــا   وكلّ غيثٍ من الوسمي مدرارِ

ترضى قريشٌ بهم صهراً لأنفسهم   وهم رضى لبني أختٍ وأصهارِ[2]

ثالثاً : جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي[3] ، تزوّجها الإمامُ الحسن عليه السلام ، ولم يعقبْ منها ، وهي التي دسّتْ له السمَّ بأمرِ معاوية

([1]) أبوها منظور بن زبّان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة ، أسرته من أسر الشرف عند العرب ، يمتد شرفها من الجاهليةِ إلى الإسلام ، وجدها سيّار بن عمرو ضمن لعمرو بن هند ملك الحيرة دية ابنه (ألف بعير) ، ورهن قوسه بها ، ثمّ أدى الألف . ينظر : أنساب الأشراف ١٧٧/١٣ ، خزانة الأدب ٣٤٩/٧ ، جمهرة نسب قريش ٢٥/١ ، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ١٩٤ ، ١٩٥ .

([2]) ينظر : تاريخ الطبري ١٢٦/٤ وما بعدها .

([3]) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة. شهد صفين مع الإمام عليه السلام ، وكان له شأنٌ في فرضِ التحكيمِ على أصحاب الإمام عليه السلام ،

بن أبي سفيان ، بعد أنْ وعدها بالزواجِ من ابنه يزيد [1]، ولكن لم يقعْ الزواج الموهوم .

هؤلاء هنّ زوجاتُ الإمامِ الحسنِ عليه السلام من الحرائرِ اللاتي أجمعتْ المصادرُ القديمةُ وكتبُ الأنسابِ على صحّةِ زواجهنّ منه عليه السلام ، أما النساءُ الأخريات ، فقد اختلفتْ المصادرُ في عددهنّ وصحّةِ زواجهنّ [2] ، وقد أغنانا بعضُ الباحثين عن مناقشةِ أحوالهنّ ، وتمحيص الرواياتِ الواردةِ بشأنهنَّ [3].

أما أمهات الأولادِ ، فقد اختلفتْ المصادرُ ــــ أيضا ــــــ بشأنِ عددهنّ وأحوالهنّ ، وفي الأحوالِ كلها لا يتعدى عددهن الست نساء ، وهذا عددٌ مألوفٌ في ذلك الزمان ، لأنّ من تتزوج من هؤلاء يُتيحُ لها زواجُها ، إنْ رزقها الله تعالى بمولودٍ ، أنْ تصبحَ حرّةً ، فعتقُها

وظهور الخوارج لهذا السبب . ينظر عن أخباره : ثمار القلوب ٦٩ ، تاريخ بغداد ١٦٩/١ ، تاريخ الخميس ٢٨٩/٢ ، خزانة الأدب ٤٥٦/٢ .

(1) الإرشاد ١٥/١ .

(2) ينظر : مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٣ ، شرح نهج البلاغة ٢١/١٦ وما بعدها .

(3) ينظر : القول الحسن في زوجات الإمام الحسن عليه السلام ٥٩ وما بعدها .

في مولودها ، وهذا سبيلٌ من سُبُلِ الإسلامِ في عِتقِ الإماءِ [1] . ومن أمهات الأولاد اللاتي اشتهرن :

أوّلاً : رملة : وهي أمُّ ولد ، لأنّها لم تُنسبْ إلى أبٍ بعينهِ ، وهذا شأنُ أمّهاتُ الأولادِ في أغلبِ الأحوالِ . وهي أمُّ القاسم على الشائعِ المتواترِ بين الناسِ ، وهذا الشيوعُ له حُجيّةٌ يُعتدُّ بها ، والمتحصّلُ من هذا الشيوع أنّها كانتْ حاضرةً في واقعةِ الطفِّ ، وظهر لها أثرٌ عند شهادةِ (ابنها) القاسمِ بنِ الحسنِ عليه السلام [2] .

ثانياً : أم السيّدة أم سلمة ، وهذه المرأةُ ستأخذ شهرتها من ابنتها السيدة الشريفة أم سلمة ، أمّ الكتابِ هذا ، كما سيردُ في ثنايا البحث .

وقبل أن نرفعَ القلمَ عن الحديثِ عن زوجات الإمامِ الحسنِ عليه السلام ، نقول : إنّ ما بسطناهُ من أدلّةٍ ، فضلاً عمّا بسطهُ الباحثون الآخرون قبلنا ، كشف تماما عن بطلان الدعاوى التي سرّبها المناوؤن للإمامِ عليه السلام ، لغاياتٍ دنيويةٍ . وقد ظهر بحقٍّ أنَّ تلك الأخبارَ أُنتجتْ في

---

(1) ينظر مثالا لا حصرا : فقه الرضا ٢٩١ .

(2) ينظر تحقيق حالتها في : معجم أنصار الحسين (النساء)١/٢٩٦ ، ٢٩٧ .

العصرِ الأُموي ، من دون أن تنتهي فيه ، وإنّما تكفّل العصرُ العباسيُّ بإنتاجِ بعضها أيضاً للأسباب نفسها ولغيرها .

أولاد الإمام الحسن عليه السلام [1]:

(1) ارتأينا أنْ نذكرَ أولاد الإمام عليه السلام (الذكور والإناث) لارتباط الجميعِ بعدد الزوجاتِ الذي وعدنا ببيانهِ فيما سبق ، ولأنّ ذلك يُهيّء لنا بيانا لما نحنُ بصدده .

اختلفتْ الروايات في أولادِ الإمامِ الحسن عليه السلام كما اختلفتْ في زوجاته ، وسنُثبتْ فيما يأتي الأولاد (البنين والبنات) بعد أنْ جمعنا بين الرواياتِ المختلفةِ ، وعرضنا بعضها على بعضها بما وفّر لنا قدراً كبيراً من الاطمئنان إلى قربِ ما توصّلنا إليه من الواقعِ .

وفيما يأتي ثبتُ بالأسماءِ وتعريفٌ موجزٌ بكلّ واحدٍ أو واحدةٍ ، إن أعانتنا المصادرُ على ذلك :

١. زيد بن الحسن ، ويكنّى أبا الحسين[١] ، تخلّف عن عمّه الإمامِ الحسين عليه السلام ، فلم يخرج معه إلى العراق في رحلةِ الشهادةِ . تولّى صدقاتِ رسولِ اللهِ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ، في زمن الوليد بن عبد الملك ، فنازعه فيها أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية ، فشكاه إلى الوليد ، فأرسل إليه وحبسه ، فسعى الإمامُ علي بنُ الحسين عليه السلام في اطلاقه ، فأطلقه الوليد بن

([١]) ينظر عن زيد وأخباره : : جمهرة أنساب العرب ٤١/١، مقاتل الطالبيين ٣٦ ، ٦١ ، ٢٤٥ ، ٣٠٢ .

عبد الملك . عاش مائة سنة ، ومات بموضعٍ يُقالُ له (حاجر) بين مكة والمدينة . وأمّ زيد فاطمة بنت أبي مسعود بن عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي[1] .

٢. الحسن المثنّى بن الحسن عليه السلام ، وأمّه خولة بنت منظور بن زبّان بن سيّار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمي بن مازن بن فزارة[2] ، توفي الإمامُ الحسنُ وعمرُ الحسن المثنّى أربعة عشر عاماً ، فانتقل إلى العيشِ مع عمّه الحسين عليه السلام ، وحينما بلغ مبلغَ الرجال خطب من عمّه إحدى بناته ، فزوّجه (فاطمة) وقال له : قد زوجتك فاطمةَ لأنّها أشبهُ الناسِ بأمي فاطمةَ بنتِ رسولِ الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم خرج الحسن المثنّى مع عمّه الحسينِ عليه السلام وشهد واقعةَ الطفِّ ، وأصيب بجراحة يومئذٍ ، ولما رأى خالُه ذلك وكان في معسكرِ عمرِ بن سعد ، قال لعمر : دعوه لي ، فإنْ وهبه (الأمير) عبيد الله بن زياد

---

(١) مرّ بنا ذكرُها في حديثنا عن زوجاتِ الإمام الحسن عليه السلام ، في موضعٍ سابقٍ من الكتاب .

(٢) ينظر: نسب قريش ١/٢٨٥ ، أنساب الأشراف ٢/٢٤ ، جمهرة أنساب العرب٣٨ .

لي ، وإلا رأى رأيه فيه ، فتركوه وحمله إلى الكوفةِ ، وحكوا ذلك لعبيدِ اللهِ بنِ زياد ذلك ، فقال : دعوا لأبي حسّان ابن أخته .

تولّى الحسن المثنّى صدقاتِ أميرِ المؤمنين عليه السلام بتفويضٍ من الإمامِ علي بنِ الحسينِ عليه السلام ، ونازعه عليها فيما بعد عمر بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، عند الحجّاج بن يوسف الثقفي حينما كان والياً على المدينة ، فأبى ذلك وقال : أأُغيّرُ شرط أميرِ المؤمنين ، والشرط هو أنّ الصدقاتِ لأبناء الإمامِ عليه السلام من ذريّةِ فاطمةَ بنتِ رسولِ الله ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ، مات الحسن في أرضِ أبيه في (سيالة)[1] .

٣. الحسين بن الحسن عليه السلام وهو الملقّب بـــ (الأثرم) ، أمُّهُ أم إسحق بنت طلحة بن عبيدِ الله التيمي . ابنته فاطمة التي تزوّجها الإمامُ الصادقُ عليه السلام . كان له فضلٌ ، وانقطع عقبه سريعاً [2].

٤.عمر أو عمرو بن الحسن عليه السلام .شهد وقعةَ الطفِّ في يوم عاشوراء سنة (٥٦١) مع عمّه الحسين بن علي عليه السلام وكان صغيرا ،

([1]) ينظر عن الحسن المثنى وأخباره : مقاتل الطالبيين ١٣٢ ، الأغاني ١٩٨/٢ ، ١٥٠/١٦ .

([2]) ينظر: الإرشاد ٢٦/٢سر السلسلة العلويّة ٢٢ ، المجدي في أنساب الطالبيين ٢١ .

وبعد المعركة رأوهُ واستصغروا سِنّهُ فلم يُقتلْ ، وأمُّهُ أمُّ ولد. وكان رجلاً ناسكاً من أهل الصلاحِ والدينِ [1].

٥. طلحة بن الحسن عليه السلام، مات ولم يعقب [2].

٦.اسماعيلُ بنُ الحسن عليه السلام ، مات ولم يعقب [3].

٧. القاسمُ بنُ الحسن عليه السلام ، أمّهُ وأمّ أخيه أبي بكر أم ولد يُقالُ لها رملة ، شهد وقعةَ عاشوراء مع عمّهِ الحسينِ عليه السلام . وبرز إلى القتالِ فقاتل حتى قُتل ، قتله سعد بن عمر بن نفيل الأزدي [4] .

٨. عبدُ اللهِ بنُ الحسن عليه السلام ، شهد يومَ عاشوراء مع عمّهِ الحسين عليه السلامهو غلام لم يراهق من عند النساء ، ، وحينما بقي الحسين عليه السلام لوحده في الميدان ، جاء عبد الله بن الحسن يشتد حتى وقف إلى جنب عمّه الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فأبى

---

(١) ينظر : نسب قريش ٥٠/١ ، تاريخ الطبري ٤٦٩/٥،.سير أعلام النبلاء ٣٦١/٤ .

(٢) ينظر : صبح الأعشى ٥١٤/١ ، عمدة الطالب ٦٨ .

(٣) ينظر : م . ن .

(٤) ينظر : مقتل الحسين ٢٣٨ ،مقاتل الطالبيين ٦٦، مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٣ . وقد تكون (أبو بكر) كنيةً لأخيه عبد الله المترجم له بعده ، وهذا ما ذكره أبو الفرج الإصفاني ، حين جعل القاسم وعبد الله أخوين لأُمٍّ واحدة .

وامتنع ، وقال لها : لا و الله لا أفارق عمي ، فأهوى بحر بن كعب و قيل حرملة بن كأهل إلى الحسين عليه السلام بالسيف ، فقال له الغلام : ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي ؟ فضربه بالسيف فاتّقاها الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد ، فإذا هي معلقة ، فنادى الغلام يا أماه فأخذه الحسين عليه السلام وضمّه إليه ، وقال يا ابن أخي : اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين .فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه و هو في حجر عمه الحسين))[1] .

٩.عقيلُ بنُ الحسن عليه السلام ، وأمّهُ تُدعى أمُّ بشير بنتُ مسعودٍ الخزرجية ، مات و لم يعقّب [2].

١٠. عبد الرحمن بن الحسن عليه السلام ، مات و لم يعقب [3].

---

(١) اللهوف : ١٢٣ ، وينظر : المحبّر ٤٣٨ ، ففيه ما يُخالف ما قاله صاحب اللهوف .

(٢) يُنظر : مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٢ ، ونشيرُ هنا إلى ثمّةَ تقارب بين اسمِ أمّه واسم أمِّ أخيه زيد ، فقد يكونا من أمّ واحدة ، وإلا فقد يكون الأمرُ ما أشرنا إليه من تقاربٍ ، على الرغم من أنّ ابن شهر آشوب نصّ على أنّه وأخاه الحسنَ من أمٍّ واحدة ، بعد أن تواترتْ الرواياتُ على القولِ أنّ أمّ الحسنِ بن الحسن خولة بنت منظور كما مرّ بنا .

(٣) ينظر : مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٢ . .

١١. أحمد بن الحسن عليه السلام ، مات و لم يعقّب [(١)].

١٢. الحسنُ الأصغرُ بن الحسن عليه السلام ، مات و لم يُعقب [(٢)].

١٣. أبو بكر بن الحسن عليه السلام ، شهد وقعة الطفِّ مع عمّه الإمامِ الحسين عليه السلام ، واستشهد فيها [(٣)] .

١٤. حمزة بن الحسن عليه السلام ، مات و لم يُعقّب [(٤)].

١٥. يعقوب بن الحسن عليه السلام مات و لم يُعقب [(٥)].

إنّ ما أثبتناهُ هنا من أبناءِ الإمامِ الحسنِ عليه السلام آتٍ كما أشرنا من جمعِ الرواياتِ في المصادرِ المختلفةِ ، مع ميلٍ يوجبُهُ المنهجُ العلميُّ ، إلى الأخذ بالروايات التي تردُ في المصادرِ القديمةِ .

وأمرٌ آخرُ يجدرُ بنا أنْ نقفَ عنده وهو أنّ عقبَ الإمامِ الحسنِ عليه السلام من اثنينِ فقط ، وهما زيد والحسن المثنّى ، وعمر والحسين الأثرم

---

(١) ينظر : مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٢.

(٢) ينظر : م . ن .

(٣) ينظر : م . ن . ونشيرُ هنا إلى ما جاء في عمدة الطالب : ٦٨ ، حيث جعل عبدَ اللهِ وأبا بكر شخصا واحدا، ولكنّ الاثنين قُتلا مع عمّهما الحسين عليه السلام يوم عاشوراء ، كما ورد الكامل في التاريخ ١٩٥/٣ .

(٤) ينظر : مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٢ .

(٥) يُنظر : م . ن .

انقطع عقبهُما سريعاً ، ومن هنا لو كان الإمامُ تزوّج ثلاثمائة امرأة ، لكان له من الأولاد (بنين وبنات كما سيأتي) عددُ يربو على عدد الزوجاتِ في الأحوالِ كلّها ، وهذا لم يكنْ ، وبهذا تتهاوى رواياتُ كثرةِ الزوجاتِ من هذه الوجهةِ مرّةً أخرى .

بقي أن نُشيرَ إلى أنّنا لا نستبعد أنْ تتداخلَ الأسماءُ ببعضها البعض ، فيُشار إلى واحدٍ باسمين ، أو باسمه مرةً وبكنيته مرّةً أخرى ، فيُظنُّ أنّه اثنان وليس واحداً ، وهذا الأمرُ يحصلُ كثيراً جدّا في المصادرُ القديمة ، وغالباً ما يلتفتُ المحقّقون إلى ذلك ، فيُزيلون اللبسَ بالدليلِ . وفي الأحوالِ كلّها فإنّ هذا العدد من الأبناءِ للإمام الحسنِ عليه السلام ، عددٌ مألوفُ ، ويمكنُ أنْ يرزقَ الله تعالى به إنساناً من زوجةٍ واحدةٍ أو اثنيتين ، وبالأخصّ إذا كان الزواجُ في سنٍّ مبكّرةٍ ، كما هو المعهودُ عند الأئمّة عليهم السلام .

وما نقوله هنا يُسقطُ من جهةٍ أخرى العدد غير المألوف تماماً من زوجات الإمام الحسن عليه السلام ، الذي مرّ بنا ، إذْ لو رزقتْ كلُّ واحدةٍ منهنّ مولوداً واحداً ، لوصل أبناء الإمام إلى ثلاثمائة بعدد الزوجات . وهذا أمر لا يُقبل البتّةَ .

بناتُ الإمام الحسن عليه السلام:

لم تختلفْ المصادرُ في بناتِ الإمامِ الحسنِ ﷷ كثيراً، وإنّما تقاربتْ وكادتْ تُجمعُ على ذكرِ أسمائهنّ ، وإنْ اختلفتْ في العدد قليلاً ، لاختلاطِ الأسماءِ والكُنى ، إذْ قد تُذكرُ إحداهنّ باسمها في موطنٍ ، وبكنيتها في موطنٍ آخرَ ، فيُظنُّ أنّ الاسم لواحدةٍ والكنيةَ لواحدةٍ ، ومن هنا يقعُ الوهمُ ، ومهما يكن من أمرٍ ، فإنّ ملاحقةَ الرواياتِ والتدّبرَ فيها قد يُعيننا على بيانِ حقيقةِ ما نحن بصدده من دون عناءٍ أو خلطٍ إن شاء اللهُ تعالى .

ذكرت المصادر من بناتِ الإمامِ ﷷما يأتي :

١. أمّ الحسن بنت الحسن ﷷ ، وهي أختُ زيدٍ ، أمهما أمُّ بشير بنت أبي مسعود، عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية ، تزوّجها عبدُ الله بن الزبير ، ولم تُنجب منه ، وحينما قُتل سوّدتْ حُزناً عليه هي وجواريها [1].

---

(1) يُنظر :المحبّر ٥٧/١ ، أنساب الأشراف ١٤١/٧، المجدي في أنساب الطالبيين ٢٠ ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان١٣٦/٧ ، ٥٥/١٠ ، ٣٠/١١ .

٢. أم الخير بنت الحسن عليها السلام ، وهي ابنة أمّ بشيرِ بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو الخزرجية [١].

٣. أم سلمة بنت الحسن عليها السلام ، وأمّها أم ولد ، وهذه السيّدةُ خرجتْ إلى عمرَ الأشرفِ بنِ الإمامِ عليّ بنِ الحسينِ عليه السلام.وسنقفُ عند أخبارِ هذه السيّدة وأخبارِ زوجها ، فهما سيستأثران بالجزء الأوفرِ من هذا الكتاب .

٤. أم القاسم بنت الحسن عليها السلام ، تزوّجتْ مروان بن أبان بن عثمان بن عفّان ، فولدتْ له محمد بن مروان ، ثم خلف عليها حسين بن عبد الله بن عبيدِ الله بن العباس بن عبد المطّلب ، وليس لها منه ولد [٢].

([١]) يُنظر : تاريخ مدينة دمشق ٣٧٧/١٩ . كشف الغمّة ٢٠٣/٢ ، المجدي في أنساب الطالبيين ٢٠ .

([٢]) ينظر :المحبّر ٤٣٨ ، نسب قريش ٥٣/١ ، جمهرة أنساب العرب ٨٥ .

٥. رقيّة بنت الحسن عليه السلام ، تزوّجها عبيدُ اللهِ بنُ العباسِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالب عليه السلام[١].

٦. فاطمةُ بنت الحسن عليه السلام ، وأمُّها وأمُّ أخيها الحسين الأثرم أمُّ إسحق بنت

طلحة بن عبيد الله التيمي ، وتُكنّى أمُّ عبد اللهِ[٢]. خرجتْ فاطمةُ إلى الإمامِ عليّ بنِ الحسينِ عليه السلام ، وهي أمُّ الإمامِ محمّدٍ الباقر عليه السلام وأخيه

---

(١) سر السلسلة العلوية ٩٠ ، مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٢ . المستجاد من الإرشاد ١٥٢ .

(٢) ذهبتْ بعضُ المصادرِ المتأخرةِ إلى القولِ أنّ أمَّ عبدِ اللهِ ابنةٌ أخرى للإمامِ الحسنِ عليه السلام غير فاطمة دونما دليلٍ مقنعٍ ، يُنظر : المجدي في أنساب الطالبيين ١٩ ، مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٢ ، ونحسبُ أنّ هذا جاء من شهرة كنيتها التي أخذتها من ابنها الأكبر عبدِ اللهِ ، هذا فضلاً عن أنّ أغلب المصادر أجمعتْ على أنّ (أمَّ عبدِ اللهِ) كنيةٌ لفاطمةَ كما أشرنا ، باستثناء كتاب الفصول المهمة في معرفةِ الأئمّةِ ، حيث ذكر مؤلّفهُ ابنُ الصبّاغ في ٧٤٥/٢ ، أنّ كنيةَ السيدة فاطمةَ أمَّ الإمامِ الباقرِ هي (أم الحسن) ، وابن الصباغ مات سنة ٨٥٥ ه ، وهو متأخرٌ فضلاً عن تفرّدهِ بهذا القولِ ، وهذا يُضعفُ ما قال به تماماً .

عبدِ اللهِ بن عليٍّ بنِ الحسينِ عليه السلام[1]. عاشتْ فاطمةُ مائة سنة ، وتوفّيتْ سنة (١١٧هـ) [2].

إنّ هذا العدد من بنات الإمامِ عليه السلام عددٌ مألوفٌ وربّما أقلّ من المألوفِ أحيانا ، وليس فيه ما يدعو إلى الغرابةِ ، وهو أقلّ بكثيرٍ من عدد المراقدِ المنسوبةِ إلى بنات الحسن عليه السلام ، كما تبيّن لنا ذلك في موضع سابقٍ من الكتابِ ، وهذا يعني في جملةِ ما يعنيه ، دقّةَ ما قلناهُ بشأنِ تلك المزارات ، فإذا أضفنا إلى ذلك القول ، قولا آخر ، وهو أنّ أغلبَ بناتِ الحسن عليه السلام ، عشن في المدينةِ المنوّرةِ مع أزواجهنّ ، يظهرُ لنا جليّاً سلامةُ ما رجحناه ، من أنّ ما ينسب لبنات الحسن عليه السلام من مراقد هو لنساء من ذريّةِ الإمامِ عليه السلام .

([1]) ينظر : نسب قريش ١/١٥، طبقات خليفة بن خياط ١/٤٤٩ ، المعارف ١/٢١٥ ، أنساب الأشراف١٤٧/٢ ، جمهرة أنساب العرب ٥٢ ، مناقب آل أبي طالب ٣٤٠/٣ ،تهذيب الكمال١٥/٣٢١ ، ١٣٧/٢٦ ، المستجاد من الإرشاد ١٦٢ ،البداية والنهاية ٣٠٩/٩. تهذيب التهذيب ٣٢٤/٥ ، ٣٥٠/٩ . ، تاج العروس (بقر) .

([2]) ينظر : الكامل في التاريخ ٣٢٧/٤ .

وبهذا يكونُ الاعتدالُ الذي اتّخذناه منهجا في هذه القضايا ، هو الذي قادنا إلى ما ارتضيناهُ من نتائجَ بشأنِ زوجات الإمام الحسن ﷺ وأولاده من الذكور والإناث ،من دونِ جور على النصوص فيما نعتقد في هذه الجزئيات التي وقفنا عندها.

حياة عمر الأشرف وزوجته أم سلمة :

هو عمر بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ، هو وأخوه زيد لأمّهِ وأبيه ، يُقالُ لأمّهما (جيداء) ، وهي جاريةٌ أهداها المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الإمام علي بنُ الحسين عليه السلام [1]،وهو أسنُّ من زيد[2] .

سُئل الإمامُ محمّد الباقر عليه السلام مرّةً : أيُّ أخوتك أحبُّ إليك وأفضل ؟ ، ((فقال : أما عبد الله فيدي التي أبطشُ بها ، وكان عبد الله أخاه لأبيه وأمّه ، وأما عمر فبصري الذي أبصرُ به ، وأما زيد فلساني الذي أنطقُ به ، وأما الحسين فحليم يمشي على الأرضِ هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما))[3]. وليَ عمر صدقاتَ أمير المؤمنين[4]، ولُقّبَ بالأشرف للتفريق بينه وبين عمر الأطرف بن أمير المؤمنين عليه السلام عمّ أبيه عليه السلام [5]، لما ناله من فضيلة ولادة السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام

([1]) تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/١٩ .

([2]) ينظر : عمدة الطالب ٣٠٥ .

([3]) المسائل الناصريات ١٣٤ .

([4]) المجدي في أنساب الطالبيين ١٤٨ .

([5]) ينظر : عمدة الطالب ٣٥٠ .

له ، فكان أشرف من ذلك ، ولقّب الآخر بالأطرف لأنّ فضيلته من طرفٍ واحدٍ ، وهو طرف أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، واستنادا إلى هذا يكون عمرُ الأطرفُ لقّب بهذا اللقبِ بعد ولادةِ عمر الأشرف بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام[1].

نشأ عمرُ الأشرفُ بنُ عليّ بن الحسينِ عليه السلام في المدينةِ المنوّرةِ ، حيث يستقرُّ أبوهُ عليه السلام ، ولم نقفْ على ما يُفيدُ بخروجهِ من المدينةِ في حياةِ أبيهِ عليه السلام.

---

(1) عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب عليه السلام ،عاش إلى أيام الخليفة الأُموي عبد الملك بن مروان ، ونازع الإمام علي بن الحسين عليه السلام ، في صدقاتِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين ، وقال لعبد الملك : انا ابنُ المصّدِق وهذا ابن ابن ، فأنا أولى بهما ، فتمثّل عبدُ الملك بقولِ أبي الحقيقِ الشاعرِ :

لا تجعل الباطلَ حقّاً ولا   تلط دون الحقّ بالباطلِ

قم يا علي بن الحسين فقد ولّيتكها فقاما ، فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه ، فسكت الإمامُ علي بن الحسين عليه السلام و لم يردّ عليه بشيء ، فلما كان بعد ذلك ، دخل محمد بن عمر بن علي على الإمامِ علي بن الحسين عليه السلام فسلّم عليه يقبّله ، فقال له الإمامُ عليه السلام : يا ابن عمّ لا تمنعني قطيعةُ أبيك أنْ أصل رحمك ، فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة علي . ينظر : مناقب آل أبي طالب ٣٠٨/٣ ، بحار الأنوار ٩٣/٤٢ . معجم رجال الحديث ٥٢/١٤ .

تزوّج السيّدُ عمرُ الأشرفُ السيّدةَ (أم سلمة) بنت الإمام الحسن عليه السلام ، كما مرّ بنا قبل قليل . وسنقفُ هنا قليلا لنناقش قضيةَ هذا الزواج كما وعدنا من قبل ، ومن أجل بيان ذلك نقول :

إنّ المصادرَ القديمةَ غالباً ما تختلف معلوماتها وتتقاطعُ أحيانا ، وقد يصلُ ذلك إلى حدّ الإرباك ، ولكنّ الوصول إلى الحقيقةِ أو ما يقترب منها يتطلب التدبّر والتأنّي والتريث عند قراءةِ كلِّ روايةٍ ، من أجل الوصول إلى ترجيحاتٍ تنهضُ على الظنّ الذي يصوّره العقلُ . واستناداً إلى هذا الذي قلناه ، نقول :

أخذنا قضية زواج السيدة أم سلمة من السيد عمر الأشرف من مصدرين هما : الأول : عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب[1] ، والثاني : المجدي في أنساب الطالبيين [2] ، لأنّ هذين المصدرين مختصين بأحوال آل أبي طالب ، وما من شكٍّ أنّ هذا يحتّمُ على صاحبيهما التحرّي والتثبّتَ والدّقةَ والنقلِ الأمينِ ، وما من شكٍّ أيضاً أنهما نظرا في جميع ما وصل إليهما من رواياتٍ ، ورجّحا ما رجّحا استنادا إلى ذلك كلّه . ولكنّ بعضَ المصادر تقول بغير هذا ، ومن ذلك أنّ كتابَ

([1]) ينظر : عمدة الطالب ٥٨ .

([2]) ينظر : المجدي في أنساب الطالبيين ٢٠ ، ٣١ .

(نسب قريش) يذكر أنّ السّيدة أم سلمة خرجتْ إلى عمرو بن المنذر بن الزبير[1] ، وأخذ بهذا القولِ صاحب كتاب (المحبّر) [2]، فكيف نوفّقُ بين هذا كلّه ؟ .

إنّ الإجابةَ هنا تقتضي أنْ نقول ما يأتي : إذا أخذنا بقبولِ الروايةِ ، فمن المعقول جداً أن تكون السيّدة أمّ سلمة خرجتْ إلى عمرو بنِ المنذرِ بنِ الزبيرِ ، ثمّ فارقته بطلاقٍ ، وتزوّجتْ عمر الأشرف ، يؤيد هذا أنّ الزبيري ذكر أنّها ليس لها ولد منه [3] ، وهذا القولُ ليس بالقوةِ التي نتمنّاها ، ولكنّها تنفع إلى حدٍّ معقول .

وإذا أردنا الأخذ بالقولِ أنّ الروايةَ ضعيفة ، فلنا من الأدلّةِ ما يمتّنُ ما نقول ، ومنها : إنّ ابن حزم لم يذكر ابنة الحسن عليه السلام في كتابه (جمهرة أنساب العرب) ، وإنّما اكتفى بالقولِ ((تزوّج عمرو بن المنذر بن الزبير بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام))[4]، وهذا يُغرينا بالقولِ ــ ولو على حذر ــ أنّه (ابن حزم) لم يطمئنْ إلى قولِ مصعب الزبيري ، فلم يسمِّ السيّدة أم سلمة باسمها .

([1]) ينظر : نسب قريش ٥٠ .

([2]) المحبّر ٥٧ .

([3]) نسب قريش ٥٠ .

([4]) جمهرة أنساب العرب١٢٣ .

وسببٌ ثالثٌ نعتقد بجدارته هنا ، وهو إنّ صاحبَ عمدةِ الطالبِ يذكر أنّ رقية بنت الإمام الحسن عليه السلام هي التي خرجتْ إلى عمرو بن المنذر بن الزبير [1]، وبهذا ينتفي التناقض الذي أوقعنا فيه مصعبُ الزبيريُّ ، ويشتدُّ تمسكّنا بما رجّحناه من أنّ السيدة أم سلمة تزوّجتْ السيد عمر الأشرف .

ويبقى في النفس شيء نحتاج إلى توفير مناخٍ من الاطمئنان إليه ، وهو أنّ الإمام الحسن عليه السلام توفي في سنة ٥٠ أو ٥٢ من الهجرة ، وافترضنا أنّ السيدة أم سلمة ولدتْ في حياةِ أبيها عليه السلام ، فيكون عمرها سنة ٦٥ه خمسة عشر عاما ، وهذا سنٌّ ملائم تماما للزواج والإنجاب ، وإنْ كان المعتاد لسن الزواجِ عصرئذٍ أقل من هذا بكثير .

والإمام علي بن الحسين عليه السلام ولد سنة (٣٨ه) ، فيكون عمرُهُ الشريفُ سنة (٥٣ه) خمسة عشر عاما ، وهذا السنُّ هو المناسب حقّا للزواج كما هو المعهود عند أهل البيت عليهم السلام ، ولو افترضنا أنّ السيد عمر الأشرف ولد سنة (٥٥ه) ، فتكون السيّدة (أم سلمة) أكبر من السيد عمر الأشرف بأقلّ من خمس سنوات ، وهذا الفرقُ لا يُعبأ به عند الزواج ، وبهذا يعود إلينا الاطمئنان الذي أشرنا إليه .

---

(1) عمدة الطالب ٦٩ .

أما سنة زواج السيد عمر الأشرف من السيّدة أم سلمة التي عُرفت بعد زواجها بالسيّدة شريفة ، فهذا غالبا ما تُغفله المصادر ، ويبقى الحديثُ عنه قائماً على الظنِّ والتخمينِ اللذين يُستندُ فيهما إلى قرائن متينة على النحوِ الذي أشرنا إليه قبل قليل بهذا الشأن .

كيف لُقّبتْ (أم سلمة) بالسيّدة (الشريفة) :

إنّ لقبَ (الشريفة) الذي أُطلق على (أم سلمة) وشاع بين الناس ، استُعير من عمر الأشرف ، لتمييزها من غيرها من سيّدات البيت العلوي في زمانها عامةً ومن بناتِ الإمامِ الحسن عليه السلام خاصّةً ، فلُقِّبتْ بالسّيدةِ (الشريفة) بنت الحسن عليه السلام ، وتعارف الناسُ على هذا اللقب ، واستغنَوا به عن الاسم ، فضلاً عن أنّ هذا اللقبَ يليقُ بها ، لمكانتها في البيتِ العلوي ، فجدّها معصومٌ وأبوها معصومٌ وعمّها معصومٌ وأخو زوجها معصومٌ عليهم السلام ، وزوجها كان محدّثاً فاضلاً ، وسيّداً ((فخمَ السيادةِ جليل القدرِ والمنزلةِ في الدولتين معاً ، الأمويّةِ والعباسيّةِ وكان ذا علمٍ))[1]، فاجتمع لها الشرفُ من أقطاره كلّها ، مع لقب زوجها فذاع لقبُها بين الناسِ ، والناسُ في ذلك الزمان تلتمسُ

([1]) المسائل الناصريّات ١٣٤ .

الألقابَ أكثر من الأسماء ، لأنّ الخطاب باللّقبِ أكثر وقعاً في النفسِ من الاسمِ المجرد ، فما بالك إذا كان اللقبُ ينطبقُ على الملقّبِ به تماما ؟ ، هنا يكونُ شيوعه أمراً محتوماً ، وقد يتركُ الاسمُ معه ، ولا يُخاطبُ صاحبُه إلا به ، لأنّ فيه العوضَ وزيادة .

واستنادا إلى ما مرّ من مُعطيات فإنّ لقبَ السيّدة الشريفة بنت الحسن عليها السلام لا يصحُّ تاريخيّاً أنْ يُطلقَ على امرأةٍ أخرى غير السيّدة (أم سلمة) بنت الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، زوجة السيد عمر الأشرف . وهذا الركن الأوّل من أركان تثبيتنا لاسمِ السيّدة الشريفة بنت الحسن عليها السلام وسنعود إليه مرةً أخرى في موضعٍ لاحقٍ من البحث .

قلنا قبل قليل أنّ عمر الأشرف لم يغادر المدينة في حياةِ أبيه الإمام علي بن الحسين عليه السلام ولكنّ الأمرَ اختلفَ بعد عزم أخيه زيد بن علي عليه السلام ، على الثورةِ ، إذْ أنَّ حاجةَ زيد الشهيد عليه السلام ، إليه ربّما حتّمتْ عليه الخروجَ معه ، خاصّةً وإنّ الخليفةَ الأموي طالما نكّلَ بآلِ عليٍّ عليهم السلام دونما سببٍ ظاهرٍ أحيانا ، لأنّه لا يحتاجُ إليه بعد أنْ ترك له أسلافُهُ من الحقدِ على هذا البيتِ ما يُغنيه عن السببِ ، واستناداً إلى هذا فإنّنا نرجّحُ أنّ عمر الأشرف خرج مع أخيه زيد عليه السلام إلى الكوفة ، لأنّ المنطقَ يوجبُ على زيد أن يستشير أخاهُ الأكبرُ في قضيّةٍ كبرى ، قضية

الثورة على الحكمِ الأموي . وهما هو وأخوه عمرُ الأشرفُ عالمان عابدان تقيّان ، فكيف كان ذلك ؟ .

بعد أنْ أخذ زيدٌ الشهيدُ عليه السلام ، على نفسهِ الثورةَ على الحكمِ الأمويِّ ، استشار أهلَ بيتهِ في ذلك ، أو هم تذاكروا معه بشأنِ خروجهِ ، لأنّه بحاجةٍ إلى أناسٍ يثقُ بهم في كتمانِ أمرهِ عن عيونِ الرقيبِ الأمويِّ . وهكذا كان ، فجاء عليه السلام إلى الكوفةِ ، أو استثمر قدومه إليها بسبب ما كان بينه وبين واليها يوسف بن عمر[1].

([1]) اختلفتْ الروايات في سبب مجيء زيد عليه السلام إلى الكوفة ، ومنها أنّ والي الكوفة يوسف بن عمر عذّب خالد بن عبد الله القسري ، فادعى خالد أنّه استودع أمواله عند زيد بن علي عليه السلام ،وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ورجال آخرين من قريش ، فكتب يوسف بن عمر بذلك إلى هشام بن عبد الملك ، فكتب هشام إلى واليه على المدينة خاله ابراهيم بن هشام ، بإرسالهم إليه ، فحملهم هشام إلى الشام ، ولما جاء زيد إلى هشام بن عبد الملك أخبره حاجبه بمكانه ، فرقى في عليةٍ طويلةٍ ، ثم أذن له وأمر خادما له أن يتبعه دون علمه ليسمع ما يقول ، وكان زيد بادناَ ، فوقف في بعضها ، وقال :والله لا يحبُّ الدنيا أحدٌ إلا ذلّ ، ثم أرسله هشام إلى واليه على الكوفة يوسف بن عمر ليجمعه مع خالد بن عبد الله القسري ، فقدم إليها ، وبعد أنْ انتهتْ المقابلةُ

أقام زيد بن علي عليه السلام متخفياً في الكوفة مدةً تزيدُ عن السنةِ ، وأرسلَ بعضَ أصحابه إلى بعضِ الأمصارِ الإسلاميةِ يدعون المسلمين إلى نصرته ، فأرسل عبدة بن كثير الجرمي والحسنَ بن سعد الفقيه إلى خراسان ، ويزيد بن أبي زياد إلى الرّقّةِ ، وأرسل آخرين إلى واسط والبصرة والموصل وجرجان والري وغيرها[1] .

إنّ دعوة زيد بن عليه السلام للثورة والإعداد لها ، حتّم عليه التخفّي عن أعين الوالي وترصّده له ولأصحابه حتماً ، ونكتفي هنا بما قدمّناه عن بدايةِ ثورةِ زيد عليه السلام إذْ يكفينا منها موطن الحاجةِ لبحثنا فنقول :

بخروجِ زيدٍ من الشبهةِ التي أرادوا الحاقها به ، أمره يوسف بن عمر أن يستريح ثلاثا ثم يخرج من الكوفة ، لأنّ الخليفةَ أمره بذلك ، فخرج مرغما وتمثّل بهذه الابيات :

منخرقُ الخفّين يشكو الوجى   تُنكره أطرافُ مروٍ حدادِ

شرّده الخـــوفُ وأزرى به   كذاك من يكرهُ حرّ الجـــلادِ

قد كان في الموتِ له راحة   والموتُ حتما برقابِ العبادِ

فلما صاروا إلى (العُذيب) ،رجع عنه الحرسُ المكلّفين بمرافقته إلى خارج الكوفةَ ن فانكفأ راجعا إليها . ينظر تفاصيل الحادثة المختلفةِ بين المصادر في : ، تاريخ اليعقوبي ٣٢٦/٢ ، ثورة زيد بن علي ٦٠ وما بعدها ومواطن أخرى ،

([1]) ينظر : أنساب الأشراف ٢٠٢/٣ .

إنّ نهوضَ زيد عليه السلام بمهمةِ الإعدادِ لثورته حتّمَ عليه الاستعانةَ بأهلِ بيتهِ الذينِ يُجلّونه ، وفي مقدمتهم أخوهُ الشقيق عمر الأشرف ، الذي عُرفَ بزهده وعبادته ــ كما مرّ بنا ــ ، لأنّه من أولى الناسِ بنصرته ، فإذا أخذنا بالرواياتِ التي تقولُ : إنّ الخليفةَ الأمويّ هشام بن عبد الملك وواليه على الكوفةِ يوسف بن عمر كانا يتحيّنانِ ما تُعطيهما الفرصُ من زمن من أجلِ الإساءةِ إلى زيد عليه السلام ، وهذا وحده كافيا لأن ينهضَ أهل زيد عليه السلام من أجل نصرته ، لا بدافعِ العصبيةِ ، وإنّما بدافعِ نصرةِ الحقِّ ودفعِ الباطلِ ، ولا أدّلَ على ذلك من رسالةِ زيد عليه السلام إلى الأمصارِ الإسلاميةِ التي دعا المسلمين فيها إلى نصرته ، إذْ كتب لهم كتباً ((يصفُ فيه جورَ بني أُميّة وسوء سيرتهم ويحضّهم على الجهاد ، وقال : لا تقولوا خرجنا غضباً لكم ، ولكن قُولوا : خرجنا غضباً لله ودينه))[1]. هذا فضلاً عن إنّه عليه السلام سبق أنْ أعلنَ سخطه وغضبه على بني أميّة بسببِ من مما كان بينه وبين هشام بن عبد الملك ، كما مرّ بنا ، إذْ قال مرّةً : ((إنّما خرجتُ على الذين قتلوا جدّي الحسين عليه السلام))[2]، وقال مرّةً أخرى : ((إنما خرجتُ على الذين

([1]) أنساب الأشراف : ٢٠٢/٣ .

([2]) الإرشاد ٢٤٧ ، الفرق بين الفرق ٢٥ .

أغاروا على المدينةِ يوم الحرّة ، ثم رموا بيت الله بحجر المنجنيق والنار))[1]، ومن هنا فإنّ من الراجحِ تماما أنّ أخوةَ زيد عليه السلام ، خرجوا معه في ثورته ، يؤيد هذا أنّ الرواياتِ ذكرتْ لنا بعض من خرجوا معه من بني هاشم ، ومنهم محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام (النفس الزكيّة) ، وابنه يحي وأخوه عبد الله بن علي الحسين عليه السلام[2]. ولم تذكر الآخرين ، على الرغمِ من إنّنا نجد هنا وهناك إشاراتٍ توميء إلى اشتراكِ بعضهم مع زيد الشهيد ولم يُذكروا فيمن جاء معه ، لأنّ الجميعَ آثر التخفّي والكتمان وهذا ما كان زيد الشهيد يريدهُ لثورته كما أشرنا من قبلُ .

واستنادا إلى ما تقدّم فإنّنا نرجّح أنّ أخاه عمرَ الأشرفَ حضر معه مع آخرين من أهلِ بيته ، ولكنّ أخبارَهم لم يصلْ منها ما يكفي للوقوفِ على تفاصيلِ ما مرّوا به مدةَ وجودهم في العراقِ ، لأنّ طبيعةَ الإعدادِ للثورةِ كان على غايةٍ من السريّةِ والكتمانِ ، خشيةً من انكشافِ أمرها ، وقد تَخفّى زيد عليه السلام، وتنقّلَ بين البصرة والكوفة . ومن هنا فإنّ من المناسب أنْ نقولَ : إنّ عمر الأشرف وزوجته أم سلمة

([1]) الفرق بين الفرق ٢٥ .

([2]) ينظر : الحدائق الورديّة في مناقب أئمّة الزيديّة ٢٥٥ .

بنت الإمام الحسن عليها السلام ، وأخاه عبد الله ، استوطنوا منطقةً قريبةً من مدينةِ الكوفةِ ، وهي المنطقةُ التي يقعُ فيها مزار الشريفة بنت الحسن عليها السلام هذا اليوم ، ليكونوا بعيدين عن عيون والي الكوفةِ يوسف بن عمر، وفي الوقتِ نفسه يكون بمقدورهما الدعوة إلى الثورةِ ومناصرةِ زيد عليه السلام في المناطقِ المحيطةِ بمدينةِ الكوفةِ .فإذا ما حلّ موعدُ الثورةِ تحرّكوا مع مناصريهم ليلتحقوا بزيد الشهيد وجيشه ، الذي بدأ يتشكّل في مدينةِ الكوفةِ ومدينةِ البصرة التي استوطن بها زيد مدةً تقرب من شهرين [1].

وهنا نرجّح أن السيّدةَ الشريفة أم سلمة التي استوطنت في هذه البقعة ، شاء الله سبحانه وتعالى أنْ تستأثرَ بها رحمتُه في هذا المكان ليكون قبرُها معلماً خالداً من معالمِ أهل البيتِ عليهم السلام التي تزيّن أرضَ العراقِ أينما يمّمتَ وجهَكَ .

وتغيبُ عنّا أخبارُ زوجها السيد عمر الأشرف بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام ، ومن غير شكٍّ أنّه اختفى مدةً من الزمن حتى لا يؤخذ بذيولِ ثورةِ زيد الشهيدعليه السلام . وإن لم يكن له أثر ظاهرٌ للأمويين فيها ، والراجح أنّه ظهر بعد أنْ اطمأنّ على عدم ملاحقةِ الأمويين له .

---

(1) أنساب الأشراف ٢٠٢/٣

ويغلبُ على الظنِّ أنّ عمرَ الأشرفَ ظلّ مُقيماً في منطقةِ مرقدِ زوجتهِ السيّدةِ الشريفةِ بنتِ الحسن عليه السلام ، لأنّ دفنَها في المكانِ يُحتّم أن تكونَ الأرضُ لأهلها ، فهي ليستْ مقبرةً عامةً لسائرِ المسلمينِ ، والراجحُ هنا أنّه لم يبعد عن هذه الأرضِ ، ولم يفارق هذه المضارب بشكلٍ تامٍّ . ولعلّ هذه الحقبةَ شهدتْ زواج ابنته (عبدة) من ابن أخيه عيسى بن زيد ، وزوّج ابنته خديجة من الحسين بن زيد[1] ، وهذا يمتّن بقاءه في الكوفةِ ليكون قريباً من أسرةِ أخيه زيد الشهيد ، بعد أن هرب ابنُ أخيه يحي بن زيد إلى خراسان وثار فيها على الأمويين ، وقُتل في الجوزجان[2] ، وعلى الرغمِ مما قلنا فإنّنا لا نقدرُ على بيانِ السنواتِ التي ظلّ فيها عمر الأشرف مقيماً في هذه المنطقة . والأظهر أنّه اتّخذها موطناً دائماً له ولأسرتهِ[3] ، يؤيّدُ هذا أنّ ابنه عبد الله كان قريباً من

---

(1) سر السلسلة العلوية ٦٢ .

(2) أنساب الأشراف ٣/٢٦١ .

(3) ورد في ينابيع المودّة ، أنّ أبا سلمة الخلّال أرسل إلى ثلاثة رجال من العلويين يدعوهم إلى نصرةِ الدعوةِ العباسيّةِ ، وهم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، وعبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن عليه السلام ، وعمر الأشرف ، والظاهر من الروايةِ أنّه عمر الأشرف كان في المدينةِ في هذه الحقبة ، ولم يلتقِ به رسولُ أبي سلمة الخلال لأنّه كان غائباً ، وهذا يُغرينا بالتمسّكِ بما قلنا من أنّ عمر

مركز الخلافةِ العباسيةِ في بغداد ، وتُوفي فيها ودُفن في مقبرةِ الخيزران [1].

مرقد السيّد عمر الأشرف :

تمتدّ السنون بالسيد عمر الأشرف إلى قيامِ الدولةِ العباسيّةِ ، وهنا تسكتُ المصادر عن ذكرِ أخبارهِ ، ونرجّحُ أنّه ذهب إلى البصرةِ أو جاء منها ، وأدركته المنيّةُ وهو في الطريق بين الكوفة والبصرة ، ويُدفنُ حيث تُوفّي بالقربِ من مدينةِ الناصريةِ ، على شاطئ الفراتِ . حيث مرقده هذا اليوم .

وفي النفسِ ظنٌّ تُغرينا به بعضُ الاستنتاجاتِ بشأنِ مرقده ، وهو أنّ ابن أخيه عيسى بن زيد ، وهو زوج ابنته (عبدة) ، خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى في ثورته وثورةِ أخيه محمّد ذي النفسِ الزكيّةِ على المنصورِ العباسي ، وظلّ متخفّياً في نواحي الكوفةِ

الأشرف كان مقيما في الكوفةِ ، ولكنّه لم يُفارقْ المدينةَ ، إذْ كان يفدُ إليها بين حين وحين .

(1) الإشارات إلى معرفة الزيارات ٦٧ .

أكثر من نصفِ عمره ، ومن هنا ، فربّما كان السّيدُ عمرُ الأشرفُ يتنقلُ في هذه البقاعِ ليطمئن على ابن أخيهِ وابنته ، وفي واحدةٍ من سفراته أدركته منيّته في طريقه إلى المدينةِ أو إلى البصرةِ أو عودته من واحةٍ منهما إلى الكوفةِ ، فأدركته المنيّةُ حيث مرقده الآن .

أبناء عمر الأشرف من الشريفة أمّ سلمة بنت الحسن عليه السلام[1]:

ذكرتْ المصادرُ التاريخيّةُ

أنّ عمرَ الأشرفَ تزوّج بنساءِ أخريات غير السيّدة (أم سلمة ، الشّريفة بنت الحسن عليه السلام) ، كما ذكرتْ أولاده ونسبتْ بعضَهم إلى أمهاتهم ، واستناداً إلى هذا سنذكرُ من أبنائهِ من نُسب إلى الشريفةِ أمّ سلمة بنت الحسن عليه السلام،على وفقِ ما مألوف في طريقةِ كتبِ الأنسابِ . وفيما يأتي تفصيل لذلك :

١. خديجةُ بنتُ عمر الأشرف ، خرجتْ إلى ابن عمّها الحسينِ بن زيدِ ، وهذا عاش في بغداد وتوفّي سنة (٢٠٩ أو ٢١٠ ﻫ)

([1]) على الرغمِ من أنّنا استوفينا موطن الحاجةِ من حياةِ السيد عمر الأشرف والسيدة الشريفةِ أم سلمة ، فإننا آثرنا أن نذكر أبناءهم استكمالاً لبعضِ حلقاتِ البحثِ التي تُعطينا بياناً آخرَ لما يتعلّقُ بحياتهم

، وهذا ترجيحٌ آخر لاستيطان آل زيد وآل عمر الأشرف الكوفة ،. تُعدُّ في أصحابِ الحديثِ ومن أصحابِ الإمامِ الباقرِ عليه السلام [1]. روى عنها عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم بنِ محمد الجعفريّ عن عمّها الإمامِ محمّدٍ الباقر [2].

٢. عبدةُ بنتُ عمر الأشرف ، خرجتْ إلى عيسى بنِ زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، وأعقب منها [3].

([1]) ينظر : نسب قريش ٧٢ ، قاموس الرجال ٢٤٩/١٢ ، أعيان الشيعة ٢٨٩/١٠ :

([2]) ينظر : روى عنها الكُليني في الكافي ٣٥٨/١ ، ٣٦٢ ، ويُنظر أيضاً :جامع الرواة ٤٥٧/٢ .

([3]) يُنظر : سرّ السلسلة الذهبيّة ٦٥ . وعيسى بن زيد الشهيد عليه السلام ، خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى على أبي جعفر المنصور ، وكان على ميمنته ، وبعد مقتل إبراهيم ، اختفى وظل أكثر من نصف عمره متخفّيا ، وقيل أنّ المهدي دخل في طريق خراسان بعض الخانات، فإذا على حائط هذه الأبيات:

والله لا أطعم طعم الرقاد — خوفاً إذا نامت عيون العبادِ

شرّدني أهلي اعتداء وما — أذنبت ذنباً غير ذكر المعادِ

آمنت بالله و لم يؤمنوا — فكان زادي عندهم شر زادِ

أقول قولاً قاله خائف — مطرد قبلي كثير السهادِ

٣. محمّد بن عمر الأشرف ، يُعدُّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، مات سنة (١٧٥هـ) .

إنّ ذكرنا لأبناء السيد عمر الأشرف من زوجته الشريفة أم سلمة ، أظهر لنا مرّة أخرى ، أنّ هؤلاءِ العلويين لم يتركوا أرضَ العراقِ للأسبابِ الروحيةِ والاجتماعيةِ التي أشرنا إليها في أكثرِ من موضع في مرّ من صفحاتِ هذا البحث .

منخرق الخفين يشكو الوجا   تبكيه أطراف مروٍ حدادِ

شرّده الخوف وأزرا به   كذاك من يكره حر الجلاد

فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت : لك الأمان من الله ومني فاظهر مني متى شئت ودموعه تجري على خديه، فقيل له : من قائل هذه الأبيات يا أمير المؤمنين، قال: قائلها عيسى بن زيد .

تثبيت صحّة القبر:

إنّ ما يشيعُ بين الناسِ بشأنِ قبورِ الأولياءِ والصالحين غالباً ما يكون مبعثاً للاطمئنان على صحّته ، فمن المستبعدِ أنْ يفتري أحدٌ على الناسِ أمرا لا سند له ، على ذريّةِ أهل البيتِ عليهم السلام ، فكيف والأمرُ يتعلّقُ بالإمامِ الحسنِ عليه السلام وابنته ؟ نعتقدُ هنا تماما أنّ هذا القبرَ معلومٌ من وفاةِ صاحبته عليها السلام ودفنها فيه ، وظلَّ الناس يتوارثون معرفته ، حتى وصلتْ معرفته إلى هذا الزمان ، ونحنُ لا نملكُ دليلا على حدوثِ قطعٍ بين الأجيالِ بخصوصِ عائديةِ المرقد ، فيبقى ما توارثهُ الناسُ على قوّته في الثباتِ . ولعلنا نجد في أسماء الأماكنِ الشائعةِ في هذا العصرِ شاهداً على ما نقولُ ، فكثيرٌ من تلك الأسماء شاعتْ بين الناسِ ولا يعرفون كيف سُمِّيتْ ، إذا لم يكن لها جذرٌ تاريخيٌّ ، وإنّما ورثوا الأسماء عن الأجيالِ السابقةِ دون تفصيل أو بيان يروي غُلةَ من يريد ذلك . بل لا يسعَون إلى تغييرِ أيّ اسمٍ موروث ، إذْ أنّ قدم الاسمِ أسبغَ عليه ضرباً من القدسيّةِ الاجتماعيةِ التي يُجلّها المجتمعُ ولا ينتقصُ من قدرها لأنّها تحمل عبقاً من تاريخِ الأسلافِ . واستنادا إلى هذا لنا أنْ نتخيّلَ كيف تكونُ النظرةُ إلى موروثٍ عقائديٍّ دينيٍّ اجتماعيٍّ ، تطمئنُ النفوسُ عند رؤيته أو الحديث عنه . وثمّة أمور ترسّخُ ما نقولُ ، نُجملها فيما يأتي :

أوّلاً : ليس من شكٍّ أنّ من تكلّف بتسجيلِ الأراضي في زمان الدولة العثمانيّةِ وجد هذا القبر مشهوراً باسم السيدة الشريفة بنت الحسن ، فسجّل الأرضَ المحيطةَ به باسمها ، وصارتْ ملكاً للمرقدِ يتصرّفُ بها القائمون عليه ، ومن وارداتها يُنفقون على المرقدِ والزائرين الوافدين إليه ، وهم يفعلون ذلك بنفسٍ راضيةٍ مطمئنّةٍ ، ، ومعلومٌ أنَّ سكان كلّ منطقةٍ يحضرون مع المسجّل ، الذي يتكلّفُ من أصحاب الأمرِ في الدولةِ ، حتى يعرفَوا الأرضَ المخصصةَ لهم . ولو كان هناك ثمة شكٍّ بالقبرِ ونسبته إلى السيدةِ الشريفةِ أم سلمة بنت الحسن عليها السلام ، لاعتُرض على تقييد الأرض على النحو المشار إليه . وهذا الأمر ثابتُ في الملاحقِ التي سترد في نهايةِ الكتاب . إذْ تُشير إحدى الخرائط العثمانيّة إلى المرقد بالاسم (شريفة) ، وعمر الخريطة مائة وسبع سنين ، إذْ يعود تاريخها إلى سنة ١٣٣٢هـ . وهذا يعني أنّ المرقدَ مشهورٌ معلومٌ متّفقٌ على صحّته وصحةِ الأخبارِ المتعلّقةِ به بين الناسِ في العصورِ اللاحقةِ .يؤيدُ هذا أنّ بعض القبور التي ارتبط أصحابها بحوادث تاريخيةٍ مهمةٍ ، ظلّتْ تقاومُ ما أرادهُ بها الأعداء على مرِّ السنين من دون أنْ تُطمس آثرها أو لا يُعرف أصحابها ، فعلى سبيلِ المثالِ لا الحصرِ ، نُشير هنا إلى أنَّ قبور عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن وأخوته عليهم السلام ، ظلّتْ تقاومُ حقدَ العباسيين على أصحابها ، وتناقل الناسُ عبر السنين ، فهذا المسعودي يقول عنهم : ((ومواضعهم بالكوفةِ تُزارُ في هذا الوقتِ ،

وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة))[1]. واستناداً إلى ما تقدّم فإنّ قبر السيدة الشريفة بنت الحسن عليها السلام ، ثابتٌ راكزٌ ، معرفتُهُ متواترةٌ بين سكنة المنطقة التي يوجد فيها في العصور التي مرّتْ كلّها .

ثانيا :

إنّ الشواهدَ على الأخذ بالعرفِ الشائعِ المتواتر بين الناسِ أمرٌ معهودٌ ومعمولٌ به ومُستندٌ إليه في كثيرٍ من الأمورِ التي تتّصلُ بثوابت العقيدةِ الإسلاميةِ ، إذْ إنّ إجماعَ الناسِ على أمرٍ بعينه يُعطيه قوّةً وقبولاً ، لا يتسرّبُ الشكُّ إليه مطلقاً . وهذا الأمرُ ثابتٌ منذ عصر النبوّةِ ، ولنا في قضيّةِ بيان حدودِ الحرمِ شاهدٌ مكينٍ على ما نُريدُ بيانه ، فقد وضع النبيُّ إبراهيمُ عليه السلام ، حدود الحرم المكي كما أمره الله تعالى بذلك ، وظلتْ النُصُبُ شاخصةً تتوارثها الأجيالُ مدة ألفين وخمسمائة عام حتى جاء الإسلام ، فقد رُوي أنّ النبيَّ إبراهيم عليه السلام لّما بنى الكعبة علمه جبرئيل عليه السلام المناسكَ وحدودَ الحرم التي كانت على عهد آدم عليه السلام فأُعلمتْ بالعلاماتِ حتى جدّدها قصي جدُّ النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ ، ثم هدّم بعضها قريش، فاهتمّ لذلك النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال له: لا تحزن فإنهم سيُعيدونها،

---

(1) مروج الذهب ٣/٢٨٢ ،

وحقّاً أعادوها و لم يخطئوا مواضعها حتى كان عام الفتح أمر النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ تميم بن أسد الخزاعي فجدّدها و لم يُغيّرْ فيها قيد أنملةٍ[1]. ومن هنا فحدود الحرم ظلّتْ محفوظةً في ذاكرةِ الناسِ ، وأخبر جبرائيل عليه السلام رسول الله ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ أنّها لم يتغيرْ منها شيئاً ، ونحن نعلم أن المتر الواحد أو أقلّ منه قد يُخرجُ المسلم من الحلّ إلى الحرمِ ، فإذنْ لم تتحرك هذه الحدودُ من مواضعها البتّةَ ، وإذا تذكّرنا أنّ تلك العلامات كانتْ من الحجر أدركنا تماماً دقّةَ الشيوع الذي يتوارثه الناسُ .

([1]) ينظر تفاصيل ذلك في : المنتظم ١/٢٧٠ ، مرآة الزمان ١/٣٩٥ . وتميم بْن أسد هو تميم بن أسد وقيل: أسيد بْن عبد العزى بْن جعونة بْن عمرو بْن القين بْن رزاح بْن عمرو بْن سعد بْن كعب بْن عمرو الخزاعي .أسلم ، وولّاه النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم تجديد أنصاب الحرم وَإعادتها إلى ما كانتْ عليه ، نزل مكة ، ورُويَ عنه أَنَّهُ قال: دخل النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة يَوم الفتح، فوجد حول البيت ثلثمائة ونيفًا أصنامًا قد شُدّتْ بالرصاص ، فجعل يشير إليها بقضيبٍ في يده، ويقول: {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} ، فلا يشير إِلَى وجه الصنم إلا وقع لقفاه، ولا يشير إِلَى قفاه إلا وقع لوجهه ، فقال تميم بن أسد الخزاعي :

وفي الأنصابِ معتبرٌ وعلمٌ لمن يرجو الثوابَ أو العقابا

ينظر ترجمته في : البداية والنهاية ١/٣٤٦ ، الإصابة ١/٤٨٧ ، سبل الهدى والرشاد ١/٣٠٣ .

إنّ هذا الشاهد الذي أوردناهُ يحتّمُ علينا التمسّكَ بما يشيع بين الناس بخصوص الأمور المرتبطة بالعقائدِ وشؤون الدين ، وقبر السيدة الشريفة أم سلمة بنت الحسن عليها السلام من مصاديق ما نقوله في هذا المضمار ، فقد حفظ الشيوعُ القبرَ منسوباً لصاحبته ، ولا مسوّغ يبقى للارتيابِ فيه أبدا .

ثالثاً :

إنّ أهل المناطقِ أدرى بما في مناطقهم ، ويكونُ علمهُم حجّةً على غيرهم في جزئيّات المكان وخصوصياته ، فعليهم يُعوّلُ وبهم يُعتدُّ في بيانِ ما يُشكلُ على غيرهم ، وقد أوصى أهلُ البيتِ عليهم السلام ، بالاسترشادِ بما يقولون في هذا الخصوصِ ، فقد ورد عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادقِ عليه السلام أنّه قال لسائلٍ سأله عن العقيق : ((يجزيك إذا لم تعرف العقيق أن تسأل الناسَ والأعرابَ عن ذلك))[1]، فالناسُ عامةً والأعرابُ خاصّةً هم من يعرفُ العقيقَ وحدودَهُ على وفقِ ما أوصى به الإمام عليه السلام.

([1]) من لا يحضره الفقيه ٢/ ٣٠٤ ، ويُنظر ما كتبه سماحة الشيخ محمد السّند عن هذه القضيةِ في : حقائق نورانيّة في مرقد السيدة شريفة بنت الحسن عليها السلام ١٢ ــــــ ١٥ .

وثمةَ إشارةٌ أخرى ينبغي أن نستحضرها هنا ، وهي أنّ النبيّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ، حينما أمره اللهُ تعالى بالهجرةِ إلى المدينةِ ، اخذ معه دليلاً هادياً خرّيتاً ، والخرّيت الماهر بالهدايةِ ، من بني الديل[1] ليكون مُرشداً في الطريق ، على الرغم من أنّ النبيّ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم مسدّدٌ من السماء ، وجبرائيل يرافقه في سيره ، ولكنّه ـــ صلى الله عليه وآله وسلم أراد أنْ يضع لنا منهجاً يتمثّلُ في الأخذِ بالأسباب ، والعودة إلى أهل الاختصاص فيما يعترضُنا من مسائل يتعذّرُ علينا القطع بها . واستنادا إلى ما تقدّم في هذه النقطةِ ، فإنّ ما وصل إلينا بشأنِ مرقد السيدة الشريفة أم سلمة بنت الحسن عليها السلام، يندرجُ في إطار التمسّك بالمنهج الذي وضعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث اصطحابه للدليل في هجرته ، والمنهج الذي وضعه الإمام الصادق عليه السلام لمن سأله عن العقيق .

رابعاً :

يُعدُّ الكذبُ من الموبقاتِ التي لا يرضى المسلمِ لنفسه ولا لغيره أنْ يوسَم بها ، لأنّه من الكبائرِ التي يعاقبُ عليها الله تعالى عليها ، وهذا يُظهرُ مقدار التشدّد في هذه القضيةِ ، ومن هنا فإنّ نسبةَ القبورِ إلى

([1]) ينظر : الطبقات الكبرى ١/٢٢٨ .

الأولياء والصالحين من دون سندٍ صحيحٍ من روايةٍ أو تواترٍ للخبرِ من السابقين يجعل هذه القضيةَ من الكذبِ المحض ، وهذا لن يُقبلَ ولن يؤخذ به ، لأنّه ضربٌ من ضروب الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن هنا فإنّ اشتهار المرقد يؤكّد أنّ خبره أُخذ ممن لا يمكن أن يكذب ، وبهذا يستمد الشيوع متانة ما يحمله ، ليس من انتشاره فقط ، وإنّما من صدقِ من أذاعه بين الناسِ . هذا إذا كان المرقد لوليٍّ أو صالحٍ من الصالحين ، فكيف إذا كان لأبناء المعصومين ؟ ، فالكذبُ فيه يعني الكذب على الله ورسوله بحقٍّ .

خامساً :

اعتاد المسلمون منذ القديمِ على نقشِ حجرٍ باسمِ من يموتُ ويُدفنُ ، ويوضعُ على تربته ليكون دليلاً لمن يأتي لزيارةِ القبرِ ، ويبقى هذا مُصاناً لمن يأتي في العصورِ اللاحقةِ ، فإذا انقطع الجيل المعاصر الذي يحتفظُ بالأخبارِ التي تخصُّ صاحب القبر ، صار الحجرُ بديلاً عن ذلك ، وغالباً ما يُحفظُ الحجرُ ليكون شاهداً على صحّةِ نسبةِ القبرِ ، فإذا تعاقبتْ الأجيالُ على القبرِ واشتهر ، ربما تساهل القائمون على القبرِ في هذه القضيةِ فأهملوا الحجر ، إذْ لم تعدّ الحاجةُ قائمةً إليه . وظنّي أنّ هذا الأمرُ ينطبقُ على أغلبِ قبورِ الأولياء والصالحينِ التي

نعرفها الآن ، و لم يقتصرْ على قبرِ السيدة الشريفة أمّ سلمة بن الحسن عليهما السلام في منطقةِ أبي غرق .

ولا يخفى أنّ ما تقدّم من أدّلةٍ روائيّةٍ وعقليّةٍ أعطتنا اطمئناناً إلى صحّةِ ما أثبتناه ودقّتهِ بشأن مرقدِ السيّدة الشريفةِ أم سلمة ، ولو أراد مُريدٌ أنْ يتبنّى الشكّ فيما ورد من أدلّةٍ هي أقربُ إلى الحقائقِ ، لانتقلَ هذا الشّكُّ إلى ما يزيد عن مائةِ مرقدٍ موجودةٍ في المربع الذي يُحيطُ بقبرِ السيّدةِ بين الكوفة والهاشمية والهندية والمسيّب ، وهذا الأمرُ لا يصحّ من وجهةِ نظرٍ معرفيةٍ ، إذْ يجبُ أنْ نُسلّم بما تعاهد عليه الناسُ ولا ضيرَ في ذلك ، إلا إذا ظهر باليقين القاطعِ غيره ، وهنا يكونُ لكلّ حادثٍ حديث .

آراء في مرقد السيدة الشريفة ام سلمة بنت الحسن 

مناقشة تحليليّة

مرّ بنا في مواضعَ سابقةٍ كثرةُ ما قيلَ حول مرقد السيّدة الشريفة (أم سلمة بنت الحسن)عليها السلام، من آراء متباينةٍ ، ونحسبُ هنا أنّ هذا التباينَ في آراء من تحدّثوا عن المرقد ، كان بدافعِ المحبّةِ لأهلِ البيتِ عليهم السلام ، والموالاةِ لهم ، وإبعادِ أيةِ شبهةٍ ألصقها خصومُهم بهم ، واستناداً إلى هذا فإنّنا سننظرُ في الآراءِ التي قيلتْ في المرقدِ من هذه الوجهةِ ، التي تقومُ على الموالاةِ لأهلِ البيتِ عليهم السلام ، وما يقعُ في الآراءِ من اختلاف أو من اتفاق مردّهُ إلى المولاةِ المعهودةِ عند من كتب في هذه القضيةِ ، وفيما يأتي بيانٌ لما نحن بصدده :

أوّلاً : رأي الشيخ محمد حرز الدين [1].

---

(1) هو الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله بن محمود المسلمي المشهور بحرز الدين النجفي ، ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٢٧٣ﻫ ، وتوفي فيها سنة ١٣٦٥ ﻫ ، من أعلام العلماء المحقّقين في زمانه في الفقه والأصول وعلم الرجال ، له ما يربو على السبعين مؤلّفاً بين رسالة وكتاب . ينظر عن ترجمته ، ما كتبه حفيده الشيخ محمد حسين حرز الدين في مقدّمة كتاب مراقد المعارف ٩ ـــــــــ ٢١ .

ورد رأي الشيخ محمد حرز الدين في كتابه مراقد المعارف تحت عنوان (شريفة بنت الحسن) ، وقد وصف القبر بقوله : ((مرقدٌ عليه بنيّةٌ صغيرةٌ ، يقع في حدودِ قرى (جناجة ، قناقة) التي هي اليوم من توابع الحلةِ السيفيّةِ أحد ألويةِ العراقِ الفراتية ، يقع قبرُها على يمينِ الذاهبِ من الكفلِ إلى الحلّةِ وإليها أقرب ، ولا يرى قبرَها الرائي من هذا الطريقِ العامِ ، بل يُرى من طريقِ الحلةِ المؤدّي إلى قريةِ القاسمِ بنِ الإمامِ موسى بنِ جعفر عليه السلام والهاشمية ، ويقع على يسارِ السالكِ بهذا الطريقِ))[1].

إنّ أوّلَ ما ينبغي أنْ نُشير إليه هنا أنّ وصفَ مكان المرقد يشيرُ إلى مكانينِ بعيدينِ عن بعضهما ، فقريةُ (جناجة) أو (قناقة) المذكورة في الوصفِ تقع هذا اليوم إلى الشمالِ من مدينةِ (الهندية) أو (طويريج) بمسافةِ كيلومترين[2]، والذاهب من الكفلِ إلى الحلّةِ لا يمرُّ على

([1]) مراقد المعارف ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

([2]) قرية صغيرة تُعرفُ اليوم بـــاسمها الأوّل (جناجة) ، وتقع على الجرف الأيمن لجدول الكفلِ المتفرعِ من نهرِ الفراتِ في ناحيةِ (سدّةِ الهندية) ، أما اسم (قناقة) فغير مُلتَفَتٍ إليه هذا اليومِ . ولا يوجد بالقرب منها مرقد باسم شريفة بنت الحسن . وإنّما يقع إلى الشمال الغربي منها بأكثر من عشرة كيلومترات مرقد (فاطمة ورقيّة) ابنتي الحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام .

هذه القريةِ فهي ليستْ على طريقه أبداً . ويُضيف الشيخ حرز الدين أنّ هذا القبرَ يُرى من طريق الحلة المؤدّي إلى قريةِ (مدينة) القاسم بن الإمامِ موسى بنِ جعفر عليه السلام . وهذا الوصفُ ينطبقُ على مرقدٍ آخرَ باسم (العلوية شريفة) في منطقة (الدبلة) . ويبدو أنّ الشيخ حرز الدين جمع المرقدين في وصفٍ واحدٍ على الرغمِ مما بينهما من مسافة تقرب من(٣٠كم)[١] ، وما من شكٍّ فإنّ جمعَ المادةِ التي تعتمُد على المشاهدةِ العيانية للمراقدِ وربطها بالمعلوماتِ النظريةِ التي جمعها فضيلةُ الشيخ حرز الدين في ذلك الزمان ، قد يختلطُ ببعضه ، فيقع السهو في مثلِ هذه المواطن .

ويضيف الشيخ حرز الدين عن توثيقِ القبرِ قوله : ((... وهو عندي من القبور الغير معلومة فعلاً))[٢]، وهنا نشيرُ إلى أنّ قولَ الشّيخِ هذا لا ينفي صِحّةَ القبرِ ، فهو غير معلوم عنده ، إذْ لم يقفْ في حينهِ

([١]) نثمن هنا عاليا جدّا الجهد الكبير الذي بذله الشيخ محمد حرز الدين في سبيل الوقوفِ على مراقدِ المعارف في البلدان المختلفةِ والأصقا عِ المتباعدةِ ، على الرغم من المواصلات البدائية وكثرة المخاطر في الطرق التي سلكها . وما نقوله هنا لا يقلّلُ من شأنِ الجهد الضخم المشار إليه ، ولكنّ هذا من شأنِ عملِ كلِّ إنسانٍ ، وسبحان من تفرّد بالكمالِ .

([٢]) مراقد المعارف١ / ٣٨٥ .

على ما أراد من العلمِ به ، مع التذكير أنّه سبق أن أكّد في أكثر من موضعٍ في الكتاب ، أن عدم العلم بالمرقد لا يعني الإنكار المؤبّد ، يقول : ((وغير خفيّ على القارئ الفَطِنِ أنّ من عرف المسلمين وتكريمَهم لمراقدِهم ومقاماتِهم ومزاراتِهم، سواء كانتْ مراقدَ للشهداءِ أو الصلحاءِ أو آلِ الرسولِ الأعظمِ ـــ صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يستنكر ما شيّدوهُ على تلك البقاعِ ، وإنْ كنّا لم نصلْ إلى معرفةِ قسم منهم ، فلا يحقّ لنا النفي والانكار المؤبّد))[1]. فالشيخ هنا لا يُعطي لنفسهِ الحقَّ في الإنكارِ الدائمِ لما لا يعرف تاريخه من المراقدِ ، ويُبقي الباب مفتوحاً لمن يريد أنْ يحقّقَ في ذلك من الباحثين ، وهذا الرأي يمثّلُ غايةَ الإنصافِ من هذا المحقّقِ الثبتِ رحمه الله تعالى .

ويقدّمُ الشيخ حرزُ الدين سبباً للجهلِ بتاريخِ بعضِ القبورِ وهو في معرضِ حديثه عن مرقد (شريفة بنت الحسن) فيقول : ((ولا يخفى سبب جهالةِ كثير من القبورِ ، أنّه كان في القرن التاسع الهجري في العراقِ زوابعُ وفعاليات طائفيةٌ بين الشيعةِ والسنّةِ في أوائلِ العهدِ الصفوي ، فعُفّيتْ لذلك كثيرٌ من قبورِ العلويين والعلماء ، وبعضُها أُبقيتْ وسمّيتْ بأسماءِ الأنبياءِ ، وأخرى بأسماءِ النساءِ لكي لا يشملها

([1]) مراقد المعارف : ٣٧٥/١ .

الهدمُ والنبشُ والتخريبُ))[1] . ونحنُ هنا لا نستبعدُ هذا التوجيهَ الذي يقولُ به الشيخُ حرزُ الدين ، ولكنّ النَّبشَ والتَّخريبَ لم يقعْ في هذه المناطق التي يوجدُ فيها مرقد السيّدة الشريفة أمّ سلمة بنت الحسن عليها السلام وإنّما وقع في مناطق أخرى من العراق .

وثمة أمرٌ آخرُ يكون القولُ فيه نافعاً هنا ، وهو أنّ من يريدُ أن ينبشَ قبراً لوليٍّ من الأولياء ، يبحث عمّا يوجعُ نبشُه أكثر من غيره من القبورِ ، وقبرُ السّيدةِ الشريفة بنت الحسن عليهما السلام ، مما يوجعُ نبشُه لو وقع في زمانه ، وقد سلّم الله تعالى منه ، ومن هنا فإنّنا نستبعد احتمالَ تعرض قبرِ السّيدةِ للنبشِ أو التخريبِ في أيّ زمانٍ ، لأنّ من يريد أن يحفظ قبراً لا ينسبه إلى ابنة الحسن السبطِ عليهما السلام الذي ، كان غرضاً للمبغضين في حياته وبعد مماته .

لقد أثبت لنا العلامةُ حرز الدين نسبة القبرِ إلى السيدةِ الشريفةِ بنت الحسن عليهما السلام على الرغمِ من قوله السابقِ بعدم علمهِ بصحةِ نسبةِ القبرِ، لأنّ ما قاله بشأنِ تعميةِ قبورِ الصالحين ، ينبغي أنْ ينطبقَ على قبرِ

---

(١) م . ن ٣٨٥/١.

السيّدةِ فلا يُنسب إليها ، وإنّما يُنسب إلى غيرها حتى لا ينبشُ أو يُخرّب أو يُعبث به .

رأي العلامة الشيخ محمد جميل حمود العاملي :

جاء رأي العلامة

الشيخ محمد جميل العاملي ، في جواب عن سؤال له عن مرقد السيّدةِ (الشريفة بنت الحسن) ، وقد أجمل فيه كثيراً من القضايا التي تتعلّقُ بالمرقدِ وصاحبته ، وفيما يأتي بسط لآرائه في ذلك :

ابتدأ العلامة الشيخ قوله عن السيّدةِ بالآتي : ((ليس لدينا مستندٌ روائي أو تاريخي يُثبتُ بالظنِّ المعتبر فضلا عن القطعِ واليقين ، أنّ للإمامِ سيّدِ الشهداءِ أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام بنتٌ باسم شريفة أو بنتٌ اشتهرتْ في كلماتِ المؤرّخين بلقب شريفة ، نعم يمكن أنْ يكون له بنتٌ في العراقِ بهذا الاسمِ أو باسمٍ آخر خفي علينا ، بسببِ

عواملِ التقيّةِ والخوفِ التي يُكابدها الشيعةُ بشكلٍ عامٍ ، والعلويون الهاشميون بشكلٍ خاص)) [1] .

إنّنا نوافقُ هنا على ما ذهب إليه الشيخُ العلامةُ من حيثُ عدم وجود ابنةٍ للإمام الحسن عليه السلام باسم (شريفة) ، لأنّ المصادر لم تذكرْ ذلك ، وهذا الأمرُ خلصنا إليه أيضا فيما سبق من الكتاب عند حديثنا عن بنات الإمام عليه السلام ، ويخلصُ إليه غيرُنا لو أراد ذلك لأنّ ما وصل إلينا من أسماء بناتِ الإمامِ عليه السلام ليس فيه هذا الاسم . ولعلّ هذا الأمرَ هو الذي أغرى بعضُ الباحثين بالتشكيك بمرقدِ الشريفةِ أم سلمة بنت الإمام الحسن عليه السلام كما مرّ بنا في أكثر من موضع في هذا الكتاب ، ولو أنّهم أخذوا الأمر بتدبّرٍ وأناةٍ ورويّةٍ لقالوا شيئاً آخر ، ولتحمّسوا به إلى صحة المرقد ونسبته .

أما ترجيح الشيخ العلامة محمد جميل العاملي في الجزء الآخر من قوله ، وهو امكانية وجود ابنة للإمامِ الحسنِ عليه السلام مدفونة في هذا المرقد ، فهذا ما تبنّيناهُ في ما مرّ من صفحاتِ هذا الكتابِ ، وأثبتنا فيه أن (الشريفة) لقبٌ ، بالأدلةِ التاريخيةِ والعقليّةِ التي طوّحتْ بالشكِّ بعيدا ،

([1]) بحث فقهي استدلالي حول مرقد السيدة شريفة / موقع مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث . شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) .

وأبقتْ لنا ما نطمئنُ إليه ، ولكنّنا لم نحمل شيوعَ اللقب (الشريفة) على التقيّةِ والخشيةِ على القبرِ من الخصومِ وذوي الضغائن ، وإنّما نقول أنّ هذا اللقب كان كافياً لأنْ ينصرفَ الذهنُ إلى صاحبتهِ لمعرفةِ أهل المناطقِ القريبةِ به ، ولو حملنا هذا الأمر على التّقيةِ ، فكيف نُفسّرُ وجود المئاتِ من المراقدِ المنسوبةِ لأصحابها بأسمائهم ، وظلّتْ شاهدةً على صحّةِ نسبتها إلى أصحابها .

رأي السيد محمد علي الحلو :

جاء رأي السيد محمد علي الحلو في كتابه مزار شريفة بنت الحسن عليها السلام ، الذي خصّصه للبحث في توثيقِ المرقد ، وقد بذل فيه جهداً طيّباً ، وخلص فيه إلى أنّ السيدةَ الشريفةَ بنت الحسن ، واحدةٌ من سبايا كربلاء ، أدركتها منيّتُها في مكان المزارِ الحالي ، بعد أنْ مرّ ركبُ السبايا في طريقهِ إلى الشامِ من الكوفةِ [1].

وعلى الرغمِ ممّا في هذا الرأيِ من وجاهةٍ ، وحرصٍ أكيدٍ على توثيق قبرِ العلويّةِ الفاضلةِ الشريفةِ بنت الحسن عليها السلام، فثمّة أمورٌ يمكن

---

(1) ينظر : مزار شريفة بنت الحسن عليها السلام/ قراءاتٌ تحقيقيّةٌ ٦٥ ، ٦٦ .

أنْ تُغرينا بالوقوفِ عندها ومناقشتها على وفقِ ما يوجبُه المنطقُ العلميُّ بعد الاستئناسِ بفتاتِ الأخبارِ التي وصلتْ إلينا عن تفاصيلِ رحلةِ السبايا من الكوفةِ إلى الشامِ، ومن هنا نقول :

إنّ موتَ واحدةٍ من أطفالِ قافلةِ السبايا لا يمكن أنْ يمرّ من دون أنْ يذكره أحدٌ من الجيشِ الذي سارتْ السبايا برفقته وعدده (١٠٠٠) فارس في أقلّ ذكرٍ[١]، وهذا العدد كبيرٌ جدّاً ، ولا يمكن أنْ يسكتَ هؤلاءِ كلّهم على مشهدٍ موجعٍ من أنْ يتحدّثوا به ، فهم بين مؤيّدٍ للسلطةِ ، وهذا يذكرُ ما حصل تشفّياً من أهلِ البيتِ عليهم السلام، لأنّ ما يوجعهم يُسعدهُ ، وبين محبٍّ لأهل البيتِ عليهم السلام وإنْ كان في ظاهره غير ذلك ، فيروي ما وقع ألما وحزناً وبغضاً بمن فعل بهم ذلك . وهذا الاستنباطُ العقليُّ تُعينُنا على قبولهِ حادثةُ شهادةِ العلويةِ (رقية بنت الحسين) عليها السلام، إذْ أنّ أمر شهادتها معلومٌ، ودفنها في خربةِ الشامِ معلومٌ ومشهودٌ ، حتى صار قبرها مزاراً شامخاً .

وثّمة أمرٌ آخر نقوله هنا ، وهو أنّ الأسرى من أهلِ البيتِ عليهم السلام ومن أصحابهم عادوا إلى المدينةِ بعد انتهاءِ أسرهِم واستقرّتْ أحوالُهم ،

---

(١) يُنظر : ينابيع المودّة ٨٨ .

وهنا سيتحدثون عمّا شاهدوه بتفاصيلهِ كلّها ويعلمهُ المسلمون جميعاً ، ومثلُ موتِ العلويّةِ شريفة بنت الحسن ﷺ ، معلمٌ من معالمِ وقعةِ الطفِّ المؤلمةِ بحقٍّ التي لا يمكنُ أنْ يغفلها من يروي تفاصيل ما لقي وسمع وشاهد .

وأمرٌ ثانٍ يتلجلجُ في الصدرِ بهذا الخصوصِ ، وهو أنَّ اثنينِ من أبناءِ الإمامِ الحسن عليه السلام سلما من القتلِ يوم الطفِّ كما مرَّ بنا في موضعٍ سابقٍ من الكتابِ ، وهما الحسنُ المثنى الذي أصابته جراحةٌ وتشفّعَ له خالُه أسماءُ بنُ خارجةَ الفزاري [1] ، والآخرُ عمروُ الذي شهد يوم الطفّ واستصغروا سنّه ، فهمّوا بقتله ثم تركوه[2] ، وهذان السيّدان لا يمكن أنْ يكتما هذه الحادثةَ ولا يُحدّثا بها أحداً ، بعد أنْ راح الناسُ يستذكرون ما حصل في وقعةِ الطّفِ ويتتبّعونَ من كان سبباً في تلك المأساةِ في زمنِ المختارِ بن أبي عبيد الثقفي في أقلّ تقديرِ .

بقي أنْ نشيرَ إلى أنَّ الإمامَ عليَّ بنَ الحسين عليه السلام كان صاحبَ رحلةِ الأسرِ الذي هوّن على الأسرى شدّةَ مِحَنِهم ، ومعه عقيلةُ

([1]) ينظر : مقاتل الطالبيين ١٣٢ ، الأغاني ١١٥/٢١ ، عمدة الطالب ٧٨ .

([2]) ينظر : نسب قريش ٥٠/١ ، تاريخ الطبري ٤٦٩/٥ ،سير أعلام النبلاء ٣٦١/٤ .

الطالبيين زينبُ بنتُ عليّ[1] ، ومن المعقولِ تماماً أنْ يحدّثَ المسلمين الذين يفدون عليه وينهلون من علمه ، بما جرى في وقعةِ الطفِّ وما بعدها ، ناهيك عن التحدّثِ مع خاصةِ أصحابه بمثلِ ذلك . ومن هنا فإننا وعلى وفقِ هذه المعطياتِ التي أمسكناها بأيدينا ، نستبعدُ أنْ تكون السيدةُ الشريفةُ بنتُ الحسنِ عليهما السلام طفلةٌ من أطفالِ مسيرةِ السّبيّ العلوي .

وثمّة أمرٌ يمتّنُ ما نحن بصددهِ وهو : إنَّ الطريقَ الذي ورد ذكرُه ، أنّ قافلةَ السبايا سلكتهُ إلى الشّامِ ، لم يردْ في المصادرِ التاريخيّةِ على الرغمِ من ورود هذه العبارةِ في الكتاب المذكورِ : ((فقدْ أشارتْ المصادرُ التاريخيّةُ إلى خطِّ رحلةِ سبايا أهل البيتِ عليهم السلام)) [2]. وعند العودةِ إلى المصدر الذي نُقلتْ عنه المعلومةُ ، وهو كتاب (من كربلاء إلى دمشق/رحلة سبايا آلِ بيتِ المصطفى ــ صلى الله عليه وآله وسلم.) وجدنا فيه ما يأتي : ((محطّات طريق رحلةِ سبايا آل البيت في محافظةِ بابل هي :

([1]) نقل عبدُ الله بنُ عباسٍ روايةً عن زينب عليها السلام فقال ((حدّثتني عقيلتُنا زينبُ بنتُ علّيٍّ عليهما السلام)) ، يُنظر : مقاتل الطالبيين ٦٠ .

([2]) يُنظر مزار شريفة بنت الحسن عليهما السلام/قراءات تحقيقيّة ٦٦ ، ٧١ .

١. شاهي (قرية شوشي ، وتُعرفُ اليوم قرية أبو سميج) ، فيها مرقد القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، بين منطقة (الكناسة) زيد بن علي عليهم السلام ومرقد نبي الله ذي الكفل عليهم السلام.

٢.اليعقوبية (جنوب مدينةِ الحلّة ، مركز محافظة بابل) .

٣. سوق أسد (ناحية أبي غرق) .

٤. قصر ابن هبيرة (شرق قضاء المسيّب) .

٥. بزيقيا (قرب ناحية أبي غرق))[١].

إنَّ ثمّة جملة من الملاحظات نبسطها هنا ونحن نقرأ هذه المعلومةَ التاريخيةَ ، نجملها فيما يأتي :

أوّلا : لم يُشر المؤلفُ الفاضل إلى المصدر الذي أخذ منه هذه المعلومةَ على أهميّتها ، فهي تشكّلُ ركناً رئيساً من أركانِ كتابه ، وعليها عوّلَ في تحديد خطّ سيرِ السبايا الذي جعله عنواناً للكتابِ ، فضلا عن أنّ المعلومةَ ليستْ من المعلوماتِ التي تعدُّ شائعةً بين الباحثين

---

(١) من كربلاء إلى دمشق ١٦١ .

، بحيث تُقبلُ ولا يُعترضُ عليها . كلّ الذي ذكرهُ أنّه أخذَ ما أخذهُ من كتابِ (أطلس الحسين) للأستاذ عباس الربيعي ، وما جاء في هذا الكتابِ اجتهادُ باحثٍ ، لا يمكنُ أنْ تكونَ أحكامُهُ قاطعةً ، لأنّه لم يعثر على نصٍّ تاريخيٍّ يُعينه على الوصولِ إلى نتائج حاسمةٍ في هذا الموضوعِ .

ثانياً : إنّ المحطّاتِ الذي ذكرها هي محطاتُ الطريقِ بين بغداد والكوفة ،كما في الأعلاق النفيسة[١] ، والمسالك والممالك [٢] . ولكنّه جعلها خطَّ سيرِ السَّبايا دونما اعتمادٍ على نصٍّ أو قرينةٍ تُغري بذلك . ولو وجد مشاهدَ تتصلُ برحلةِ السبايا لكان بالإمكانِ الأخذُ بما ذكر ،كما هو حالُ المشاهد التي حفظتْ لنا خطَّ السير في شمال العراق وتركيا ولبنان وسوريا ، واعتمد عليها الباحث الكريم بعد أن شاهدها بعينه ووثقها بتصويره . ومن هنا فإنّ الركونَ إلى خطِّ سيرِ السبايا هذا تُحيطُ به إشكالاتٌ تأخذ من النفسِ الاطمئنانِ الذي يوجبهُ منهجُ البحثُ العلمي .

---

(١) يُنظر الأعلاق النفيسة ١٨٢ ، مع الإشارة إلى أنّ المؤلف الفاضل انتقى بعض المحطّاتِ ، وليس كلّها .

(٢) يُنظر : المسالك والممالك ١٢٥/١ . وكما ذكره هو (الباحث الفاضل) في ١٥٢ .

والأمرُ الذي نُنهي به هذه الفقرةِ ، هو وجود طرقٍ أخرى رجّحها باحثون آخرون ولكلٍّ منهم وجهةُ نظرٍ في ترجيحهِ ، جعلوها خطوطاً لسيرِ السبايا من الكوفةِ إلى الشامِ ، ومن ذلك ما ذكره الأسفراييني [1] ، وإبراهيم الزّنجاني[2] ، ومحمد صادق الكرباسي[3] . ويلاحظُ أنَّ الخلافَ بين هذه الكتبِ هو خطُّ سيرِ السّبايا في المنطقةِ المحصورةِ بين الكوفةِ وتكريت ، وهذا ما يعنينا هنا ، لأنّ الطريق بعد تكريت حفظته المشاهدُ المنتشرةُ على امتدادهِ إلى دمشق كما أشرنا إلى هذا .

إنّ إرسال السّبايا إلى الشام لا يمكن أنْ يتمّ بناءً على رغبةِ والي الكوفةِ عبيد الله بن زياد ، لأنّ هذا الأمرُ ليس هيّنا ، وليس بمقدورهِ الفصلُ فيه ، وإنّما عليه أن يعرف ما يأمرُ به أميرُهُ يزيدُ بن معاوية بهذا الخصوصِ ، ومن هنا فإنّنا نرجّح أنّ عبيدَ الله بنِ زياد أرسل كتابا إلى يزيد بن معاوية يستفتيه بهذه القضية ، ومعلوم أنّ الذهابَ بالكتابِ والعودةَ بجوابه من الشامِ يستغرقُ مدّةً ليست قصيرةً ، وهذا يُحتمُ عليه

([1]) ينظر نور العين في مشهد الحسين ٦٠ ،

([2]) وسيلة الدارين في أنصارِ الحسين ٣٦٩ .

([3]) تاريخ المراقد ، الحسين وأهل بيته وأنصاره ٩١/٥ .

التفكيرُ بشأنِ السبايا بعد أن أرتهُ الأيامُ الثلاثةُ التي وصلتْ إلينا منها أخبارٌ ، ما يكدّرُ عليه صفو حياته وإمارته في الكوفة[1] ، إذْ أنّ بقاء أسرى بني هاشم في الكوفة قد يقود إلى الثورةِ عليه (ابن زياد)، كما حصل ذلك في ثورة التوابين فيما بعد ،إذ أنّ ندمهم على خذلان الحسين عليه السلام وعدم نصرته دفعهم إلى الثورة على الحكم الأموي.

واستناداً إلى ما تقدّم ، فإنّنا نرجح أنّ ابن زياد اتخذ أمرين في آنٍ معاً بشأنِ السبايا :

الأوّل : إرسال كتاب إلى يزيد بن معاوية في الشام يستشيره فيما يأمر به بشأنِ السبايا ، وانتظار الجواب منه لئلا يقع في أمر لا يُرضي يزيد .

([1]) من ذلك ما قام به عبد الله بن عفيفُ الأزديُّ بعد أنْ سمع ما قاله ابن زياد عن الحسين عليه السلام في مسجد الكوفة ، حينما خاطب ابن زياد بقوله : ((يا ابن مرجانة الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه ، يا عدوّ الله أتقتلون أبناء النبيين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين .... أتقتل الذرية الطاهرة التي أذهب الله عنها الرّجسَ في كتابه وتزعم أنّك على دين الإسلام)) . ينظر : الفتوح ١٠٣/٥ .

الثاني : إخراج السبايا من الكوفة وتوجيههم على طريق المدينةِ بانتظارِ جواب الذي]اتيه من الشام ، وربما أمرَ من كلّفه بمرافقتهم أنْ يتمهّل في سيره حتى يأتيه كتابٌ آخرُ يحدّدُ له الوجهةَ التي يذهبُ إليها ، وهذا ما ذهب إلى قريبٍ منه بعضُ الباحثين من قبلُ [(١)].

ومن التدبّر في المعطياتِ التي ذكرها المصادر ، يظهر أنّ الطريقَ الذي سلكته قافلةُ السبايا في رحلتها إلى الشامِ ، هو محلّ اتّفاق بين الباحثين من تكريت إلى دمشق لوجود المشاهد التي أشرنا إليها قبل قليل[(٢)] ، ولكنّ الاختلافُ يقعُ في الطريقِ من الكوفةِ إلى تكريت ، إذْ أشار الباحثون إلى محطّات على الطريق دونما دليل عليها ، وإنّما نظروا

---

(١) ذهب الأستاذ أسد حيدر إلى أنّ مدةَ بقاءِ الإمام علي بن الحسين عليهما السلام وقافلة السبايا في الكوفةِ ، كانتْ على قدر زمن ذهاب البريد إلى دمشق وعودته . ينظر : مع الحسين في نهضته ٣٠٨ ، وينظر أيضا : أطلس الحسين٣٢٩ ، من كربلاء إلى دمشق ٢٠ .

(٢) ينظر :ينابيع المودّة ١٧٧/٢ ، نور العين في مشهد الحسين ٨٣ ، وسيلة الدارين في أنصار الحسين ٣٦٩ ،موكب الإباء ٨٣ وما بعدها ، السيدة خولة بنت الحسين ١٧٦ وما بعدها ، موسوعة كربلاء٣٣٨/٢ . من كربلاء إلى دمشق ٢٥ ، ٣٢ .

في الطرق العامة التي ذكرها كتب البلدان بين الكوفةِ وبغداد مثلاً وافترضوا أن قافلةَ السبايا سلكتها افتراضا لا ينهضُ على دليلٍ يمتّنهُ ويُوفِّرُ لنا ما نحتاجُ إليه من الاطمئنانِ في هذه القضيةِ .

إنّنا نعتقدُ هنا أنّ عبيد اللهِ بنِ زياد اختار إخراج قافلةِ السبايا إلى (القادسية)[1] ، لأنّها تقعُ على مفترق طريق الحجازِ وطريق الشام ، وأبقاها حتى يصلَ إليه كتاب من الشام ، ثم تتحرك في الاتجاه الذي يأتي الأمرُ به ، وهذا أرجحُ الاحتمالات فيما نعتقدُ ، لأنّه أبعد القافلةَ عن الكوفةِ ووضعها في بدايةِ طريقِ الشامِ أو طريق الحجازِ .

وحينما جاء الأمرُ ببعثِ السبايا إلى الشام ، سلكتْ القافلةُ الطريق الآتي : القادسية ـــ الرُّهيمة ـــ القُطْقُطانة ـــ الأُبيّض ـــ عين التمر ـــ مسكن ـــ تكريت ثم سارتْ إلى دمشق على الطريقِ الذي

---

(1) القادسية : تقع جنوب الكوفة إلى جهة البرية ، بينها وبين الكوفة أربعة عشر ميلاً (٢٦كم) ، ، قيل أنّ نبي الله إبراهيم مرّ بالقادسيّةِ ،فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلتْ رأسه فقال : قُدّستِ من أرضٍ، فسُمّيتْ القادسية ، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس . ينظر : معجم البلدان ٢٩١/٤ .

رجّحه أغلبُ الباحثين . والآن لا بأس من الإشارةِ إلى المسوّغاتِ التي دعتنا إلى ترجيحِ هذا الطريق ، وهنا نقولُ :

إنّ عودة القافلةِ إلى الكوفةِ ومنها الأخذُ على طريقِ الفراتِ يأخذُ وقتاً طويلاً لبعدِ الطريقِ ، فضلاً عمّا فيه من حذرٍ من تهييج الناسِ على والي الكوفة وخليفته ، سواء أكان هذا في الكوفةِ أم في القرى الممتدّةِ على نهر الفراتِ والتي تقعُ على طريق القافلة ، ومن هنا فالأخذُ بالطريق الذي رجّحناه يُبعدُ ما يحذرُ منه السلطان . ولا يُخشى من سلوك هذا الطريق أبدا ، لأنّ المسافر بعد كلّ مرحلةٍ من مراحلِ الطريقِ ، يقفُ ليستريحَ في محطّاتٍ أُعدّتْ لتكون مواطنَ راحةٍ واستقرارٍ بما يتوفّرُ بها من مياهٍ وزادٍ للمسافرين ، وأعلافٍ لرواحلهم وخيولهم ، واستناداً إلى هذا ، فلا يمكن أن يُقال أنّ السبايا سلكتْ طريقاً على نهرِ الفراتِ ليتأمّنَ لها الماءُ في سفرها ، فضلا عن أنَّ اختيارَ الطرقِ يخضعُ لعواملَ كثيرةٍ تتحكّم فيه . وثمّة شاهدٌ يمتّنُ ترجيحَ هذا الطريقِ ، وهو وجود محطّتين لاستراحةِ السبايا في عين التمر[1] ، الأولى على يمينِ الداخلِ إلى عين التمر من جهة كربلاء ، وقد بُنيتْ قبّةٌ على المكانِ

([1]) ذهبنا إلى قضاء عين التمر (شفاثة) ، ووقفنا على هذين الأثرين بأنفسنا بتاريخ ٢١/ جمادى الأولى ١٤٣٩ه الموافق ٧/شباط/٢٠١٨م .

يؤُمّها الناسُ منذ القديم ، ويقولُ القائمون عليها أنّهم ورثوا خدمةَ هذا المكان عن أسلافهم .

أما المحطّةُ الثانيةُ فتقعُ على يسارِ الخارجِ من عينِ التمرِ إلى مزارِ السيدِ أحمد بن هاشم [1]، باتجاه (الرحالية) التابعةِ إلى محافظة الأنبارِ[2] ، وتتوحدُّ هذه المحطّةُ مع المحطّة السابقة في تواتر أخبارها عن الأسلاف . وليس من شكٍّ أنّ وجود هاتين المحطّتين على هذا الطريق يعضّدُ ما نعتقدُ به من سلوك قافلةِ السبايا هذا الطريق. مع ملاحظة أنّنا لم نقفْ على رأيٍ سابقٍ أشار إلى هذين الأثرين ، بل من الباحثين من نفى وجود أيَّ دليلٍ على وجود مشاهد بين الكوفة والموصل[3].

---

(1) هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى بن جعفر عليه السلام ، المشهور بأحمد بن هاشم ، أو أبو هاشم الموسوي ، ينظر عن ترجمته : مستدركات علم رجال الحديث ١/٤١٢ .

(2) الرحالية : ناحية تابعة إلى محافظة الأنبار ، وتبعد عن مدينة الرمادي بما يقرب من مائة كيلومتر .

(3) يُنظر : من كربلاء إلى دمشق ٢٥ .

إنّ ما توصّلنا إليهِ في الصفحاتِ السابقةِ يُبعدُ القولَ أنّ قبر السيّدة الشريفة بنت الحسن عليها السلام يعود لطفلةٍ من بنات الإمامِ الحسن عليه السلام ، كانتْ مع الركب الحسيني ، ركب السبايا ، وماتتْ في المنطقةِ المشارِ إليها ، ودُفنتْ فيها .

وهذا الذي نقوله هنا يقوّي ما ذهبنا إليه من أنّ قبر شريفة بنت الحسن عليهما السلام ، هو قبر السيّدة الشريفة أم سلمة بنت الإمام الحسن عليه السلام ، بعد أن استبعدنا الاحتمال المشار إليه . مع ملاحظة أنّ ما نقوله هو ترجيحٌ أغرتنا به الأدلّةُ التي وضعنا أيدينا عليها ، كما رجّح الآخرون ما رجّحوا .

الخاتمة

بعد أنْ وصلنا إلى نهايةِ بحثنا هذا بفضلِ اللهِ وعونهِ ، لا بدّ لنا من أن نختتمهُ بأهمِّ النتائجِ التي توصلنا إليها ، وقبل ذلك نشيرُ إلى حقيقةٍ مهمّةٍ ، وهي إنّنا استندنا إلى مرتكزين اثنين في صفحاته كلّها ، وهما : الأول : الاستناد إلى المعطياتِ التي تقدّمها الرواياتُ التي وصلتْ إلينا بشأنِ القضايا التي كانتْ موطنَ البحثِ من دون جورٍ أو محاولةِ جرّ النصوصِ إلى ما نُريد فذلك ليس من وكدنا . والثاني : الاستناد إلى العقلِ في تفسيرِ ما نعتقدُ به من معطياتٍ ، تقدّمها القرائنُ التي تُحيطُ بالأمرِ الذي نناقشهُ . وقد حرصنا تماما على التمسّكِ بهذا ، وندعو الله تعالى أن نكون قد أصبنا فيما قلناه ، و لم نجنحْ عن الطريقِ الذي اعتقدنا بصحّته على وفقِ ما يحتّمه منهجُ البحثُ العلمي .

أما أهم النتائجِ التي توصّل إليها البحثُ فيمكنُ أنْ نُجملها فيما يأتي :

أوّلاً : شاء اللهُ تعالى أنْ يكون لأرضِ العراقِ عامةً ، ولأرضِ الطفِّ خاصّةً شأنا عندهُ ، وقد عرف أهلُ البيتِ عليهم السلام هذا الشأنِ ، فاتّخذها الإمامُ عليٌّ عليه السلام ، عاصمةً لدولتهِ ، ولتكون عاصمةً للحجةِ بن الحسن عجل الله فرجه عند ظهورهِ ، ومن هنا صارتْ هذه الأرضُ بالحدودِ التي أظهرها البحثُ موطناً لأوليائهِ من أئمّةِ الهدى عليهم السلام ، وذرياتهم ،

وللصالحين من عبادهِ ، فكثرتْ فيها المشاهدُ المشرّفةُ ، واكتسبتْ مقاماً محموداً من خلالِ هذا كلّهِ .

ثانياً : إنّ كثرةَ زواجِ الإمامِ الحسن عليه السلام على النحوِ المفرطِ المشار إليهِ في بعضِ الرواياتِ ، هو فِريةٌ أشاعها الأمويّون بعد صلح الإمامِ عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان ، ليثبّتوا أركانَ دولتهم ، ويُبعدوا الإمامينِ الحسنِ والحسينِ عليهما السلام عن تولّي شؤونَ المسلمين ، كما نصّتْ على ذلك بنودُ الصلحِ ، وإظهارُ الإمامِ الحسنِ عليه السلام ، بمظهرِ من لا يعبأ ــــــــ وحاشاه ــ بأمورِ المسلمينَ ، لانصرافه إلى مباهجِ الحياةِ الدنيا ، وقد أثبت البحثُ بالأدلّةِ النقليّةِ والعقليّةِ سقوطَ هذهِ الفريةِ ، في الحدودِ التي تندرجُ فيها في إطارِ بحثنا .

ثالثاً : إنّ المراقدَ الكثيرةَ المنسوبةَ إلى (بنات الحسن عليه السلام) ، لا تعني أنّ صواحبَ المراقدِ كلّهُنّ بناتٌ للإمامِ الحسنِ عليه السلام صلبيةً ، وإنّما لنساء من ذريةِ الإمامِ عليه السلام ، وانتسبن أو نسبهن الناسُ إلى الجدِّ الأعلى وهو الإمامُ عليه السلام ، تشريفاً لهنّ ، وهذا أمرٌ مألوفٌ في ثقافةِ النسبِ العربيةِ والإسلاميّةِ ، ومن هنا صارتْ جملةُ (بنات الحسن) مصطلحاً خاصّاً ، له دلالةٌ معروفةٌ ومقيّدةٌ بالقيدِ الذي أشرنا إليه .

رابعاً : إنّ لقبَ (الشريفة) لقبٌ أُطلقَ على واحدةٍ من بناتِ الإمامِ الحسنِ عليه السلام ، وهي السيّدة (أم سلمة) ، فاقترن بها ، وعُرِفتْ بهِ ، وقد أخذتهُ من زوجها عمر بن الإمامِ عليّ بن الحسينِ عليه السلام ، الذي لُقّب بـــ (الأشرف) ، تمييزا له من عمر بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، الذي لُقّب بـــ (الأطرف) ، فذاع لقبُ الشريفة واشتهر ، فاستعاض به الناسُ عن الاسمِ ، لأنّ صاحبتَه تحملُ من مقوّماتِ الشرفِ ، ما يجعلُ اللقبَ اسماً لها باستحقاقٍ ، فضلا عمّا حمله زوجها من ذلك .

خامساً : إنّ السيّدة الشريفةَ بنت الإمامِ الحسنِ عليه السلام ، استوطنتْ هذه الأرضُ التي فيها قبرها الآن، مرافقةً لزوجها عمر الأشرف بن الإمامِ علي بن الحسين عليه السلام ، الذي جاء إلى الكوفةِ مرافقاً لأخيهِ زيد الشهيد عليه السلام ، حينما ثار على الأُمويين ، وسكن هذه البقعةَ حتى يُبعد عن عيونِ الرقيبِ الأموي ، كما فعل ذلك زيد عليه السلام ، حينما ظلّ متخفّياً بين الحيرةِ والبصرةِ والكوفةِ حتى قيامه بثورته . وهنا استأثرتْ رحمةُ الله تعالى بالسيّدةِ الشريفةِ أم سلمة عليها السلام ، فدُفِنتْ حيث مرقدها الآن.

سادساً : إنّ الشيوعَ الذي يتعاهدهُ الناسُ عبر السنين ، يبعث الاطمئنان في النفوسِ ، وتُصبحُ له قوةُ ثباتٍ لا يهزّها التشكيكُ ، وما شاع بين الناسِ عبر القرونِ كافٍ لإثباتِ مرقد السيّدةِ الشريفةِ بنت الحسنِ عليه السلام ، واستناداً إلى هذا تكونُ النتائجُ الذي خلص إليها هذا البحثُ ترسيخٌ وتمتينٌ وتثبيتٌ لصحّةِ مرقدِ السيّدةِ الشريفةِ عليها السلام الشائعة معرفته بين المسلمين عبر السنين الطويلة .

سابعاً : ظلّ عمر الأشرف زوج السيّدة الشريفةِ أمّ سلمة بعد وفاتها في هذا المكان ، وبعد مقتلِ أخيهِ زيد الشهيدِ عليه السلام ، يتنقّلُ في سكنه بين الكوفةِ والمدينةِ ، حتى وافته المنيّةُ في إحدى سفراته بالقرب من مدينةِ الناصريةِ حيث قبره هذا اليوم على جانب نهرِ الفراتِ .

وآخرُ دعوانا أنْ الحمدُ لله ربّ العالمين

الملاحق

١. الصور الملحقة في الصفحاتِ الآتية ، أخذناها من كتاب (مزار شريفة بنت الحسن عليه السلام ، قراءات تحقيقية ، السيد محمد علي الحلو) .

٢. صورة مرقد السيد عمر الأشرف ، أخذناها من شبكة المعلومات العالمية (الإنترنيت) .

قيد التسوية

ن ٢ أ (ج)

اعلان قرار التسوية

رقم المقاطعة ـ (٣٢)

لواء : الحلة ـ قضاء : الهندية

بموجب المادة (٢١) من قانون تسوية حقوق الاراضي رقم (٢٩) لسنة ١٩٣٨

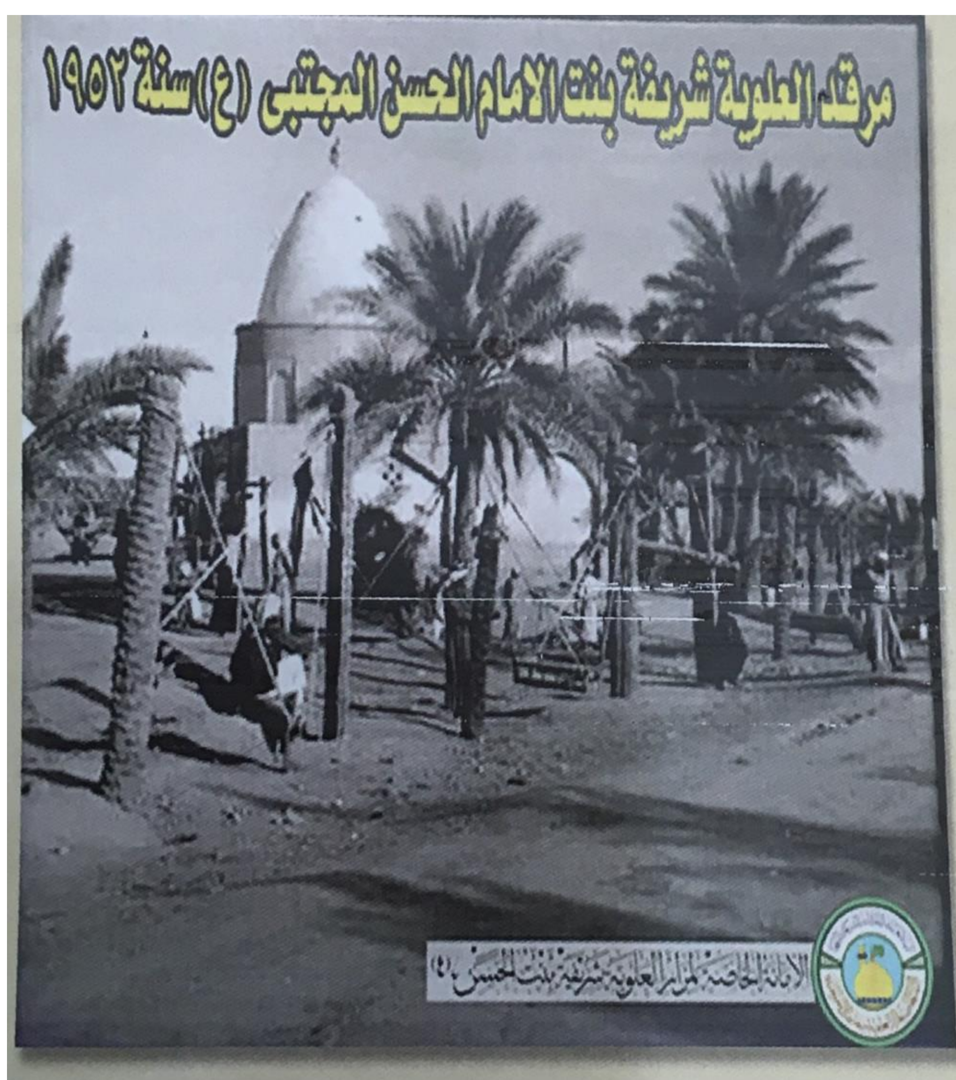
اسم المقاطعة ـ امام شريفة

ناحية : ابي غرق

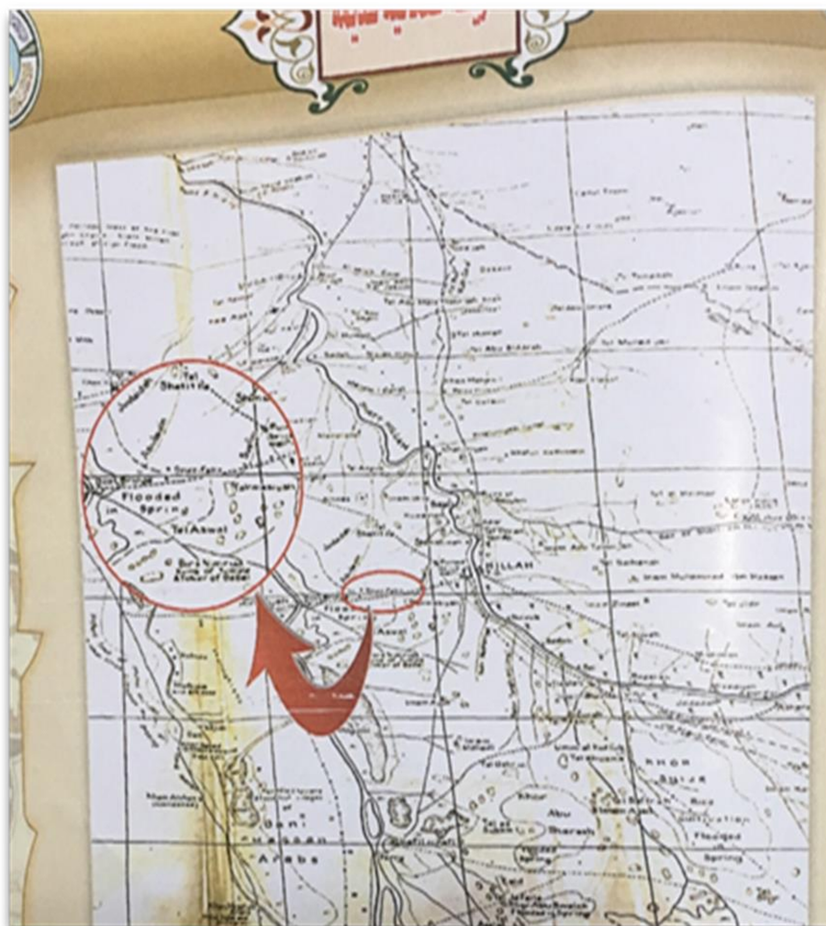
ان حدود القطع هي كما بينة في خارطة الكاداسترو رقم ٣٢ ابي غرق

رقم القطعة	الصنف	عائديتها	الساحة متر	الساحة اولك	الساحة دونم	الحقوق المجردة	الملاحظات
١	اميرية صرفة	(وزارة المالية)	عائدية ت ٢٥	١١	٠٠	بعد رد ادعاء متولي اوقاف عبد الجليل بك بعقرية هذه القطعة بموجب القرار المؤرخ في ٤/٩/١٩٤٠	اجريت تسويتها بموجب القرار المؤرخ في ٢١ـ٩ـ١٩٤٠ .

حُجية التسوية الخاصة بالارض المخصصة للمرقد الشريف بأسم (مقاطعة ٣٢) امام شريفة


مرقد العلوية شريفة بنت الامام الحسن المجتبى (ع) سنة ١٩٥٢
الامانة الخاصة لمزار العلوية شريفة بنت الحسن (ع)

مرقد السيدة الشريفة بنت الحسن عليه السلام ، الخريطة من العهد العثماني



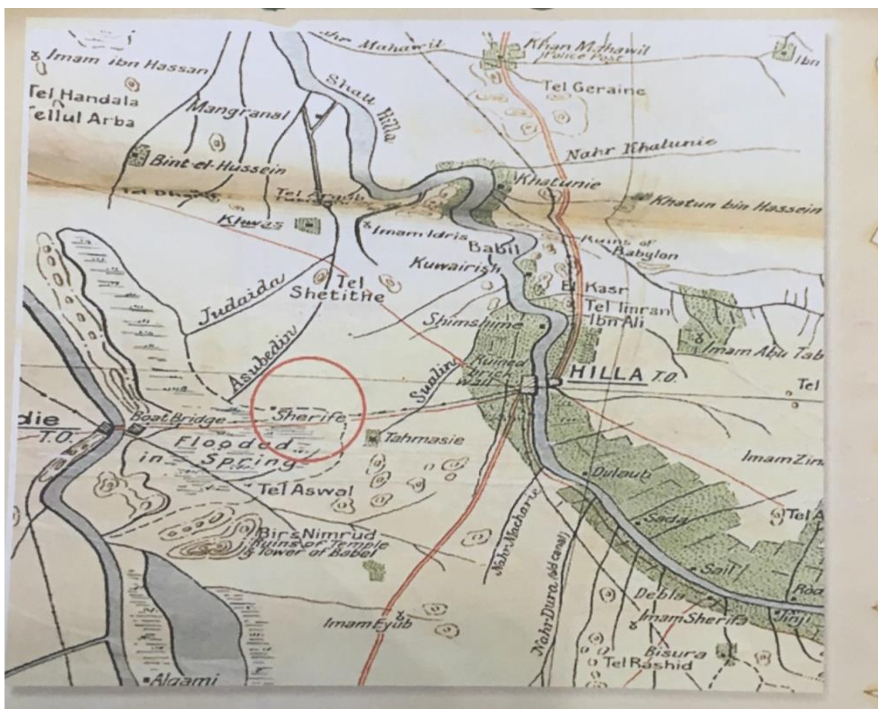
مرقد السيدة الشريفة أم سلمة بنت الحسن عليها السلام من خرائط غوغول



وصولات دفع ضرائب أرض مرقد السيدة الشريفة بنت الحسن عليها السلام ، إلى خزانة الدولة العراقية بين سنة ١٩٤٧ و ١٩٤٩م .

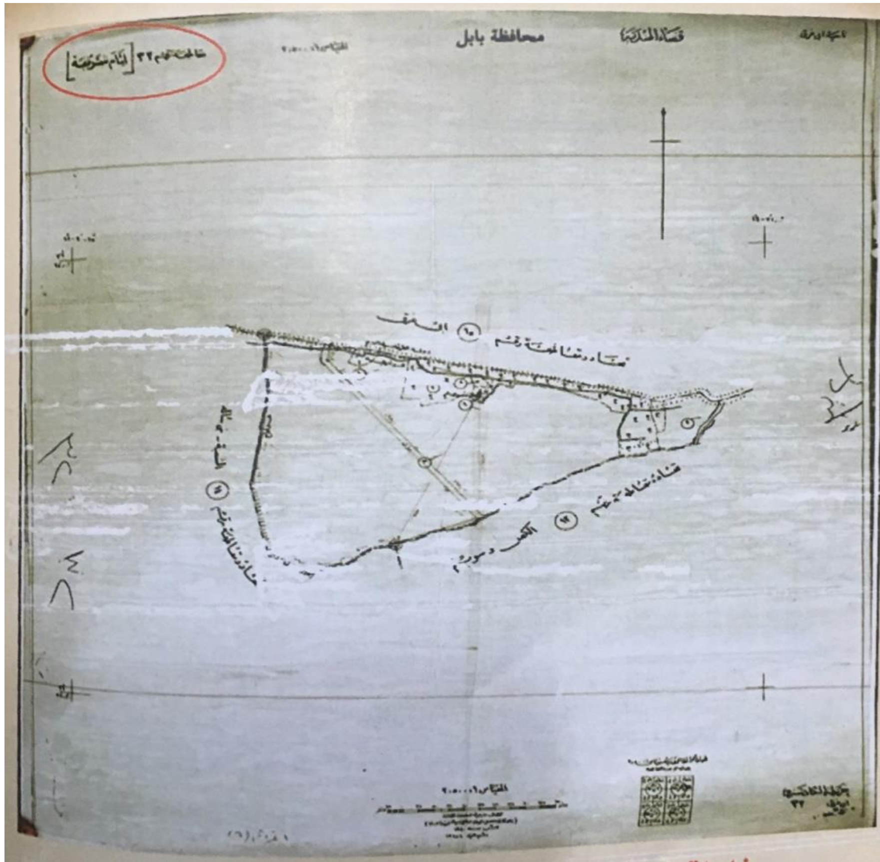
خريطة من العهد العثماني ، مؤشّر عليها مرقد السيدة الشريفة بنت

الحسن عليها السلام



خارطة الكادسترو/ مرقد السيدة الشريفة ١٩٤٠م

مقاطعة (٣٢) إمام شريفة




خريطة عثمانية قديمة
T.C. BAŞBAKANLIK OSMANLI ARŞIVI DAIRE BAŞKANLIĞI (BOA) ©
HRT.0451
خريطة عثمانية قديمة وباللغة العربية يوضح بالاسفل تاريخ صدورها وبالسنة المالية (رومية) مكتوب اسم المرقد وبعض العشائر العراقية والمزارات تم جلبها من اسطنبول الارشيف العثماني بتاريخ ٢٤ / ٤ / ٢٠١٧

مرقد السيد عمر الأشرف بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام /

الناصرية/ العراق




مزار العلوية
شريفة بنت الحسن بن علي
26-2-2014

المصادر والمراجع

﴿القرآن الكريم .

١. أبحاث نقدية في الأدب العربي ، الأستاذ الدكتور حاكم حبيب الكريطي ، دار تموز ، طباعة ، نشر ، توزيع ، دمشق ، ط١ ٢٠١٥م .
٢. الاحتجاج ، أحمد بن علي الطبرسي (ت ٥٦٠هـ) ، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان ، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر، ١٣٦٨هـ - ١٩٦٦م .
٣. الأخبار الطوال ، أبو حنيفة الدينوري ت ٢٨٢هـ ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة د. جمال الدين الشيّال ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٠م .
٤. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، الشيخ المفيد (أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ت ٤١٣ ه) ، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوريع .
٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٦. الإشارات إلى معرفة الزيارات ، أبو الحسن الهروي (على بن أبى بكر بن على ت ٦١١ه) ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هــ .
٧. الاشتقاق ، ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١هــ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٩٩هــ - ١٩٧٩م .
٨. الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ((أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ت٨٥٢ ه) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ ه ـــــــ ١٩٩٥م ،
٩. أطلس الحسين أو جواب الأين في منازل سير الحسين ، عباس الربيعي ، هيأة الشهيد الصدر ، بغداد ٢٠١٠م .
١٠. الأعلاق النفيسة ، ابن رستة (أبو عمر أحمد بن عمر الاصفهاني) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
١١. أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ ه) ، تحقيق وتخريج حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .
١٢. الأغاني ، أبو الفرج الاصفهاني (ت٣٥٦ ه) ، تحقيق سمير جابر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
١٣. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي

الدين المقريزي ت ٨٤٥ ه) تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤٢٠ ه ، ١٩٩م .

١٤. أنساب الأشراف ، البلاذري (أحمد بن يحي بن جابر بن داود ت ٢٧٩ ه) ، تحقيق : سهيل زكار و رياض الزركلي ، دار الفكر ، ط١، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦م .

١٥. أهل البيت في نهج البلاغة / قراءة تأويلية ، د. حاكم حبيب الكريطي ، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث / الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٣٦ه ، ٢٠١٥م .

١٦. بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م ، بيروت ، لبنان .

١٧. بحث فقهي استدلالي حول مرقد السيدة شريفة ، البنت المنسوبة إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ، في مدينة الحلة بالعراق ، الشيخ محمد جميل حمود العاملي ، شبكة المعلومات العالمية ، الإنترنيت ، مركز العترة للدراسات ، القسم الرئيس : الفقه ، القسم الفرعي : استفتاءات وأجوبة .

١٨. البداية والنهاية ، ابن كثير ت ٧٧٤هـ ، تحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، بيروت ، لبنان .

١٩. البرصان والعرجان والعميان والحولان ، الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٠م .
٢٠. تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي (محمد مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ت ١٢٠٥ ه) ، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ٢٠٠٤ه .
٢١. تاريخ الخميس في أحوالِ أنفس النفيس ، الديار بكري (حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري ت٩٦٦ ه) ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، لبنان .
٢٢. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، الطبري (محمد بن جرير بن يزيد الآملي ت ٣١٠ ه ، دار التراث ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ١٣٨٧ ه .
٢٣. تاريخ المشاهد المشرّفة ، السيد حسين أبو سعيدة ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٥ م .
٢٤. تاريخ المراقد ، الحسين وأهل بيته وأصاره ، محمد صادق الكرباسي ، المكز الحسيني للدراسات ، دائرة المعارف الحسينية ، لندن ٢٠٠٩م .
٢٥. تاريخ اليعقوبي ، اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب ت ٢٨٤هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
٢٦. تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ، أبو بكر ت ٤٦٣) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٧. تاريخ خليفة بن خياط ، خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري ت ٢٤٠هـ) ، تحقيق : الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ .

٢٨. تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر (ت ٥٧١هـــ) ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـــ .

٢٩. تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ت ١٠٩١هـــ ، مؤسسة الهادي قم ، الناشر ، مكتبة الصدر ، طهران ، ط٢ ، ١٤١٦هـــ .

٣٠. تفسير العياشي ، المحدث محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، إيران .

٣١. تفسير نور الثقلين ، الحويزي (الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي ت ١١١٢ هـــ) ، تصحيح هاشم الرسولي ، منشورات اسماعليان ، قم .

٣٢. تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـــ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ط١ ، ١٣٢٦هـــ ، الهند .

٣٣. تهذيب الكمال ، المزّي (أبو الحجاج يوسف ت ٧٤٢هـــ) ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط٤ ، ١٤٠٦هـــ .

٣٤. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور ت٤٢٩ هـ) ، دار المعارف بمصر .

٣٥. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، الأردبيلي ، (محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري ت ١١٠١ ﻫ) ، مطبعة المحمدي ، قم ، إيران .
٣٦. جمهرة أنساب العرب ، ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ ﻫ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٥ .
٣٧. جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار(٢٥٦ﻫ) ، شرحه وحققه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني ١٣٨١ﻫ .
٣٨. الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية ، العلامة حميد الشهيد بن أحمد بن محمد المحلّي ، تحقيق : الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسني ، مطبوعات مركز بدر العلمي والثقافي ، صنعاء ، ١٤٢٣ ﻫ ، ٢٠٠٢م .
٣٩. حقائق نورانية في مرقد السيّدة شريفة بنت الحسن عليها السلام ، الأمانة الخاصة لمزار العلوية شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام، بإشراف الشيخ رؤوف الفتلاوي .
٤٠. حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري ت ٨٠٨ ﻫ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ١٤٢٤ ﻫ .
٤١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ ﻫ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨ ﻫ ، ١٩٩٧م .

٤٢. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول اللع عليه وعليهم أفضل السلام ، النعمان المغربي (النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي ت) ، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٣ه ، ١٩٦٣ م .
٤٣. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، الصالحي الشامي (محمد بن يوسف الصالحي ت ٩٤٢ ه) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، لبنان . ١٤١٤ ه ، ١٩٩٣ م .
٤٤. سر السلسلة العلوية في انساب السادة العلوية ، الشيخ أبو نصر البخاري (سهل بن عبدالله ت ٣٤١ه) قدم له: السيد محمد صادق بحر العلوم ، طبع على نفقه : محمد كاظم الكتبي الناشر ، المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف الطبعة: الاولى ١٩٦٢م .
٤٥. السيّدة خولة بنت الإمام الحسين عليه السلام ،إبراهيم سرور ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،
٤٦. سير أعلام النبلاء ،شمس الدين الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ ه) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شُعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ ه ، ١٩٨٥م .
٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد ، أبو الفلاح ت ١٠٨٩ه) ،تحقيق : محمود

الأرناؤط، خرّج أحاديثه : عبد القادر الأناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦ه ، ١٩٨٦م .
٤٨. شرح نقائض جرير والفرزدق ، تحقيق وتقديم : الدكتور محمد إبراهيم حور و الدكتور وليد محمود خالص ،منشورات : المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ١٩٩٨م .
٤٩. شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، دار إحياء الكتب العربية .
٥٠. الشعر والشعراء ، ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ ه) ، تحقيق ك أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .
٥١. الشعراء نقادا ، دراسات في الأدب الإسلامي والأموي ، الدكتور عبد الجبار المطلبي ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦م .
٥٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري ت ٨٢١ ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٥٣. صلح الإمام الحسن من منظور آخر ، الأسعد بن علي ، سلسلة الكتب المؤلّفة في أهل البيت(١٥٩) ، إعداد مركز الأبحاث العقائدية .

٥٤. طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني ت ٤٢٩هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الثانية ، ١٩٧٧ .
٥٥. طبقات خليفة بن خياط ، خليفة بن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ت ٢٤٠هـ) تحقيق : د سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م .
٥٦. العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي (أحمد بن محمد ت٣٢٨ه) ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦م .
٥٧. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ابن عنبة (جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ت ٨٢٨ه) ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف الأشرف ، مطبعة الديواني ، بغداد .
٥٨. الفتنة ووقعة الجمل ، سيف بن عمر (ت٢٠٠ه) ، تحقيق أحمد راتب عرموش ، ط٧ ، ١٤١٣ه ، ١٩٩٣م .
٥٩. الفتوح ، ابن أعثم الكوفي ، (أبو محمد أحمد بن علي بن أعثم ت ٣١٤ ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٦ م .
٦٠. الفصول المهمة في أصول الأئمة ، الحر العاملي ت ١١٠٤هـ ، تحقيق محمد بن محمد حسين القائيني ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط١ ، قم ، ١٤١٨هـ
٦١. فقه الرضا ،علي بن بابويه (ت ٣٢٩ه) ،تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم إيران ١٤٠٦ه .

٦٢. فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد عبد الرحمن شاكر بن هارون ت ٧٦٤ ه) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ م .
٦٣. قاموس الرجال في شرح تنقيح المقال ، العلامة المحقق الشيخ محمد تقي التستري ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم .ط١ ، ١٤٢٥ ه .
٦٤. قوت القلوب في معاملة المحبوب ، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، أبو طالب المكّي (محمد بن علي بن عطية الحارثي ت٣٨٦هـ) تحقيق : د. عاصم إبراهيم الكيالي ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة الثانية ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥م .
٦٥. القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام ، الشيخ وسام برهان البلداوي ، العتبة الحسينية المقدّسة ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، ١٤٢٩ه ، ٢٠٠٨م .
٦٦. الكافي ، الشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، تحقيق علي أكبر غفاري ، دار الكتب الإسلامية ، مطبعة حيدري ، ط٣ ، ١٣٨٨هـ .
٦٧. كامل الزيارات ، ابن قولويه (جعفر بن محمد ت٣٧٦ ه) ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، لجنة التحقيق ، قم إيران ١٤١٧ ه .
٦٨. الكامل في التاريخ ، ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن

الأثير الجزري ت ٦٣١ ه) ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ١٤٠٧ ه ، ١٩٨٧ م .

٦٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة ، أبو الفتح الأربلي (ت ٦٩٣هـــ) ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ، ١٩٨٥م .

٧٠. لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١هـــ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

٧١. اللهوف في قتلى الطفوف ، ابن طاووس (ت ٦٦٤هـــ) ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـــ ، مطبعة مهر .

٧٢. اللهوف في قتلى الطفوف ، ابن طاووس (علي بن موسى بن جعفر الحسيني ت ٦٦٤هـــ) ، ط١ ، مطبعة مهر ، مطبعة مهر ، قم ، إيران ١٤١٧هـــ ،.

٧٣. المبسوط ، الشيخ الطوسي ، تحقيق السيد محمد تقي الكشفي ، المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٨٧ ه.

٧٤. المجدي في أنساب الطالبيين ، علي بن محمد العلوي (٧٠٩ ه) ،تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني ، إشراف الدكتور السيد محمود المرعشي ، الطبعة الأولى ، قم إيران ، ١٤٠٩ ه .

٧٥. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ، المحقق الأردبيلي (ت ٩٩٣ ه) ، تحقيق أقا مجتبى العراقي ، الشيخ علي بناه الاشتهاري ، أقا حسين اليزدي ، نشر : جماعة المدرسين ، قم إيران .

٧٦. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، الراغب الإصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد ت٥٠٢ه) ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط١ ، بيروت ، لبنان ١٤٢٠ه .
٧٧. المحبّر ، ابن حبيب (محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي بالولاء البغدادي ت ٢٤٥ ه) ، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
٧٨. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، سبط بن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي ت ٦٥٤ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الرسالة العالمية ، ١٤٣٤ه ، ٢٠١٣م .
٧٩. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (صفي الدين عبد المؤمن عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت٧٣٩ه) ،تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤م .
٨٠. مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء ، الشيخ محمد حرز الدين ، منشورات سعيد بن جبير ، مطبعة قلم ، ٢٠٠٧م .
٨١. مرقد السيّدة رقية بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في النجف الأشرف ، الدكتور نضير رشيد الخزرجي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٤ه ، ٢٠١٣م .

٨٢. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المسعودي (علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ ه) ، راجعه : كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، بيروت ط١ ، ٢٠٠٥ م .

٨٣. مزار شريفة بنت الحسن عليه السلام ، قراءات تحقيقية ، السيد محمد علي الحلو ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للنشر والتحقيق بالتعاون مع الأمانة الخاصة لمزار العلوية شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام ، مطبعة دار الكفيل .

٨٤. المسالك والممالك ، ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت ٢٨٠هـــ) ، دار صادر ، أوفسيت عن طبعة ليدن ، ١٨٨٩م ، بيروت ، لبنان .

٨٥. مسائل الناصريات ، السيد الشريف المرتضى ، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية ، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية ، مديرية الترجمة والنشر، ١٩٩٧ م / ١٤١٧ ه .

٨٦. المستجاد من الإرشاد ، العلامة الحلي (حسن بن المطهر الحلى ت ٧٢٦ ه) ، تحقيق محمود البدري ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، ١٤٠٦ ه .

٨٧. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، المحقق النوري(الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي ت ١٣٢٠ه) ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، مطبعة سعيد ، قم ، إيران .

٨٨. مستدركات علم رجال الحديث ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ت ١٤٠٥ه ، نشره ابن المؤلف على نفقة حسينية عماد زاده ، أصفهان ،مطبعة شفق ، ط١ ، ١٤١٢ه .
٨٩. مع الحسين في نهضته ، أسد حيدر. الناشر : دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ
٩٠. المعارف ، ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ ه) ، تحقيق ثروت عكاشة ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٩٢م .
٩١. معجم البلدان ، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ ه) ،دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان ١٩٩٥ م .
٩٢. معجم أنصار الحسين ، دائرة المعارف الحسينية ، الشيخ محمد صادق الكرباسي ، المركز الحسيني للدراسات، لندن ٢٠٠٩م .
٩٣. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، الإمام الاكبر السيد أبو القاسم الموسوى الخوئى(ت ١٤١١ه)، الطبعة الخامسة ، ١٤١٣ ه ، ١٩٩٢ م .
٩٤. معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، الدكتور حاكم حبيب الكريطي ، مكتبة لبنان ، ناشرون ٢٠٠١م .
٩٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، أبو عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ت٤٨٧ ه) ، عالم الكتب ، ط٣ ، بيروت ، لبنان .

٩٦. المغازي ، الواقدي (محمد بن عمر ت ٢٠٧ﻫ) ، تحقيق : المستشرق مارسدن جونس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٩٧. مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الاصفهاني ، تقديم وإشراف : كاظم المظفّر ، ط٢ ، ١٣٨٥ ﻫ ، ١٩٦٥ م .
٩٨. من كربلاء إلى دمشق ، رحلة سبايا آل بيت المصطفى ، شواهد تاريخية ، محمد المعلم (محمد عبد الغني إدريس السعيدي) ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ط١٤٣٥ﻫ،١ ، ٢٠١٤م .
٩٩. من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق ت ٣٨١هـ ، تحقيق علي أكبر غفاري ، جماعة المدرسين ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ .
١٠٠. مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) ، تحقيق نخبة من أساتذة النجف الأشرف ، مطبعة الحيدري ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦هـ .
١٠١. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧ ﻫ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ ﻫ ، ١٩٩٢ م .
١٠٢. موسوعة كربلاء ، الدكتور لبيب بيضون ، منشورات طليعة النور ، د . ت .
١٠٣. نسب قريش ، مصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) ، تحقيق ليفي بروفنسال ، الناشر دار المعارف ، القاهرة ، ط٣ ، د.ت .

١٠٤. نسب معد واليمن الكبير ، ابن الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ت ٢٠٤هـ) ، تحقيق الدكتور ناجي حسن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
١٠٥. نور العين في مشهد الحسين ، أبو إسحق الأسفراييني (٤٠٧ هـ) ،طبعة القاهرة ، ١٩٥٨ .
١٠٦. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت ــ عليهم السلام ــ لإحياء التراث ، ط٢ ، ١٤١٤هـ، مطبعة مهر ، قم . إيران .
١٠٧. وسيلة الدارين في أنصار الحسين ، السيد إبراهيم الزنجاني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٧٥م .
١٠٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكّان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكّان ت ٦٨١ هـ) ،تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
١٠٩. ينابيع المودة لذوي القربى ، الشيخ سليمان القندوزي الحنفي ، تحقيق سيد جمال أشرف الحسيني ، مطبعة الأسوة ، ط١ ، ١٤١٦هــ